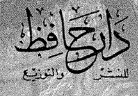
المستوى الثاني
اللغة والأدب

الميسّر في اللغة العربية

- النصوص الأدبية
- التحليل الأدبي
- التطبيق البلاغي
- التطبيق النحوي

تأليف الدكتور
سمير بن يحيى المعبر
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية
جامعة الملك عبد العزيز



الميسّـــر
في اللغة العربية



الميسّر

في اللغة العربية

النصوص الأدبية — التحليل الأدبي

التطبيق البلاغي — التطبيق النحوي

المستوى الثاني

اللغة والأدب

تأليف الدكتور

سمير بن يحيى المعبر

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية

جامعة الملك عبد العزيز

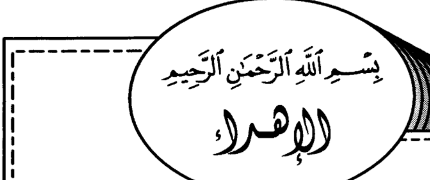


الطَّبْعَةُ الخَامِسَةُ
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م



المملكة العربية السعودية - جدة

هاتف: ٦٨٧٠٥٨٢، فاكس: ٦٨٩٥٣٩٢
الموقع: Http://www.darhafiz.com
البريد الإلكتروني: darhafiz@yahoo.com



إلى الغالية.. أم البراء

إلى فلذات كبدي.. الأعزاء

كم اقتطعت من أوقاتهم.. وكم انشغلت عنهم

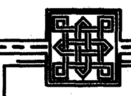
لإنجاز مثل هذه الأعمال الواعدة بمستقبل

زاهر ومشرق - إن شاء الله تعالى -

.. وليس بعد الصبر إلا الظفر

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾.





المقـدّمـة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد كان من توفيق الله تعالى تأليف كتابي الأول: (الميسّر في اللغة العربية، اللغة والنحو)، وقد لاقى نجاحاً وقبولاً في الأوساط التعليمية الجامعية وغير الجامعية ولله الحمد.

ثم تبعه إصدار برنامج حاسوبي: (المساعد في تعليم اللغة العربية) يساعد المدرِّس والدارس سواء بسواء، ويدرِّب المتعلم ويأخذ بيده إلى استعمال اللغة العربية استعمالاً صحيحاً في استماعه وقراءته، وفي تحدّثه وكتابته، وقد لاقى كذلك نجاحاً وقبولاً منقطع النظير في الأوساط التعليمية الجامعية وغير الجامعية ولله الحمد والمنَّة والفضل.

فوجدت مطالبةً من زملائي وأصدقائي الغيورين على العربية بأن أُخرج كتاباً آخر في العربية أتناول فيه موضوعات (اللغة والأدب) إذ من مظاهر التردي اللغوي العام في وقتنا الحاضر فقدان الحس الأدبي وعدم تذوق النصوص الأدبية تذوقاً يليق بمكانة العربية وفصاحتها وبلاغتها.

وكما ذكرت ـ سابقاً ـ فإن انتمائي إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب

والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز، وتشريفي بتدريس مواد اللغة العربية العامة والإشراف عليها، أكسبني خبرة كبيرة في هذا المجال ولله الحمد، فكان هذا الكتاب (الميسر في اللغة العربية، اللغة والأدب)، الذي يقوم على النصوص المقررة لمادة اللغة العربية (٢٠١) ومفرداتها.

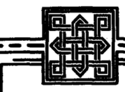
بنيْته على منهجي السابق في (الميسّر في اللغة العربية، اللغة والنحو)، وأضفت إليه تجربة جديدة حديثة تكاد تكون فريدة في عالمنا العربي في تناول الموضوعات النحوية والصرفية، وهي اعتماد الطريقة الاستنتاجية في التدريس، والاتكاء على الحوار والمناقشة ومشاركة الدارس.

أرجو أن تأخذ نصيبها في التجربة والتطبيق، والله أسأل التوفيق والسداد، فإن أصبت فذلك بفضل من الله ومنّة، وإن أخطأت فواجب الزملاء المتخصصين إسداء النصح والتقويم.

المؤلف

د.سمير بن يحيى المَعَبْر

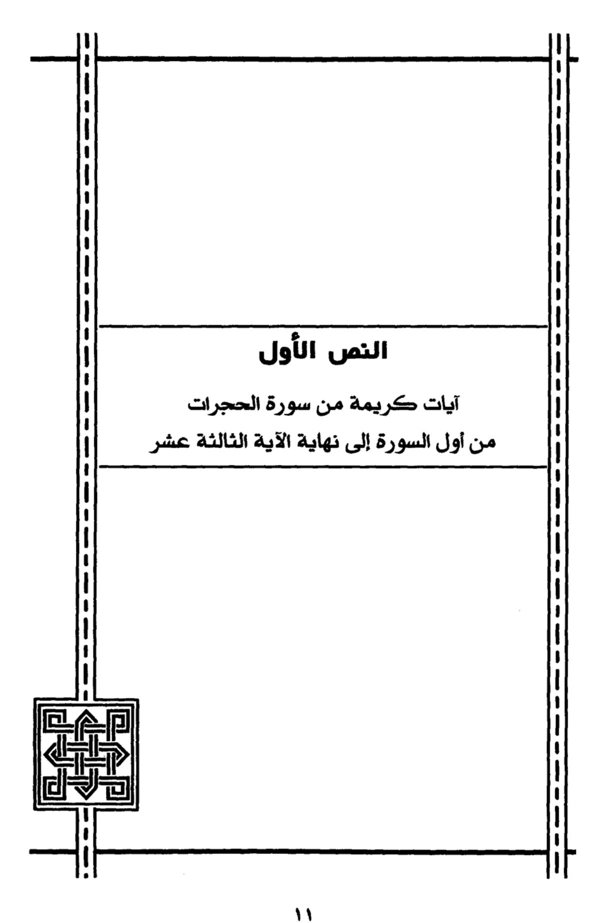
جدة، ٢٩ صفر ١٤٢٠هـ



توزيع المنهج على الفصل الدراسي

الأسبوع	الموضوعات
١ -	تعارف وتعريف بالمنهج ومراجعة لما سبق دراسته.
٢ -	الجزء الأول من النص القرآني، الجانبان اللغوي والأدبي.
٣ -	التشبيه: تعريفه وأركانه، الجزء الثاني من النص القرآني، الجانبان اللغوي والأدبي.
٤ -	أقسام التشبيه، الجزء الثالث من القرآن، الجانبان اللغوي والأدبي، أغراض التشبيه.
٥ -	المفعول به، المفعول المطلق، المفعول معه، المفعول له.
٦ -	المفعول فيه، المنادى، نص الحديث، الجانبان اللغوي والأدبي.
٧ -	الجناس والطباق، التمييز، الحال.
٨ -	المستثنى، قصيدة البحتري، الجانبان اللغوي والأدبي /**الاختبار النصفي**.
٩ -	جماليات النص، النعت، التوكيد، العطف، البدل.
١٠ -	الجزء الأول من المقامة، الجانبان اللغوي والأدبي، التورية.
١١ -	الجزءان الثاني والثالث من المقامة، جانباهما اللغوي والأدبي، جماليات النص.
١٢ -	الاستعارة، المعاجم القديمة والحديثة، الجامد والمشتق، اسم الفاعل، اسم المفعول.
١٣ -	أفعل التفضيل، التصغير، النسب.
١٤ -	تطبيقات ومراجعة عامة.
١٥ -	الاختبارات النهائية.





النص الأول

آيات كريمة من سورة الحجرات
من أول السورة إلى نهاية الآية الثالثة عشر



النص كاملاً:

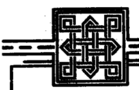
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ (١) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ (٢) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ (٤) وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ (٥) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ (٦) وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ (٧) فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ (٨) وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ

إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ
ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن
يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ
أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ
يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ
إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ
أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ
رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ
لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾﴾.



الفصل الأول

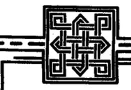


الجزء الأول من النص القرآني

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥)﴾.





الجانب اللغوي:

لا تقدموا بين يدي الله ورسوله: من تقدَّم إذا صار قُدَّاماً، أي: أماماً.
وتقدّم زيد بين يدي عمرو، بمعنى: عجّل بالأمر دونه.
ولا تقدموا بين يدي الله ورسوله أي: لا تقترحوا على الله ورسوله أمراً مقدَّماً، ولا تبرموا أمراً أو تقطعوه دون الرجوع إلى الله ورسوله، ولا تحكموا بحكم غير ما جاء في كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ.

واتقوا الله: فعل أمر من اتّقى يتّقي، أي: خافوا عقاب الله باجتناب نواهيه، وبامتثال أوامره.

ولا تجهروا: من جَهَر بالكلام بمعنى أظهره وأعلنه برفع صوته.

أن تحبط أعمالكم: من حبطت الدابة، بمعنى: انتفخ بطنها من كثرة الأكل، أو أكلت ما لا يوافقها فهلكت.
وحبط العمل بمعنى: بطل العمل وأصبح بلا قيمة، والمراد هنا: احذروا أن تحبط أعمالكم.

يغضون: من غضَّ بمعنى: خفض، غضًّا وغضاضة.

امتحن الله قلوبهم: طهرها وأخلصها لخشيته، فكانت بعيدة كل البعد عن كل قبيح.

الحجرات: جمع حجرة، والمقصود بها حجرات أزواج النبي ﷺ، ورضوان الله عليهن، وقد سُميت السورة بهذا الاسم.



الجانب الأدبي:
أثر القرآن الكريم في اللغة والأدب

القرآن الكريم هو كلام الله الخالد، الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾، فُصِّلت آياته فجاءت معجزةً لأرباب الفصاحة والبلاغة، فحينما نزل القرآن تحيّرت العرب فيما سمعت من كلام يتلوه عليهم رجل منهم، يجدونه من جنس كلامهم ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾، وفي الوقت نفسه يجدونه مبايناً لكلامهم.

سما بأسلوبه حتى أعجز العبقرية الأدبية العربية وتحدّاها ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ فلم يستطع أحد أن يجيب هذا التحدي، إلى وقتنا الحاضر، وإلى أن يرث الله الأرضَ ومَن عليها.

أثر تأثيراً غَلاباً على النفس العربية الفصيحة؛ فعمر بن الخطاب ـ رضِيَ الله عنه ـ أسلم بفعل هذا التأثير. والوليد بن المغيرة عبّر عن رأيه في (سحر القرآن) بقوله: (والله لقد سمعت كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو ولا يُعلى عليه).

يرجع سمو القرآن وعظمته الأدبية إلى دقة التصوير وإحكامه، ودقة التمثيل، وحسن موقع الإيجاز والإطناب، وإننا لنجد القرآن الكريم قد أحكم وضع اللفظ أمام المعنى، وأشار بالإشارة العابرة إلى ما لا يتناهى من

المعاني السامية، كما نلاحظ فيه حسن مراعاة الفواصل في الآيات وانسجامها على نغم موسيقيّ واحد. . . إلى غير ذلك من أساليب البلاغة والبيان.

وإليك مثالاً للتعبير القرآني يبين كيف تبلوَر فيه التلاؤم الحيّ بين الألفاظ ومعانيها، وهو جانب واحد من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

قول الله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾، مبدأ العظمة البلاغية هنا أن عدد كلمات هذه الآية سبع عشرة كلمة تحمل عشرين لوناً من ألوان البلاغة.

والمزية في هذه الآية كما يشير عبدالقاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز ترجع إلى ارتباط كلماتها بعضها ببعض، لا ترى لفظة منها بحيث إذا أُخذت من بين أخواتها وأُفردت، لأدّت من الفصاحة ما تؤديه، وهي في مكانها من الآية.

لننظر إلى: التلاؤم بين الفعلين ﴿ٱبۡلَعِي﴾ و﴿أَقۡلِعِي﴾ وائتلاف كل منهما مع المعنى والسياق الذي جاء فيه.

﴿ٱبۡلَعِي﴾ أفضل من (امتصي) لأن الامتصاص يستغرق وقتاً للتشرّب، وخطورة الموقف بانهيار السيل الجارف من كل مكان، وجريان السفينة في موج كالجبال، كل ذلك اقتضى إسعافاً ونجدة نافذة للحظتها. فكان الأمر الإلّهي للأرض بالتهام ما عليها من ماء في زمن مقداره طرفة العين أو أقل.

و﴿أَقۡلِعِي﴾ أفضل من (كفّي) لأن كفي معناه أن توقِف السماء مطرها، مع احتمال وجود قطرات ما بين السماء والأرض قد لا يستهان بها إذا تصوّرنا أن انصباب المطر كان غزيراً كثيفاً متتابعاً.

أما ﴿أَقۡلِعِي﴾ فإن الإقلاع يكون من الأدنى إلى الأعلى، أقلعت الطائرة أي: غادرت الأرض صاعدة إلى الفضاء، والمعنى: أن تشدّ السماء إليها كل

ما أنزلته من مطر، وبذلك لا يوجد احتمال لوجود قطرات ما بين السماء والأرض.

من هنا يكون بلع الماء المتبقي على الأرض من ناحية، وانتشال السماء وجذبها إلى أعلى مستويات المياه التي ذرفتها من ناحية أخرى، يكون هذا وذاك في وقت واحد لا يستغرق إلا بمقدار النفثة الإلٰهية الكامنة والصادرة بين الكاف والنون، في قوله: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ يجيء انصياعاً كونياً للذات العليّة، حيث يتحقق الغرض الذي عناه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾.

ولا شكّ أن القرآن الكريم بهذا السمو في الأسلوب قد أثر في نفوس الأدباء والشعراء والكتّاب والعلماء على مرّ العصور، فنجد بصماته واضحة سواء في اللغة والمفردات والألفاظ المختارة أو في المعاني المطروقة، وفي الأغراض المتناولة ومنطقيتها.

وبذلك يكون القرآن الكريم هو المصدر الأساسي لكل إنتاج فكري في اللغة العربية تركيباً ومضموناً.

وخلاصة القول:

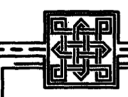
إن القرآن الكريم أكسب اللغة العربية ميزات لا تجدها في غيرها من اللغات السامية أو أي لغة أخرى، وعلى رأس هذه الميزات:

١ - وحّد القرآن الكريم لغة العرب، وكان أهم عوامل انتشارها ورقيها من حيث الأغراض والمعاني والألفاظ والأساليب، فاتّسع محيط اللغة عما كان عليه في الجاهلية، وأصبحت معانيها ثرّة، ورقّت ألفاظها وعذبت وتهذّبت، وتميّز أداؤها، وقويت بأسلوبها الرصين الحجة والبرهان.

٢ - أكسبها الخلود والبقاء وصانها من كل تشويه، فأصبحت هي اللغة الخالدة من بين اللغات القديمة التي انطمست آثارها، وزالت معالمها.

٣ ـ أحدث فيها علوماً كثيرة وفنوناً شتى، لولا القرآن لما فكر بها أحد، منها: النحو والصرف والاشتقاق، وعلوم البلاغة من بيان ومعان وبديع، وعلوم الأدب والقراءات والتجويد والتفسير.





سورة الحجرات

سورة مدنية، وآياتها ثماني عشرة آية، تتضمن حقائق ومناهج التكوين والتنظيم، وقواعد التربية القويمة وأصول التهذيب، وأساس التشريع والتوجيه.

كما تتضمن أسس وقواعد ومستلزمات المدنية الفاضلة والأخلاق الرفيعة حتى أن بعض العلماء أطلق عليها: «سورة الأخلاق».

وقد سُميت بالحجرات لأن الله تعالى قد ذكر فيها حرمة حجرات أزواج النبي المطهرات ـ رضي الله عنه ـ، وهي منازل الرسول الكريم ﷺ.

تقدير القيادة والتأدب معها

ابتدأت السورة الكريمة بأدب عال رفيع يؤدي إلى سلوك متحضر مشرّف، هذا الأدب يؤدب به الله تعالى أحبابه المؤمنين ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، يا مَن اتصفتم بالإيمان، وصدقتم بكتاب الله، هذا الأدب هو ألا يبدي المؤمنون أمراً، أو يَقضوا حُكماً، أو يُبرموا أمراً في حضرة المصطفى ﷺ حتى يقوموا بتقديم الأمر وعرضه على الرسول ﷺ واستشارته، ثم الأخذ بما يوجِّه به، والالتزام بإرشاداته إذ هي من عند الله عزّ وجلّ.

حُذف المفعول للتعميم، ليذهب ذهن السامع إلى كل ما يمكن تقديمه بين يدي الله ورسوله، كما إذا عُرِضَتْ مسألةٌ في مجلسه ﷺ فلا يسبقونه

بالجواب، وإذا حضر الطعام لا يبتدئون بالأكل، وإذا ذهبوا معه إلى مكان لا يمشون أمامه، ونحو ذلك.

فالأَوْلى بالمؤمنين أن يقفوا حيث أراد الله لهم، يفعلون ما يُؤمرون راضين مسَلِّمين مستسلمين. تلكم مستلزمات الإيمان ومن مظاهر الخضوع للخالق المنعم عزَّ وجلَّ.

الآية إذاً تقرر (لمن القيادة؟) هل هي لله عزَّ وجلَّ ولرسوله؟ أم هي لأحد آخر من خلقه؟

لأن هذا الأمر يرتبط بحقيقة مهمة جدًّا وهي: أن المجتمع المسلم ينبغي أن يتمسك بانصياع الرعية للقيادة وليس العكس. إذ إن المجتمعَ الذي تكون فيه الرعية هي صاحبة الكلمة دون القيادة مجتمعٌ به خلل، والله لا يريد بالمجتمع المؤمن أن يكون مجتمعاً مفككاً ضعيفاً.

من هنا يتأكد أن عدم القطع بحكم في أمر ما قبل النظر في حُكم الحكيم الخبير والرسول المصطفى ﷺ يعتبر دليلاً قاطعاً وجازماً على مدى ما يتمتع به المؤمنون من صدق الإيمان بالقيادة (الله عزَّ وجلَّ، ورسوله ﷺ)، وما يترتب على هذا من صلاح وفلاح في دنياهم وآخرتهم.

وعبارة ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ تأتي في القرآن الكريم وبخاصة بعد آيات الأمر أو النهي لتذكر المرء بعقوبة الله ليعمل على تلافيها بالامتثال لأوامره والانتهاء عن نواهيه، وفي الوقت نفسه تحدد موقف المرء من الأمر أو النهي، فإن كان الموضوع أمراً وامتثل له المرء عَرَفَ أنه داخل دائرة التقوى بعون الله، وإن لم يمتثل كان خارج دائرة التقوى والعياذ بالله.

وكذلك في النهي إن انتهى كان من الفالحين، وإلا كان من الضالين عن سواء السبيل.

﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ إظهار الاسم الجليل لتربية المهابة والروعة في النفس، ولتأكيد أن الله تعالى هو أعلم بما في نفوس عباده من البشر يسمع سرَّها ويعلم نجواها، سميع لأقوالكم، عليم بنيّاتكم وأحوالكم.

الآية الثانية: تتضمن توجيهاً إلّهياً آخر للمؤمنين حيث تنتقل السورة إلى أدب آخر وخلق آخر عظيم هو أدب المؤمنين مع نبيهم الذي أُرسل إليهم رحمة لهم ليتأدبوا به معه ﷺ، لأنه ليس كعامَّة الناس، فكان التوجيه بعدم رفع أصواتهم فوق صوت النبي عندما يتبادلون معه الحديث.

فأُولى خطوات هذا التأدب هو خفض الصوت في حضرته ﷺ تعظيماً لمقامه الشريف.

إذا كان رفع الصوت عند مدير أو أمير أو رئيس يعتبر سوء تصرف وعدم تأدب فسيّد البشر وسيّد الرسل وأحب خلق الله تعالى لله أحق بالتوقير والإجلال والتعظيم، ومن يفعل ذلك في حياته ﷺ أو مماته فقد ارتكب إثماً عظيماً.

عند مخاطبة النبي ﷺ لا تبلغوا حدّ الجهر كما يجهر بعضكم في الحديث مع بعض، ولا تخاطبوه باسمه وكنيته كما يخاطب بعضكم بعضاً فتقولوا: يا محمد، ولكن قولوا: يا نبي الله، ويا رسول الله، تعظيماً لقدره ومراعاة للأدب.

ولينتبه المرء إلى التحذير الرهيب ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾، فالاستخفاف بقدر الرسول ﷺ ومكانته قد يؤدي إلى بطلان كل الأعمال الصالحة التي تعملها، لأن ذلك قد يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله، وفي الكفر إحباط لكل عمل، فلا ذنب بعد الكفر.

وأوضحت الآية الثالثة جزاء الذين يمتثلون لهذا التوجيه حيث هيأ الله تعالى قلوبهم للتقوى، و﴿ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ أي: أخلصها للتقوى ومرّنها عليها وجعلها صفة راسخة فيها ففازوا وأفلحوا في هذا الاختبار الإلّهي، وكانت جائزتهم العفو عن ذنوبهم، وثواب عظيم في جنات النعيم، وهذا من أعظم الأجور التي يمنحها الخالق لعباده الذين يمتثلون أوامره وينتهون عن نواهيه.

إذاً الآيتان الثانية والثالثة تقرران أمراً حتمياً مستكملاً لما جاء في الآية الأولى وهو مبدأ التأدب مع هذه القيادة النبوية.

أدب الزيادة

الآيتان الرابعة والخامسة توضحان أدباً جليلاً من الآداب الإسلامية الرفيعة هو (أدب الزيارة).

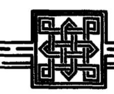
فقد ذمّ الله تعالى الأعراب الجفاة الذين جاؤوا من البادية ينادونه من خارج حجرات أزواجه الطاهرات في وقت الظهيرة حينما كان يخلد الرسول ﷺ للراحة، فقالوا: يا محمد اخرج إلينا، هؤلاء فعلوا ما كانوا يتعاملون به في البادية، لأنهم لم يألفوا أسلوب التعامل في المدينة ولم يعرفوا القواعد المرعية في السلوك، وهم أيضاً لم يدركوا أن مثل هذا التصرف الجاهلي لا يليق في مجتمع الحضارة والإسلام، فأرادت الآية تأديبهم بهذا الأدب الإسلامي الرفيع.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ توضح للمسلمين الطريقة المثلى للزيارة وذلك من خلال اتباع القاعدة الذهبية وهي الصبر خارج البيت حتى يخرج لك من تريد زيارته، ففي ذلك الخير كل الخير للزائر والمزار، لا سيما إذا كان هذا المزار هو نبي الله ﷺ.

وقد طمأنتهم الآية بأن الله تعالى يتجاوز عن الأخطاء التي يقع فيها المؤمن جهلاً بها، فهؤلاء لم يتعمدوا الإساءة إلى الرسول ﷺ بل جاء تصرفهم رغم اعوجاجه عفوياً حسب ما ألفوه في البادية.

﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يغفر ذنوب عباده، وهو رحيم بالمؤمنين حيث اقتصر على نصحهم وتقريعهم.





الجانب البلاغي:

التشبيه

التشبيه ميدان فسيح من ميادين البلاغة والبيان، يجري فيه فحول الشعراء والكتّاب، وله منزلة غالية يتسامى إليها أجلاء الأدباء، وما ذلك إلا لأنه يدني البعيد، ويجلو الغامض، وتكتسي به المعاني رفعة وبهاءً، فتزداد به قدراً، وتعلو به شأناً.

وكلما كان التشبيه أوفى بالغرض الذي يسوقه من أجله المتكلم كان أدنى إلى البلاغة، وأولى بصفة الجمال:

فقد يكون غرض التشبيه تجلية المعنى الخفيّ، فبلاغة التشبيه أن يحقق ذلك الغرض، اقرأ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾، ثم انظر إلى المعنى كيف أشرق أمام عينيك وهشّت له نفسك حين أخرج (المعنوي) المدرك بالذهن إلى (المحسوس) المشاهَد.

تعريفه وأركانه:

الأمثلة:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾.

٢ ـ لنا حاضرٌ فَعْمٌ وبادٍ كأنّه ... شَماريخُ رَضوَى عِزّةً وتَكرُّما

٣ ـ أنتَ كالكلبِ في حفظِكَ الوُدّ　　وكـالـتَّـيـسِ فـي قِـراعِ الـخُـطـوبِ

المناقشة:

في الآية الكريمة يحذّر الله تعالى المؤمنين من أن يكون جهرهم بالكلام للرسول ﷺ فيه صفة عدم التقدير والإجلال الذي يفتقر إليه الكلام الذي عادة ما يكون بين عامة الناس بعضهم مع بعض، والتعبير المجرَّد لا يفي بالغرض ولا يبلغ ما يريد من تأثير في المخاطبين، فعمد إلى جهر بالقول يُمَثِّل عدم التقدير والاحترام وهو جهر عامة الناس بعضهم مع بعض فعقد مماثلة بينهما، معتمداً في ذلك أداةً تفيد معنى المماثلة هي: (الكاف).

إن هذا الصنيع يُسمّى: (تشبيهاً).

- فالجهر بالقول هو الطرف الأول في عقد المماثلة، ويُسمى: (مشبَّها).
- وجهر بعضكم لبعض هو الطرف الثاني في عقد المماثلة، ويُسمى: (مشبَّها به).
- والوسيلة التي اعتمُدت هي (الكاف)، وتسمى: (أداة التشبيه).
- أما الصفة المشتركة بين الطرفين فهي عدم التقدير والإجلال، وتُسمّى: (وجه الشبه)، وهي كما نراها في المشبَّه به أقوى وأظهر منها في المشبَّه.

وفي المثال الثاني:

نجد أن حسان بن ثابت رضيَ الله عنه يفتخر بما لقومه من مكارم وأمجاد، سواء منهم من يسكن الحاضرة أو البادية، أما حاضرهم فهو ممتلىء بالأمجاد، وأما باديهم فإنه متصف بالعزة وكرم النفس، ولكن حسّاناً لم يرض أن يعرض علينا هذه العزة وذاك التكريم مجردين، ورأى أن التعبير المجرد لا يفي بما في نفسه ولا يبلغ ما يريد من تأثير في سامعيه فعمد إلى شيء يمثل العزة وهو شماريخ جبل رضوى، فعقد مماثلة بينها وبين باديهم معتمداً في ذلك أداة تفيد معنى المماثلة هي (كأنّ).

إن هذا الصنيع من قبل الشاعر يُسمى: (تشبيهاً).

- فالضمير (الهاء) في (كأنّه) الذي يعود على البادي هو الطرف الأول في عقد المماثلة، ويُسمى: (مشبَّها).
- وشماريخ رضوى هي الطرف الثاني في عقد المماثلة، ويُسمى: (مشبَّها به).
- والوسيلة التي اعتمد عليها الشاعر هي (كأن)، وتُسمى: (أداة التشبيه).
- أما الصفة المشتركة بين الطرفين فهي العزة والتكرم وتسمى: (وجه الشبه)، وهي كما نراها في المشبَّه به أقوى وأظهر منها في المشبَّه.

في المثال الثالث:

يرى الشاعر، وحسب بيئته البدوية، أن الممدوح فيه صفتان، هما: الوفاء بحفظ الودّ، والشجاعة بمصارعة الشدائد. ورأى أن أقرب شيئين يمكن أن يشبِّه بهما الممدوح هما: الكلب والتَّيس، فالأول فيه صفة الوفاء قوية، والآخر يتميز بمصارعة الشدائد، فشبَّهه بهما. وكانت الوسيلة لبيان هذا التشبيه في الحالتين الكاف، وهي أداة التشبيه.

ففي التشبيه الأول:

- الممدوح هو الطرف الأول في عقد المماثلة، ويسمى: (مشبها).
- والكلب هو الطرف الثاني في عقد المماثلة، ويُسمى: (مشبها به).
- والوسيلة التي اعتمد عليها الشاعر هي (الكاف)، وتُسمى: (أداة التشبيه).
- أما الصفة المشتركة بين الطرفين فهي الوفاء وتسمى: (وجه الشبه)، وهي كما نراها في المشبه به أقوى وأظهر منها في المشبه.

وفي التشبيه الثاني:

- الممدوح هو الطرف الأول في عقد المماثلة، ويسمى: (مشبها).

● والتيس هو الطرف الثاني في عقد المماثلة، ويُسمى: (مشبها به).

● والوسيلة التي اعتمد عليها الشاعر هي (الكاف)، وتُسمى: (أداة التشبيه).

● أما الصفة المشتركة بين الطرفين فهي مصارعة الشدائد وتُسمى: (وجه الشبه)، وهي كما نراها في المشبه به أقوى وأظهر منها في المشبه.

الاستنتاج:

التشبيه: هو عقد مماثلة بين شيئين لاشتراكهما في صفة أو أكثر.

التشبيه يعتمد على أربعة أركان هي:

١ - **المشبَّه:** هو الشيء المراد تشبيهه بشيء آخر.

٢ - **المشبَّه به:** هو ما تكون فيه الصفة أقوى. (ويسمى المشبَّه والمشبَّه به طرفي التشبيه).

٣ - **أداة التشبيه:** هي كل ما دلّ على تشبيه من اسم أو فعل أو حرف، وعلى رأس هذه الأدوات: الكاف، وكأن، ومثل، وكل كلمة تقودك إلى بيان التشبيه، مثل: شبه، ويشبه، ويتشابه، ويماثل، ويضارع، ومشابه.. إلخ.

٤ - **وجه الشبه:** هو الصفة التي يشترك فيها المشبَّه والمشبَّه به، ويجب أن تكون في المشبَّه به أقوى وأظهر منها في المشبَّه.

تمرينات:

بيّن أركان التشبيه فيما يأتي:

قال البحتري في وصف بركة المتوكل:

١ - كأنما الفضة البيضاء سائلة ... من السبائك تجري في مجاريها

٢ - تنحط فيها وفود الماء معجلة ... كالخيل خارجة من حبل مجريها

٣ - إذا علتها الصبا أبدت لها حبكاً ... مثل الجواشن مصقولاً حواشيها

وقال آخر:

٤ ـ والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على حبّ الرضاع، وإن تفطمه ينفطم

٥ ـ وجاء في سورة الحجرات: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

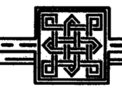
٦ ـ وجاء في الحديث: (... فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر).

٧ ـ وقال امرؤ القيس يصف السيل:

كأن ذرى رأس المجيمر غدوة من السيل والغثاء فلكة مغزل



الفصل الثاني



الجزء الثاني من النص القرآني

قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠﴾.





الجانب اللغوي:

فاسق: من فَسق، خرج عن القشر، وفي الشرع: فسق فلان بمعنى: خرج عن حدود الشرع، فسقاً وفسوقاً.

النبأ: الخبر.

فتبينوا: فتثبتوا من صحة الخبر.

لعنتم: من عَنت فلان عنتاً أي: وقع في المشقة والهلاك والشدة، وعنت فلان: وقع في الإثم.

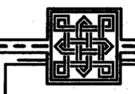
الراشد: الذي هداه الله إلى محاسن الأمور، والمستقيم على الحق مع تشديد فيه.

طائفة: الجماعة والفِرقة.

البغي: تجاوز الحدّ في الظلم. بغى يبغي بغياً: اعتدى وتجاوز الحدّ في الاعتداء.

فاء: يفيء: رجع إلى أمر الله، وفَاءَ عن غضبه: رجع عنه.

أقسط: أعدل فهو مقسط.



الجانب الأدبي:
التثبت من الأمر قبل إصدار الحكم

هذه الآيات تقرر دعائم المجتمع الفاضل، بتوجيه الأنظار إلى الأدب العام مع المؤمنين، وذلك بوجوب التثبت من الأخبار، وألا يتلقف الناس الأنباء على أنها حقائق مؤكدة، فكم من كلمة قالها رجل فاسق، أو نقلها شخص كاذب تسببت في كارثة من الكوارث، وكم من خبر لم يتثبت منه سامعه جَرّ وبالاً وأحدث انقساماً بين طوائف المسلمين.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ أمرٌ بالتثبت من مصدر الأنباء وصحة الأخبار لا سيما إذا كانت من فاسق أو فاجر غير عَدْل أو شخص مُتَّهم.

﴿أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ لئلا تصيبوا الآخرين وتظلموهم وأنتم جاهلون لحقيقة الأمر، وبعد بيان الحقيقة ستندمون أشدَّ الندم على صنيعكم وما اقترفتموه في حق أولئك.

الجماعة المسلمة المؤمنة جميع أفرادها موضع الثقة والأمانة ولا يصدر منهم مثل هذا الفعل القبيح، ونسبت هذه الفعلة إلى الفاسق لأنه لا يرعوي عن غيِّه، ولأنه موضع الشك دائماً، ولئلا يكون كل ما ينقل بين الجماعة المؤمنة موضع شك، فيتعكر صفوها ولا يستقيم أمرها.

والآية توجهنا إلى التمحيص والتدقيق في كل ما ينقله الفاسق، أما

الراشد المستقيم فلا حرج ولا مأخذ في تصديقه والأخذ بما نقل، وهذا هو الأصل في الجماعة المؤمنة، الفاسق مستثنى منهم أما الصالح فهو أحد مصادر الخبر الصادق.

وبعد توجيهنا إلى هذا الخُلق الرفيع ينبهنا القرآن الكريم إلى حقيقة كبيرة ونعمة كبيرة وفضل من الله تعالى حتى ندرك قيمة هذه النعمة.

كان بعض الصحابة رضوان الله عليهم قد غضبوا عند الوهلة الأولى من هذه الفعلة، وأشاروا على النبي ﷺ بعقاب من قام بهذا الأمر، لكن ينبهنا القرآن الكريم إلى أن النبي ﷺ معصوم عن اتباع الهوى، منهجه القرآن الكريم (كان خلقه القرآن)، ووجوده ﷺ بين المؤمنين كان نعمة كبرى أبعدهم عن ظلم الآخرين وأبعدهم عن الشقاء والهلاك.

فخاطب القرآن الكريم المؤمنين: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ فلو كان الرسول ﷺ يسمع الوشاية ويتبع الهوى لجلب ذلك كثيراً من الشقاء والهلاك للجماعة المؤمنة ولأحدث شقاقاً بينهم، ولكن الله تعالى أرسله رحمة للعالمين فلا يتناسب اتباع الهوى مع أخلاقه ولا يتناسب جلب الشقاء للآخرين مع صفاته.

الله تعالى يقبل التوبة: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ والرأفة والرحمة من صفات الله تعالى ولكن الله تعالى أضفى على رسوله الكريم هذه الصفات إمعاناً في إضفاء الصفات الجميلة على مصطفاه ومجتباه، إذاً الرأفة والرحمة لا تلتقيان مع جلب الشقاء للناس.

وفي هذا دعوة لتعظيم وتوقير النبي ﷺ لأنه بوجوده بين المؤمنين قد جلب لهم منافع شتى وجنّبهم الوقوع في ظلم أنفسهم وظلم الآخرين.

فأي فضل ذلك وأية نعمة تلك؟

والرسول ﷺ أعلم بمصالح الجماعة المؤمنة وأشفق على الجماعة من أنفسهم، فلو أطاع المتسرعين في اتخاذ القرارات التي تضر بمصالح الجماعة، لأدى ذلك إلى حرجهم وشقائهم.

وفي هذا توجيه لترك الأمور لله ولرسوله وللاستسلام لقدرة الله تعالى وتدبيره.

ثم توجه الآيات النظر إلى نعمة الإيمان الذي نوَّر به بصائر المؤمنين بتحبيب الإيمان إلى قلوبهم وتحسينه وتزيينه لهم وكل هذا فضل ومنَّة من الله. ولم يحبب الله الإيمان إلى قلوب المؤمنين فحسب بل كرَّه وبغَّض إليهم كل أنواع الضلال.

إذاً هذه الجماعة هي فريق مختار من قبل الله تعالى شرح صدورهم بالإيمان لأنه تعالى قد أراد بهم الخير وخلص قلوبهم من الشر وأنواع الضلال؛ كفراً وفسوقاً وعصياناً، وبذلك أصبحوا يستحقون كلمة (الراشدون) فضلاً ومنَّةً ونعمة منه تعالى.

وفي كل هذا إيحاء للمؤمنين بأن يسلموا أمرهم لله ولرسوله ﷺ، ويطمئنوا إلى أنه تعالى قد اختار لهم الأفضل، وأنه لا يصل إلى هذه المرتبة إلا من يختاره الله لذلك.

إصلاح ذات البَين

من الخلق الرفيع أيضاً العمل على إصلاح ذات البَيْن ولَمِّ الشمل والاتحاد ونبذ التفرق، لذلك تأمرنا الآيات الكريمات بالتَّدخل بالخير بين الجماعات المتخاصمة والفئات المتناحرة، وذلك بإقرار شرع الله تعالى بين الفئتين المؤمنتين، فإن تصالحتا واستقامت الأمور فذلك فضل من الله تعالى، ولو تمادت إحدى الفئتين وفجرت في عدوانها وبغت وتمادت في طغيانها وظلمها كان على المؤمنين قتال هذه الفئة الباغية في حدود، أي: بردعها وكفِّها عن ظلمها حتى يلهمها الله الصواب فترجع إلى حكم الله، فإنَّ في

هذا صيانة للمجتمع الإسلامي من عوامل التفكك والخصام ودرءاً للشرور والآثام وإقراراً للحق والعدل والإسلام.

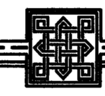
وهذه قاعدة تشريعية لتحقيق هذه الصيانة.

والآيات توجهنا أيضاً إلى خلق سام آخر وهو عدم العجلة والاندفاع في مسائل يمكن أن تحل بالهدوء والعدل والاحتكام، إذاً فالآيات دعوة لصيانة الجماعات المؤمنة من التفرق فإن حدث، لا سمح الله، ذلك ففي الآيات دعوة لإقرار الحق والعدل.

والطرف الثالث في الموضوع (الذي يقوم بعملية الإصلاح) يجب أن يكون صادق الإيمان حتى يُقرّ العدل والصلاح بين الطائفتين، وحينما نقوم بردع البغاة الظالمين يجب ألا ننسى أن هؤلاء البغاة إخوان لنا في الإيمان. فإن الآيات تأمر المؤمنين بالقسط دون ظلم على إحدى الفئتين، فإن الله تعالى مقسط يحب المقسطين في كل أمورهم.

كل هذا لتحقيق: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ جمعتهم رابطة واحدة ورسول واحد وإله واحد فكيف بعد هذه الروابط المتينة تكون هنالك عداوة وبغضاء بينهم. والأخوّة الإسلامية أقوى من أخوّة الأرحام، إذن فإن الأخوّة الإسلامية مقرونة بالحب والوفاء. والوحدة والتعاون هي مبدأ الجماعة المسلمة، أما الفرقة والخلاف فهي استثناء ولأنها متوقعة فإن القرآن الكريم يوجهنا إلى أن نرد هؤلاء المختلفين إلى أصل المبدأ فور وقوع هذا الخلاف.





الجانب البلاغي:
أقسام التشبيه

الأمثلة:

فَـوَجْـهُـكَ كـالـنَّـار فـي ضَـوئـهـا   وقَـلـبـي كـالـنَّـار فـي حَـرِّهـا
هُـم الـبُـحـور عَـطـاءً حيـن تَـسـألُـهـم   وفي الـحُـروب إذا تَـلـقى بِـهـم بُـهَـم

قال تعالى: ﴿وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ﴾.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

المناقشة:

في الدرس الماضي عرفنا أن أركان التشبيه أربعة: مشبَّه، مشبَّه به، أداة التشبيه، ووجه الشبه.

وفي هذا الدرس نريد أن نعرف أن طرفي التشبيه (المشبَّه والمشبَّه به) لا يحذفان أبداً، أما أداة التشبيه ووجه الشبه فيذكران أحياناً ويحذفان أحياناً أخرى ولكل حالة من هذه الحالات الأربع اسم يطلق عليها.

ففي البيت الأول: يصف الشاعر وجه محبوبته فيشبهه بالنار في ضوئها، كما يصف قلبه فيشبهه بالنار في حرِّها، وإذا دققنا في هذا التشبيه وجدنا فيه أركانه الأربعة، وهي: المشبَّه: (الوجه والقلب)، والمشبَّه به: (النار)، وأداة التشبيه: (الكاف)، ووجه الشبه: (الضوء والحرّ).

إن مثل هذا التشبيه يُسمى: مرسلاً مفصلاً، لأن كل تشبيه ذكرت فيه الأداة يسمى (مرسلاً)، وكل تشبيه ذكر فيه وجه الشبه يسمى (مفصلاً).

وفي البيت الثاني: يصف الشاعر الممدوحين فيشبههم بالبحور في العطاء، وإذا أمعنا النظر في التشبيه وجدنا أن ثلاثة من أركانه الأربعة قد ذكرت فيه، وهي: المشبَّه: (الممدوحين)، والمشبَّه به: (البحور)، ووجه الشبه: (العطاء)، أما الركن الرابع وهو أداة التشبيه فقد حذف.

إن مثل هذا التشبيه يسمى: مؤكداً، لأن أداة التشبيه حذفت منه ولم تذكر.

وفي الآية الأولى:

شُبِّه الموج بالجبال، وإذا أمعنا النظر في هذا التشبيه وجدنا أن ثلاثة من أركانه الأربعة قد ذكرت فيه، وهي: المشبَّه: (الموج)، والمشبَّه به: (الجبال)، وأداة التشبيه: (الكاف)، أما الركن الرابع وهو وجه الشبه (الضخامة) فقد حذف.

إن مثل هذا التشبيه يسمى: مجملاً، لأن وجه الشبه حذف منه ولم يذكر.

وفي الآية الثانية:

شُبِّه المؤمنون بالإخوة، وإذا أمعنا النظر في التشبيه وجدنا أن اثنين من أركانه الأربعة قد ذكرا فيه، وهما: المشبَّه: (المؤمنون)، والمشبه به: (الإخوة)، أما الركنان الآخران وهما: أداة التشبيه ووجه الشبه فقد حذفا.

إن مثل هذا التشبيه يسمى بليغاً، لأن أداة التشبيه ووجه الشبه حذفا منه ولم يذكرا.

الاستنتاج:

١ ـ التشبيه المرسل: هو ما ذكرت فيه الأداة.

٢ ـ التشبيه المؤكد: هو ما حذفت منه الأداة.

٣ ـ التشبيه المفصّل: هو ما ذكر فيه وجه الشبه.

٤ - التشبيه المجمل: هو ما حذف منه وجه الشبه.

٥ - التشبيه البليغ: هو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه.

تمرينات:

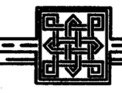
اذكر أركان التشبيه في كل مما يأتي وبيّن أقسامه:

١ - قال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾.

٢ - أحلامنا تزن الجبال رزانةً	وتخالنا جنّاً إذا ما نَجهل
٣ - أبوكَ لنا غيثٌ نعيش بسَيْبه	وأنت جراد لستَ تُبقي ولا تَذر
٤ - هذا أبو الهيجاء في الهيجاءِ	كالسيفِ في الرَّونقِ والمضاءِ
٥ - أنتَ نجم في رفعةٍ وضياءِ	تجتليك العيون شرقاً وغربَا

٦ - الجواد برقٌ خاطف في السرعة.

الفصل الثالث

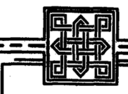


الجزء الثالث من النص القرآني

قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾.





الجانب اللغوي:

يسخر: من سَخِر سخرية، أي: هزىء منه أو به.

قوم: مجموعة من الناس تربطهم رابطة وتجمعهم جامعة. وقد تطلق على جماعة الرجال دون النساء، كما في هذه الآية، وكما جاء في قول زهير للحارث بن ورقاء الأسدي وقد أغار على عشيرته فساق إبلاً وغلاماً له يسمى يساراً:

وما أدري وسوف إِخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

تلمزوا: من لمز فلان فلاناً، أي: عابه وبيّن عيوبه، وقد يكون هذا عن طريق الإشارة الخفية أو بالعين أو بالرأس أو بتعبيرات الوجه، وجميعها يدخل في باب الاغتياب.

تنابزوا: من نبز فلان فلاناً أي: عابه، وتنابز عمرو مع زيد بالألقاب أي: تعايروا بالألقاب وتداعوا بها.

الألقاب: جمع اللقب، وهو الاسم الذي يسمى به الإنسان سوى اسمه الأول. وقد يكون للتعريف أو التشريف مدحاً، أو التحقير ذماً باعتبار معناه الأصلي. وقد نهانا الإسلام عن التحقير بالألقاب، كما في الآية.

اجتنبوا: من اجتنب الشيء أي: بَعدُ عنه.

الظنّ: ما يدركه الذهن مع الترجيح، أي: الاعتقاد الراجح مع احتمال اليقين، وقد يكون مع احتمال النقيض فيستعمل في اليقين كقوله تعالى: ﴿فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ أي: تيقنوا، ويستعمل كتصور ذهني قد يكون بلا دليل أو برهان كما جاء في هذه الآية.

الإثم: من أثِم بمعنى: فَعَلَ مُحرَّماً، الذنب والخطيئة.

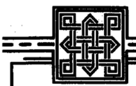
ولا تجسسوا: من جَسَّ، وتجسس الأخبار أي: بحث عنها. والمقصود هنا: لا تبحثوا عن عورات الآخرين لكشفها.
أصلها: ولا تتجسسوا، حذفت التاء الأولى للتخفيف.

ولا يغتب: من غاب فلان فلاناً غيبةً، واشتق منها اغتابه، وهي ذكر عيوب الآخر من ورائه حيث يكره ذكرها، كما قال ﷺ في معنى الغيبة: **«ذكرك أخاك بما يكره»**.

شعوباً: جمع شَعب وهو النسب الأبعد تنسب إليه القبائل كعدنان، وسُمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه.

قبائل: جمع قبيلة وهي ما انقسم فيه الشعب كربيعة ومضر، وسُميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها.
ثم (العمارة) كقريش.
ثم (البطن) كبني عبد مناف وبني مخزوم.
ثم (الفخذ) كبني هاشم وبني أمية.
ثم (الفصيلة) كبني العباس وبني أبي طالب.

لتعارفوا: أصلها لتتعارفوا، أي ليعرف بعضكم بعضاً، لا لتتفاخروا ولا لتتخاصموا من خلال الأنساب، وقيل: إن معناها: كي تتكافلوا، أي: لتتبادلوا المنافع من جراء التعارف والوئام من خلال التعاون.



الجانب الأدبي:
النهي عن بعض الصفات الذميمة

لا يختلف اثنان في أن الله عزَّ وجلَّ كَرَّم بني آدم بجعله أنبل مخلوقاته، وميَّزه بالعقل دون سائر الأحياء الأخرى، وزيّنه بصفات عالية تعتبر محوراً أساسياً في كرامة الإنسان وتقديره.

لذلك أبت الآيات الكريمة في هذه الصورة الأخلاقية إلا أن تبين لعباد الله المؤمنين بعض الصفات الذميمة التي تفتّ في عضد المجتمع المؤمن وتضعّف العلاقات الإنسانية الطيبة بين المؤمن وأخيه.

أولى هذه الصفات الذميمة (السخرية) فقد نهى الله تعالى المؤمن من أن يسخر من أخيه المؤمن مهما كانت الأسباب والدواعي، لأن مَن يهزأ ويسخر من أخيه المؤمن إنما يسخر مما قدّره الله عزَّ وجلَّ من عيب خَلقي أو اجتماعي أو اقتصادي على الشخص المسخور منه.

والأدهى من ذلك أنك لا تدري كما تقول الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ و﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾، فالساخر قد لا يدرك حقيقة هذا الشخص المسخور منه، فقد تكون مرتبته عند الله أعظم من مرتبة الساخر. وقد حذّرت الآية من اللمز والهمزة والتنابز بالألقاب لأنها كلها صفات ذميمة بل أمراض اجتماعية تقود إلى تفكك المجتمع وانتشار مشاعر البغض والكراهية بين أفراد المجتمع، فجعل من يلمز أخاه المؤمن كمن يلمز نفسه لأن المؤمنين أخوة. وكل ما يصيب أخاك قطعاً يصيبك بالضعف والوهن والله لا

يريد بالمجتمع المسلم إلا أن يكون نظيفاً معافى قوياً بعيداً عن كل ما يؤدي إلى التناحر والتباعد بين المؤمنين.

وقد وصفت الآية هذه الصفات بالسوء وأنها فسوق وخروج عن طاعة الله خاصة بعد أن زَيَّنَ الإيمان قلوب أفراد المجتمع.

إلا أن الآية توضح أن باب التوبة مفتوح، مع التحذير الشديد بأن مَن يتمادى في هذا المسلك الجاهلي عُدَّ من الظالمين وإن كان بعد إيمانه بالله تعالى.

وفي هذا المنحى تقودنا الآيات إلى صفات أخرى ذميمة هي الظن الآثم والتجسس والغيبة.

فالظن السيء في المؤمن أمر خطير وعامل هدم في جدار العلاقات الأخوية، أما الظن في الكافر أو الفاسق فلا ضير منه، إذ إن على المؤمن أن يكون حريصاً على نفسه ودينه ووطنه. وخطورة الظن تكمن في أنه مرض اجتماعي فتّاك، وأخطر من ذلك أن الظن يقود إلى مرض اجتماعي آخر هو التجسس. لأن الذي يظن ظناً سيئاً سيعمل على التجسس لمعرفة ما إذا كان ظنه صحيحاً أو لا؟ أو لتدعيم موقفه المتخاذل مع أخيه المؤمن لإقناع نفسه بأنه على حق.

وخطورة التجسس تكمن في أنك تكشف ما أمر الله بستره، والذي أحسن بخلقه بالستر والغطاء كما قال أحدهم وأظنه أبا العتاهية:

أحسن الله بنا أن الخطايا لا تفوح   فإذا المستور منا بين ثوبيه فضوح

فالله قد ستر عباده، والرسول ﷺ أمر بذلك.

كما أن التجسس يقود إلى آفة اجتماعية أخرى هي الغيبة التي لخصها الرسول ﷺ في قوله:

«ذكرك أخاك بما يكره» وذلك بعد أن سأل أصحابه رضوان الله عليهم **«أتدرون ما الغيبة؟** فسألوه إن كان في أخي ما أقول؟» فقال: **«إن كان فيه ما**

تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته».

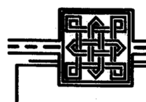
ولتنفير المؤمنين من هذ الصفة الذميمة جاء أسلوب القرآن بديعاً في تشبيه صورة الغيبة بمنظر من يأكل لحم أخيه ميتاً. صورة تتقزز منها الفطرة الإنسانية السليمة. فالمعروف عن الحيوانات الراقية أنها تعاف أكل الجيف المتعفنة فأرادت الآية أن توضح أن المغتاب أحط درجة من هذه الحيوانات.

وبعد هذه السياحة الروحية في مجال الخلق الإسلامي تنتقل السورة إلى مخاطبة الناس أجمعين بعد أن كانت في كل النداءات السابقة تخاطب المؤمنين، تنتقل السورة إلى حقيقة ثابتة وهي أن كل الناس: عظيمهم وحقيرهم، غنيّهم وفقيرهم، أبيضهم وأسودهم. قد خلقوا بطريقة واحدة هي حيوان منوي من ذكر يلقّح بويضة أنثى، فأي عدل أعظم من هذا؟.

في نقطة بداية الخلق يتساوى الناس جميعهم. وبعد ذلك: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾ في الحياة، وكلٌّ مُيَسَّرٌ لما قَدَّرَ اللّٰهُ تعالى له.

وقد خلق الله الناس شعوباً وقبائل مختلفة وكانت الغاية الأساسية من هذا التشعيب وهذا التقابل توطيد أواصر المحبة والوئام والتعاون لا التناحر والتخاصم والتفاخر بالأنساب.

ثم تختتم الآية بحقيقة عظيمة هي أن المعيار الإنساني الدنيوي في تقويم الإنسان ومرتبته معيار واهٍ لا يستند على ركيزة وتوضح الآية أن المعيار الإلّهي الثابت في تقويم الإنسان هو ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ﴾. فالمقاييس المادية والاجتماعية والاقتصادية في قياس مراتب الناس مقاييس دنيوية قاصرة. لذلك كانت التقوى هي المعيار الإلّهي الذي لا يأتيه الباطل ولا الفساد.



الجانب البلاغي:
أغراض التشبيه

الأمثلة:

١ ـ قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾.

٢ ـ كأنك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ   إذا طلعتْ لم يَبدُ منهن كوكبُ

٣ ـ فيها اثنتان وأربعون حَلُوبةً   سُوداً كخافيةِ الغُراب الأسحم

٤ ـ مِن الوَرى هو لكن فَاقهم كرماً   كذلك الدُّرُّ والحَصباء أحجارُ

٥ ـ يا حبّذا ريحُ الوَلَدْ   ريحُ الخُزامى في البَلَدْ

٦ ـ وإذا أشارَ محدِّثاً فكأنه   قردٌ يُقهقه أو عَجوز تَلطِم

المناقشة:

في الآية الكريمة يصف الله تعالى أعمال المشركين بالضياع في الآخرة، وأرادت الآية أن تقرر هذه الحال، وأن تثبتها في أذهاننا، فمثّلت لها بصورة نحسّها ونراها، هي صورة الرماد تعصف به الرياح العاتية. وكذلك الشأن في الأمور المعنوية عندما تُمثَّل بصورة حسية كثيراً ما يكون الغرض منها تقرير حال المشبَّه وتثبيته في الأذهان. **وتقرير حال المشبَّه يعتبر من أغراض التشبيه.**

وفي المثال الثاني:

يشبّه النابغة ممدوحه بالشمس؛ ويشبّه غيره من الملوك بالكواكب؛ لأن سطوة الممدوح تغطي على سطوة كل مَلك آخر كما أن الشمسُ بضوئها تخفي بقية الكواكبَ، فهو يريد أن يبيّن لنا حال الممدوح وحال غيره من الملوك. **وبيان حال المشبَّه يعتبر من أغراض التشبيه.**

وفي المثال الثالث:

ذكر لنا عنترة صفة السواد في الاثنتين والأربعين حلوبة، ولكن معرفتنا بهذا السواد معرفة إجمالية غير محددة، فأراد الشاعر أن يبيّن لنا مقدار حالها فشبّهها بخافية الغراب الأسحم في الشدة. **وبيان مقدار حال المشبَّه يعتبر من أغراض التشبيه.**

وفي المثال الرابع:

حينما وصف الشاعر ممدوحه بأنه من الخَلْق والناس ولكنه فَاقَهم، فقد نسب إليه شيئاً فيه غرابة، فأراد أن يبيّن لنا أن هذا ممكن، فشبهه بالدرّ والحصى إذ كل منهما حجر لكن يفوق أحدهما على الآخر فزالت بذلك غرابته. **وبيان إمكان حال المشبَّه يعتبر من أغراض التشبيه.**

أما المثالان الأخيران: فإن غرض التشبيه فيهما واضح؛ فالأم حينما ترقّص ابنها وتشبّه ريحه بريح الخزامى فإنما أرادت تزيين المشبَّه. والمتنبي حينما شبّه مهجوّه بالقرد والعجوز فإنما أراد تقبيح المشبَّه. **وتزيين المشبه وتقبيحه يعتبران من أغراض التشبيه.**

الاستنتاج:

للتشبيه أغراض كثيرة أهمها:

١ - تقرير حال المشبَّه: وهذا غالباً ما يكون في الأمور المعنوية التي تثبت في الذهن بصورة محسوسة.

٢ - بيان حال المشبَّه: وذلك حينما يكون مجهول الصفة.

٣ - بيان مقدار حال المشبَّه: وذلك إذا كان معروف الصفة من قبل التشبيه، وأريد بيان مقدارها في الضعف أو القوة.

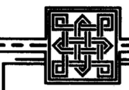
٤ - بيان إمكان حال المشبَّه: وذلك إذا نسب إليه شيء غريب تزول غرابته بذكر شبيه له.

٥ - تزيين المشبَّه.

٦ - تقبيح المشبَّه.



الفصل الرابع



الجانب النحوي:

١ ـ المفعول به

الأمثلة:

يتَّهمُ أعداءُ الإسلامِ لغتَهُ الفصحى.

أ ـ لا تستوعبُ ما جَدَّ من العلوم.

نَجدُ في لغتِهِ العالميةِ مئاتِ الكلمات.

ب ـ القصَّةُ كتبَها خالدٌ في يومين.

استقبلَكَ أخوكَ في المطار.

ج ـ ظننتُ عليًا شاعراً.

منحتُ الفائزَ جائزةً.

أعلمت محمداً الجوَّ مُلبَّداً بالغيوم.

الشـرح:

مرّ معنا فيما سبق دراسته أن الفاعل: اسم مرفوع دلّ على من قام بالفعل أو اتصف به وأنت إذا نظرت إلى أمثلة الطائفة الأولى رأيت أنها جمل فعلية تكوّنت من فعل ثم اسم (قام بالفعل)، ثم اسم آخر

(وقع عليه الفعل) يسمى: مفعولاً به، فكلمة (لغتَه) مفعول به لأن الاتهام الذي قام به أعداء الإسلام وقع عليها، وكلمة (ما) (اسم موصول بمعنى الذي) مفعول به لأن عدم الاستيعاب الذي فعلته اللغة - كما زعموا - وقع عليها، وكلمة (مئاتِ) مفعول به لأن الإيجاد الذي قمنا به (نحن) وقع عليها، فهذه الأسماء كلها وقعت (مفعولاً به) لأن الفعل وقع عليها.

والمفعول به واجب النصب فظهرت علامته وهي الفتحة على كلمة (لغته) في المثال الأول ولم تظهر في المثال الثاني على كلمة (ما) لأنه مبني، وظهرت في المثال الثالث على كلمة (مئاتِ) كسرة نيابة عن الفتحة لأنها جمع مؤنث سالم.

انتقل بعد ذلك إلى أمثلة الطائفة الثانية تجد أن الأصل في ترتيب الفاعل والمفعول به قد اختلف فالأصل أن يتقدم الفاعل ثم يليه المفعول به لكن هنا في هذه الأمثلة نرى أن المفعول به قد اتصل بالفعل ومعنى هذا أن الفاعل قد تأخر عن المفعول، ففي المثال الأول الفعل (كتبَ) اتصل به الضمير (ها) وبعد ذلك جاء الفاعل (خالدٌ)، وكذلك في المثال الثاني الفعل (استقبل) اتصل به الضمير (الكاف) وبعد ذلك جاء الفاعل (أخوك)، وهذا يدلّ على أن المفعول به إذا وقع ضميراً متصلاً فإنه يجب تقديمه على الفاعل؛ لكونه اتصل بالفعل.

هناك حالة أخرى يجب معها تقديم المفعول به على الفعل والفاعل كليهما، وذلك إذا كان المفعول به مما تجب له الصدارة، كأن يكون اسم شرط نحو: (أيّاً تقرأْ أقرأْ)، أو استفهام، نحو: (أيَّ رجلٍ ساعدتَ؟)، أو ضميراً منفصلاً نحو: (إياك نعبدُ).

انتقل بعد ذلك إلى أمثلة الطائفة الثالثة تجد أن المفعول به لم يأت واحداً فقط وإنما تعدّد؛ فجاء مفعولين وجاء ثلاثة مفاعيل.

ففي المثال الأول: الفعل (ظنَّ) تعدى ونصب مفعولين هما: (عليًّا) و(شاعراً)، وأن هذين المفعولين أصلهما جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر

(عليٌّ شاعرٌ) والأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر هي: (ظنّ) وأخواتها: زَعَم وحَسِب واتخذ ورأى ووجد.. إلخ.

وفي المثال الثاني: الفعل (منح) تعدى ونصب مفعولين هما: (الفائزَ) و(جائزةً)، وأن هذين المفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، فلو قلنا: الفائزُ جائزة فإن المعنى لا يستقيم ولا تتكون منهما جملة مفيدة. والأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر هي: كسا وألبس وأعطى ومنح.. إلخ.

وفي المثال الثالث: الفعل (أعلم) تعدى ونصب ثلاثة مفاعيل هي: (محمداً) و(الجوَّ) و(مُلبّداً). والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل هي: (أعلم وأرى).

القاعدة:

١ ـ المفعول به اسم منصوب وقع عليه فعل الفاعل.

٢ ـ الأصل أن يتقدم الفاعل ثم يليه المفعول به، لكن إذا وقع المفعول به ضميراً متصلاً فإنه يجب تقديمه على الفاعل.

٣ ـ إذا كان المفعول به مما تجب له الصدارة كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام فإنه يجب تقديمه على الفعل والفاعل كليهما.

٤ ـ المفعول به يكون واحداً ويكون متعدداً:

أ ـ يكون واحداً إذا كان فعله متعدياً لواحدٍ.

ب ـ ويكون متعدداً إذا كان فعله متعدياً لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

جـ ـ أو كان فعله متعدياً لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

د ـ ويكون متعدداً أيضاً إذا كان فعله متعدياً لثلاثة مفاعيل.



نماذج معربة:

١ ـ حصدَ الفلاحُ الثمارَ:

حصد: فعل ماض مبني على الفتح.

الفلاحُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الثمارَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢ ـ صاحبتُ أُوَيساً الوديعَ:

صاحبْتُ: صاحب: فعل ماض مبني على السكون، و(التاء): ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

أويساً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الوديعَ: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٣ ـ أقرأكَ أبيّ قراءةً جيدةً:

أقرأك: فعل ماض مبني على الفتح، و(الكاف): ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

أبيٌّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

قراءةً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

جيدةً: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٤ ـ إياكَ نعبدُ وإيَّاكَ نستعينُ:

إيّاكَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم.

نعبدُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن).

وإيَّاكَ: الواو: عاطفة. إيَّاكَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم.

نستعين: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن).

تطبيقات وتدريبات:

دخل غلامٌ غرفته، فتبعه قطٌّ، فلما رآه بادر بإغلاقِ الأبواب والنوافذ وجعل يعدو وراء القط ويضربه بالعصا، وهو يموء ويقفز حتى كسر بعض ما في الغرفة من الأدوات، فاغتاظ الغلام وحنق على القط وازداد في الضرب المؤلم والإيذاء من غير شفقة ولا رحمة، فتألم القط كثيراً، ولم يجد مفراً، فاستجمع قواه ووثب على الغلام ففقأ عينه، وجرح وجهه، فأسرع الغلام إلى الباب وفتحه مستغيثاً، ففر القط ونجا، وبقي الغلام مفقوء العين مشوّه الوجه، طول حياته، وعرف أن الظلم مرتعه وخيم يوجب لصاحبه البلاء ويوقعه في الشقاء، وندم على ما فعل، ولات ساعة مندم.

١ ـ استخرج من النص السابق كل مفعول به وفاعل.

٢ ـ ضع الأسماء الآتية في جمل مفيدة بحيث تكون مفعولاً به:

المصطافِينَ، الناقلاتِ، أخاك، العاملَينِ، الحجاج، البحر، الماء، القوارب، الفتاتَينِ، ذا لبٍّ، الصديقات، المؤمِنينَ.

٣ ـ كوّن ثلاث جمل يكون المفعول به فيها واجب التقديم على الفاعل.

٤ ـ كوّن ثلاث جمل يكون المفعول به فيها واجب التقديم على الفعل والفاعل.

٥ ـ أعرب:

أ ـ قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾﴾.

ب ـ قوله ﷺ: **«ما أكرمَ شابٌ شيخاً لسِنّه إلا قيَّض الله له مَن يكرمُهُ عند سِنّه»**.

جـ ـ قول الشاعر:

لبّوا النداء فمن لبّاه محتسباً   يلقى الجزاء وفيراً غير مقتضب

٢ ـ المفعول المطلق

الأمثلة:

ذهب سامي ومازن إلى حفلة صديقهما عاصم، وعند باب المنزل استقبلهما عاصم قائلاً: أهلاً وسهلاً، لقد تأخرتما كثيراً.

فأجابه سامي: لقد سرنا سيراً سريعاً، ولكننا وقفنا وقفتين في الطريق؛ الوقفة الأولى: ساعد فيها مازن رجلاً أعمى مساعدةً.

قاطعهما مازن: أنا مساعدُ الأعمى مساعدةً، ولله الحمد.

سامي: وفي الوقفة الثانية: عجبت من ضرب الجندي المجرم ضرباً شديداً.

عاصم: حسنٌ، حسنٌ. لقد سِرتما سير ذي رشد، وأخّرتما الضيوفَ تأخيراً. هيا تفضلا بالدخول.

المناقشة:

أولاً: اقرأ الأمثلة الآتية، ثم أجب:

- ساعد مازن رجلاً أعمى مساعدةً.
- سرنا سيراً سريعاً، وسِرتما سيرَ ذي رشد.
- وقفنا وقفتين في الطريق.

١ ـ ما نوع كلمة (ساعد) في المثال الأول؟

٢ ـ أدلّت على الحدث والزمان أم على الحدث فقط؟

٣ ـ ما الزمان الذي دلت عليه؟

٤ ـ ما نوع كلمة (مساعدةً) في المثال نفسه؟

٥ ـ أدلّت على الحدث والزمان أم على الحدث فقط؟

٦ ـ بماذا يمكن أن نسمي هذا النوع من الأسماء؟

٧ ـ حدِّد الكلمات المماثلة لكلمة (مساعدةً)، في المثالين الثاني والثالث.

٨ ـ أدلّت كل كلمة فيهما على الحدث والزمان أم على الحدث فقط؟

٩ ـ أنعم النظر في المثال الأول، ثم بيّن ما الهدف الذي رمى إليه المتحدث حين أتى بكلمة (مساعدةً) في حديثه؟

١٠ ـ أنعم النظر في المثال الثاني، ثم بيّن ما الهدف الذي رمى إليه المتحدث حين أتى بكلمتي (سيراً سريعاً، وسيرَ ذي رشد) في حديثه؟

١١ ـ أنعم النظر في المثال الثالث، ثم بيّن ما الهدف الذي رمى إليه المتحدث حين أتى بكلمة (وقفتين) في حديثه؟

الأجوبة:

١ ـ فعل.

٢ ـ دلّت على الحدث والزمان.

٣ ـ الماضي.

٤ ـ اسم.

٥ ـ دلّت على الحدث فقط.

٦ ـ مصدراً.

٧ ـ (سيراً، وقفتين).

٨ ـ دلّتا على الحدث فقط.

٩ ـ هدف إلى تأكيد الفعل.

١٠ ـ هدف إلى بيان نوع الفعل.

١١ ـ هدف إلى بيان عدد مرات وقوع الفعل.

ثانياً: اقرأ الأمثلة الآتية، ثم أجب:

- أخّرتما الضيوفَ تأخيراً.
- عجبت من ضربِ الجندي المجرم ضرباً شديداً.
- أنا مساعدٌ الأعمى مساعدةً.

١ - الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة السابقة أجاءت معربة أم مبنية؟

٢ - ما نوع إعرابها، وما علامته فيها؟

٣ - ما الذي عمل في (تأخيراً) النصب، الفعل أو المصدر أو الوصف؟

٤ - ما الذي عمل في (ضرباً) النصب، الفعل أو المصدر أو الوصف؟

٥ - ما الذي عمل في (مساعدةً) النصب، الفعل أو المصدر أو الوصف؟

- ماذا نستنتج؟

الأجوبة:

١ - جاءت معربة.

٢ - نوع الإعراب: النصب، وعلامته: الفتحة.

٣ - الفعل.

٤ - المصدر.

٥ - الوصف.

الاستنتاج:

- **المفعول المطلق:** هو اسمٌ مصدرٌ منصوبٌ موافق للفعل في لفظه أو في معناه.
- أنواع المفعول المطلق:

١ ـ يكون مؤكِّداً للفعل، مثل: ساعدتُ مساعدةً.

٢ ـ ويكون مبنيًّاً للعدد، مثل: سرنا سيراً سريعاً، وسرتما سير ذي رشد.

٣ ـ ويكون مبنيًّاً للعدد، مثل: وقفنا وقفتين.

● عامل النصب في المفعول المطلق:

١ ـ الفعل، مثل: أخّرتما الضيوفَ تأخيراً.

٢ ـ المصدر، مثل: عجبتُ من ضرب الجندي المجرم ضرباً.

٣ ـ الوصف، مثل: أنا مساعدٌ الأعمىٰ مساعدةً.

٣ ـ المفعول معه

- المفعول معه: هو اسم منصوب يقع بعد واوٍ بمعنى (مع).
- والناصب له: ما تقدمه من فعل، أو شبهه.

فمثال الفعل: (سرتُ وضوءَ القمر)، أي: مع ضوء القمر، وتقول في إعرابها:

سرتُ: فعل ماض مبني على السكون الظاهر، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

وضوءَ: الواو: بمعنى (مع)، ضوءَ: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

القمرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

ومثال شبه الفعل: (أنا سائرٌ وضوءَ القمرِ) و(أعجبني سيرُكَ وضوءَ القمرِ).

فضوء: مفعول معه منصوب بـ (سائر) في المثال الأول.

و(أنا سائرٌ): مبتدأ وخبر، ومنصوب بـ (سيرك) في المثال الثاني.

و(أعجبني سيرك): فعل ومفعول به وفاعل ومضاف إليه.

- نصب المفعول معه بفعل مضمر:

حق المفعول معه أن يسبقه فعل أو شبهه، كما سبق، وسمع من كلام العرب نصبه بعد (ما) و(كيف) الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل، نحو: (ما أنت ومحمداً؟)، و(كيف أنت وقصعة من ثريد؟)، فخرّجه النحويون على أنه منصوب بفعل مضمر مشتقٍ من الكون، والتقدير: ما تكون ومحمداً، وكيف تكون وقصعة من ثريد، فمحمداً وقصعةً منصوبان بـ (تكون) المضمرة.

٤ ـ المفعول له

الأمثلة:

ـ أ ـ

يجتهد الطلاب في الدراسة طلباً للنجاح.

عاقب القاضي المجرم قصاصاً منه.

قم احتراماً لوالدَيك.

تصدقت بغيةَ الأجر والمثوبة.

صفحت عن السفيه حلماً.

ـ ب ـ

جاء خالد للكتاب.

جاء خالد اليوم للإكرام غداً.

جاء محمد لإكرام عمرو له.

ضربت ابني لتأديب.

المناقشة:

أولاً: اقرأ أمثلة المجموعة (أ)، ثم أجب:

١ ـ ما نوع الأسماء التي تحتها خط في الأمثلة السابقة، أمصادر هي أم أوصاف؟

٢ ـ أأفهَمتْ علةً كانت غير معروفة أم لا؟

٣ ـ لِمَ يجتهد الطلاب في الدراسة؟

٤ - لِمَ عاقب القاضي المجرم؟

٥ - لِمَ تقوم لوالديك؟

٦ - لِمَ تصدقتَ؟

٧ - لِمَ صفحت عن السفيه؟

٨ - في المثال الثالث: هل اشترك الاحترام والقيام في الزمن؟

٩ - في المثال الرابع: هل اشترك ابتغاء الأجر والتصدق في الزمن؟

١٠ - وفي الخامس: هل زمن الحلم هو زمن الصفح عن السفيه؟

١١ - وفي الأول: هل فاعل الاجتهاد هو فاعل طلب النجاح؟

١٢ - وفي الثاني: هل فاعل عقاب المجرم هو فاعل القصاص؟

١٣ - ما حكم هذه الأسماء؟

١٤ - هل تحققت فيها المصدرية؟

١٥ - هل تحقق فيها إبانة التعليل؟

١٦ - هل اتّحدت مع عاملها في الوقت والفاعل؟

الأجوبة:

١ - مصادر.

٢ - نعم، أفهمت علَّةً كانت غير معروفة.

٣ - طلباً للنجاح.

٤ - قصاصاً منه.

٥ - احتراماً لهما.

٦ - بغية الأجر.

٧ - حلماً.

٨ ـ نعم، اشتركا في الزمن.

٩ ـ نعم، اشتركا في الزمن.

١٠ ـ نعم، الزمن واحد.

١١ ـ نعم، الفاعل واحد.

١٢ ـ نعم، الفاعل واحد.

١٣ ـ النصب.

١٤ ـ نعم.

١٥ ـ نعم.

١٦ ـ نعم.

ثانياً: اقرأ أمثلة المجموعة (ب)، ثم أجب:

١ ـ كلمة (للكتاب) أأفهمتْ علةً كانت غير معروفة أم لا؟

٢ ـ هل تحققت فيها المصدرية؟

٣ ـ هل جاءت منصوبة؟

٤ ـ في المثال الثاني هل اتحد الإكرام مع مجيء خالد في الوقت؟

٥ ـ هل جاءت كلمة (للإكرام) في المثال نفسه منصوبة؟

٦ ـ في المثال الثالث هل اتحد فاعل الإكرام مع فاعل المجيء؟

٧ ـ هل جاءت كلمة (لإكرام) في المثال الثالث منصوبة؟

٨ ـ هل يصح لنا نصب هذه الكلمات الثلاث؟

٩ ـ لماذا تعيَّن جرّها؟

١٠ ـ انظر في المثال الرابع، هل توفّرت فيه الشروط الثلاثة؟

١١ ـ لماذا جُرَّ إذاً؟

- ماذا نستنتج من كل ما سبق؟

الأجوبة:

١ ـ نعم، أفهمت علّةً لم تكن معروفة.
٢ ـ لا، لم تتحقق فيها المصدرية.
٣ ـ لا، بل جاءت مجرورة.
٤ ـ لا، لم يتّحدا في الزمن.
٥ ـ لا، بل جاءت مجرورة.
٦ ـ لا، لم يتحد الفاعل.
٧ ـ لا، بل جاءت مجرورة.
٨ ـ لا، لا يصح نصبها.
٩ ـ لأنها فقدت شرطاً من الشروط الثلاثة: المصدرية، إبانة التعليل، الاتحاد مع العامل في الفاعل والزمن.
١٠ ـ نعم، توفرت فيه الشروط الثلاثة.
١١ ـ لأنه لا يمتنع الجرّ مع توفر الشروط الثلاثة.

الاستنتاج:

● **المفعول له**: هو المصدر المُفهِم علةً، المشارك لعامله في الوقت والفاعل.

● **وحكمه**: جواز النصب إن وجدت فيه هذه الشروط الثلاثة:

١ ـ المصدرية.

٢ ـ إبانة التعليل.

٣ ـ اتحاده مع عامله في الوقت والفاعل.

● فإن فُقد شرط من هذه الشروط تعيَّن جرّه بحرف التعليل، وهو الـ (لام)، أو (مِن) أو (في) أو (الباء).

● ولا يمتنع الجر بالحرف مع استكمال الشروط.

٥ ـ المفعول فيه
(ظرف الزمان وظرف المكان)

الأمثلة:

ـ أ ـ

زار عليّ المدينة المنورة صيفاً.

مكث سعيدٌ في مكة شهراً.

انتظر محمدٌ عبدَالرحمٰن لحظةً.

ـ ب ـ

خشع الحاج أمام الكعبة.

غرّد الطائر فوق الشجرة.

جرى الحصان ميلاً.

ـ ج ـ

عجبت من إجابتك السؤالَ يومَ الاثنين عندَ الاختبار.

ألقيت القصيدةَ يومَ الجمعة، أمامَ الأمير.

أنا مذاكِرٌ الدرسَ اليومَ، عندَك.

المناقشة:

اقرأ أمثلة المجموعة الأولى، ثم أجب:

١ ـ متى زار علي المدينة المنورة؟

٢ ـ كم مدة إقامة سعيد في مكة؟

٣ ـ كم من الوقت انتظر محمدٌ عبدالرحمٰن؟

٤ ـ هب أنك حذفت الكلمات التي تحتها خط من الجمل ماذا سيحدث؟

٥ ـ هل ستعرف متى زار علي المدينة المنورة؟

٦ ـ هل ستعرف مدة إقامة سعيد في مكة؟

٧ ـ هل ستعرف الوقت الذي انتظر فيه محمد عبدالرحمٰن؟

الأجوبة:

١ ـ زاره صيفاً.

٢ ـ أقام شهراً.

٣ ـ لحظةً.

٤ ـ يصبح الزمان الذي حصل فيه الفعل غير واضح.

٥ ـ لا.

٦ ـ لا.

٧ ـ لا.

اقرأ أمثلة المجموعة الثانية، ثم أجب:

١ ـ أين خشع الحاج؟

٢ ـ أين غرّد الطائر؟

٣ ـ كم من المسافة جرى الحصان؟

٤ ـ هب أنك حذفت الكلمات التي تحتها خط من الجمل ماذا سيحدث؟

٥ ـ هل ستعرف المكان الذي خشع فيه الحاج؟

٦ ـ هل ستعرف المكان الذي غرّد عليه الطائر؟

٧ ـ هل ستعرف المسافة التي قطعها الحصان؟

الأجوبة:

١ ـ أمام الكعبة.

٢ ـ فوق الشجرة.

٣ ـ ميلاً.

٤ ـ يصبح المكان الذي حصل فيه الفعل غير واضح.

٥ ـ لا.

٦ ـ لا.

٧ ـ لا.

اقرأ أمثلة المجموعة الثالثة، ثم أجب:

١ ـ ما نوع الكلمات التي تحتها خط. أأسماء هي أم أفعال؟

٢ ـ أمعربة أم مبنية؟

٣ ـ ما نوع إعرابها، وما علامته؟

٤ ـ ما الذي عمل في (يوم، وعند) النصب في المثال الأول، الفعل أو المصدر أو الوصف؟

٥ ـ ما الذي عمل في (يوم، وأمام) النصب في المثال الثاني، الفعل أو المصدر أو الوصف؟

٦ ـ ما الذي عمل في (اليوم، وعند) النصب في المثال الثالث، الفعل أو المصدر أو الوصف؟

ـ **ماذا نستنتج؟**

الأجوبة:

١ ـ أسماء.

٢ ـ معربة.

٣ ـ النصب، وعلامته: الفتحة.

٤ ـ المصدر.

٥ ـ الفعل.

٦ ـ الوصف.

الاستنتاج:

● ظرف الزمان: هو اسم منصوب يبين الزمان الذي حصل فيه الفعل.

● ظرف المكان: هو اسم منصوب يبين المكان الذي حصل فيه الفعل.

● عامل النصب في ظرف الزمان وظرف المكان:

١ ـ الفعل.

٢ ـ أو المصدر.

٣ ـ أو الوصف.

حذف عامل النصب فيهما:

وعامل النصب فيهما إما مذكور كما مُثّل، أو محذوف:

● جوازاً، نحو أن تقول: (يومَ الجمعة) لمن سألك: (متى جئتَ؟).

ونحو أن تقول: (ميلاً) لمن سألك: (كم سرتَ؟). والتقدير: (جئتُ يوم الجمعة، وسرتُ ميلاً).

● أو وجوباً، كما إذا وقع الظرف:

١ ـ صفة، نحو: (شاهدتُ رجلاً عندك).

٢ ـ أو صلة، نحو: (جاء الذي عندك).

٣ ـ أو حالاً، نحو: (مررت بمحمد عندك).

٤ ـ أو خبراً في الحال أو في الأصل، نحو: (محمد عندك، وظننت محمداً عندك).

فالعامل في هذه الظروف محذوف وجوباً في هذه المواضع كلها، والتقدير في غير الصلة: (استقر) أو (مستقر)، وفي الصلة: (استقر) لأن الصلة لا تكون إلا جملة، والفعل مع فاعله جملة، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة.

٦ ـ المنادى

الأمثلة:

اطمأنّ قائد الرحلة إلى حضور المشاركين واستعدادهم، وفي الحافلة قال: أخالدُ احكِ لنا قصةً نستفيد منها ونقضي بها الوقت. وهنا شاهد القائد أحد الركاب يشرب ماءً فناداه: يا شاربَ الماء حافظ على الأوراق كي لا تبتل، ثمّ كرَّرَ: يا شارباً ماءً انتبه.

وحينما قربت الحافلة من الحديقة المقصودة أجالَ القائد بصره في الأشجار وهو يقول: يا راكباً أَيقِظْ النائمين، فقام أحد الركاب قائلاً: سمعاً وطاعةً يا قائدُ.

المناقشة:

أولاً: اقرأ الأمثلة الآتية، ثم أجب:

- يا شاربَ الماء حافظ على الأوراق.
- يا شارباً ماءً انتبه.
- يا راكباً أيقظ النائمين.

١ ـ ما الاسم المنادى في كل من الأمثلة السابقة؟

٢ ـ هل جاء الاسم المنادى مضافاً إلى الاسم الذي بعده في المثال الأول؟

٣ ـ هل تجد تشابهاً بين المنادى المضاف في المثال الأول، وبين المنادى في المثال الثاني (يا شارباً ماءً؟).

٤ ـ ماذا نسمي المنادى الذي يشبه المضاف؟

٥ ـ أمشتق هو أم جامد؟

٦ ـ أجاء المنادى في المثال الثالث (يا راكباً) نكرة أم معرفة؟

٧ ـ هل قصد القائد راكباً معيناً؟

٨ ـ ماذا نسمي النكرة إن لم تكن مقصودة بالنداء؟

٩ ـ ما حركة آخر المنادى في الأمثلة الثلاثة السابقة؟

١٠ ـ أحركة إعراب أم بناء هي؟

الأجوبة:

١ ـ شاربَ الماءِ، شارباً ماءً، راكباً.

٢ ـ نعم.

٣ ـ نعم، يوجد تشابه.

٤ ـ نسميه: شبيهاً بالمضاف.

٥ ـ مشتق.

٦ ـ جاء نكرةً.

٧ ـ لا، لم يقصد راكباً معيناً.

٨ ـ نكرة غير مقصودة.

٩ ـ الفتحة.

١٠ ـ حركة إعراب.

ثانياً: اقرأ الأمثلة الآتية ثم أجب:

- أخالدُ احكِ لنا قصةً.
- سمعاً وطاعة يا قائدُ.

١ ـ ما الاسم المنادى في المثال الأول؟

٢ ـ أمعرفة هو أم نكرة؟

٣ ـ ما نوعه من أنواع المعارف؟

٤ ـ أمفرد هو أم مضاف أم شبيه بالمضاف؟

٥ ـ ما الاسم المنادى في المثال الثاني؟

٦ ـ أنكرة هو أم معرفة؟

٧ ـ هل قصد الراكب قائداً بعينه؟

٨ ـ ماذا نسمي النكرة المقصودة بالنداء؟

٩ ـ ما علامة إعراب آخر المنادى المفرد العلم والمنادى النكرة المقصودة؟

١٠ ـ أعلامة بناء هي أم حركة إعراب؟

ـ ماذا تستنتج؟

الأجوبة:

١ ـ خالد.

٢ ـ معرفة.

٣ ـ عَلَم.

٤ ـ مفرد.

٥ ـ قائد.

٦ ـ نكرة.

٧ ـ نعم، قصد قائداً بعينه.

٨ ـ نكرة مقصودة.

٩ ـ الضمة.

١٠ ـ علامة بناء.

الاستنتاج:

- النداء: تنبيه المخاطب بأداة ليُقبل على المتكلم، والمنادى اسم يذكر بعد أداة النداء تنبيهاً له واستدعاءً لمدلوله.
- أدوات النداء هي: (الهمزة) لنداء القريب، و(يا) هي أُمُّ أدوات النداء ينادى بها القريب والبعيد، ولا ينادى لفظ الجلالة إلا بها، ويجوز حذفها لفظاً.
- للمنادى خمسة أنواع هي:

المنادى المضاف.

المنادى الشبيه بالمضاف.

المنادى النكرة غير المقصودة. (وهذه الأنواع الثلاثة معربة منصوبة).

المنادى المفرد العلم.

المنادى النكرة المقصودة. (وهذان النوعان مبنيّان على ما يرفعان به).

ينادى المعرف بـ (أل) عن طريق (أيها) للمذكر، و(أيتها) للمؤنث، وتكون (أي وأية) من قبيل النكرة المقصودة، ويعرب ما بعدهما بدلاً (عطف بيان) إن كان جامداً، وصفة إن كان مشتقاً، و(ها) زائدة (للتنبيه).

فوائد:

يجوز حذف (يا) من نداء لفظ الجلالة والتعويض عنها بميم مشددة فنقول: (اللهمّ).

يُقصد بالمنادى المفرد ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، فلو كان المنادى المفرد العلم أو النكرة المقصودة مثنى فهو مبني على الألف بدل الضم، وإن كان جمع مذكر سالماً فهو مبني على الواو في محل نصب.

نموذج من النص معرّب:

﴿فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾.

فضلاً: مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

من: حرف جر.

الله: لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ونعمة: الواو: حرف عطف، نعمةً: معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والله: الواو: استئنافية، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

عليم: خبرأ المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

حكيم: خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وإنْ: الواو: استئنافية، إنْ: حرف شرط جازم.

طائفتان: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي: اقتتلت طائفتان، مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى.

من المؤمنين: من: حرف جر، المؤمنين: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

اقتتلوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

فأصلحوا: الفاء: رابطة لجواب الشرط، أصلحوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (فأصلحوا) في محل جزم جواب الشرط.

بينهما: ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وهما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

فإن: الفاء: حرف عطف، إن: حرف شرط جازم.

بغت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث.

إحداهما: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، وهما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

على الأخرى: على: حرف جر، الأخرى: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

فقاتلوا: الفاء رابطة لجواب الشرط، قاتلوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (فقاتلوا) في محل جزم جواب الشرط.

التي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

تبغي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هي.

حتى: حرف جر.

تفيء: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هي.

إلى: حرف جر.

أمر: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

فإن: الفاء: حرف عطف، إن: حرف شرط جازم.

فاءت: فعل ماضي مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث.

فأصلحوا: الفاء: رابطة لجواب الشرط، أصلحوا، فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (فأصلحوا) في محل جزم جواب الشرط.

بينهما: ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وهما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

بالعدل: الباء: حرف جر، العدل: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وأقسطوا: الواو: حرف عطف، أقسطوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

إن: حرف ناسخ.

الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

يحب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله تعالى.

المقسطين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الفعلية (يحب المقسطين) في محل رفع خبر إن.

إنما: كافة ومكفوفة.

المؤمنون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

إخوة: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فأصلحوا: الفاء: رابطة لجواب الشرط، أصلحوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (فأصلحوا) في محل جزم جواب الشرط.

بين: ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

أخويكم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وهو مضاف، وكم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

واتقوا: الواو: حرف عطف، اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

لعلكم: حرف ناسخ، كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم لعلّ.

ترحمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة مبني للمجهول، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية (ترحمون) في محل رفع خبر (لعل).



النص الثاني

حديث شريف من مختصر
صحيح مسلم للمنذري

تحقيق محمد ناصر الدين الألباني

ط٣ ـ ١٩٧٧ ـ المكتبة الإسلامية بيروت ـ دمشق
ص١٩٩٤

الفصل الأول



نص الحديث الشريف كاملاً: في تحريم الظلم والأمر بالاستغفار والتوبة

عن أَبي ذَرٍّ رضيَ اللَّهُ عَنه، عَن النَّبيِّ ﷺ، فيما رُويَ عن الله تَباركَ وتعالى، أنَّه قالَ: «يا عِبادي إنِّي حرَّمتُ الظلمَ على نَفْسي، وجعَلتُه بينَكم مُحرَّماً فلا تَظالَموا.

يا عِبادي كُلُّكم ضالٌّ إلا مَن هَديتُه، فاستَهدوني أَهدِكُم.

يا عِبادي كُلُّكم جائعٌ إلا مَن أَطعَمتُه، فاستطعِموني أُطعِمْكم.

يا عِبادي كُلُّكُم عارٍ إلا مَن كَسَوتُه، فاستَكسوني أَكسُكُم.

يا عِبادي إنَّكُم تُخطئون بالليلِ والنَّهارِ، وأنا أَغفرُ الذنوبَ جميعاً، فاستغفِروني أَغْفرْ لَكم.

يا عِبادي إنَّكم لن تَبلغوا ضُرِّي فَتَضُرُّوني، ولن تَبلغوا نَفْعي فَتَنفَعوني.

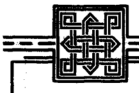
يا عِبادي لَو أنَّ أوَّلَكم وآخركم، وإنسَكم وجِنَّكم كانوا على أَتْقى قَلبِ رَجُلٍ واحدٍ مِنكُم، ما زادَ ذَلك في مُلْكي شَيئاً.

يا عِبادي لَو أَنَّ أَوَّلَكم وآخِرَكم، وإنسَكم وجِنَّكم كانوا على أفجرِ قلبِ رجلٍ واحدٍ منكم، ما نَقصَ ذلك في مُلكي شَيئاً.

يا عِبادي لَو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكم، وإنسَكم وجِنَّكم قاموا في صَعيدٍ واحدٍ فسَألوني، فأعطَيتُ كلَّ إنسانٍ مَسألتَه، ما نقصَ ذلك ممَّا عندي إلا كما ينقصُ المَخيطُ إذا أُدخِلَ البحرَ.

يا عِبادي إنَّما هيَ أعمالُكم أُحصيها لَكم ثمَّ أُوَفِّيكم إيَّاها، فمَن وجدَ خيراً فَليَحْمَدِ اللّهَ عزَّ وجلَّ، ومَن وجدَ غيرَ ذلك فلا يَلومَنَّ إلا نَفسَه».

قالَ سعيدٌ: كان أبو إدريس الخولانيّ إذا حدَّث بهذا الحديثِ جَثا على رُكبَتَيه.



الجانب اللغوي:

حرّمت: منعت، فالتحريم هو المنع.

حرمت الظلم على نفسي: تعاليت وترفعت وتقدست وتنزهت عن هذه الصفة.

والظلم: وضع الشيء في غير موضعه، لذلك يقال: (ومن شابه أباه فما ظلم).
ومن الظلم أن يتجاوز المرء حدّه ويتصرف في ملك غيره.

تظالموا: أي لا يظلم كل منكم الآخر، وأصلها تتظالموا وحذفت التاء للتخفيف.

ضال: من ضلّ ضلالة، أي: عدل عن الطريق المستقيم.

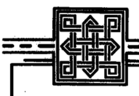
است. . .: بادئة تعني الطلب: ومنها استطعموني أي: اطلبوا مني أن أطعمكم، «استكسوني، استهدوني».

صعيد: ما ارتفع من الأرض، وجه الأرض، المكان الواسع.

المَخِيط: ما يُخاط به، الإبرة.

أحصيها: من أحصى الشيء إذا عدّه وضبطه.

أوفِّيها: من أوفى حقه، أي: أعطاه إياه تاماً.



الجانب الأدبي:

أثر الحديث في اللغة والأدب

الحديث الشريف هو قول رسول الله ﷺ وحكاية فعله أو إقراره. ويأتي في المرتبة الثانية بعد كتاب الله عزَّ وجلَّ من حيث البلاغة والفصاحة والبيان.

فأقوال الرسول ﷺ موسومة بطابع الأنبياء من بلاغة القول وعمق العبقرية وفصاحة البيان. إذ كان ﷺ أفصح العرب من قبيلة قريش، ونشأ في قبيلة سعد بن بكر، إضافة إلى أنه مدعوم بقدرة الله تعالى في سلامة فطرته وفي تأثره بالقرآن الكريم أسلوباً وبلاغةً ومنهجاً، لذلك جاءت أقواله قريبة من القرآن الكريم ولكنها لا ترقى إلى مرتبته.

عن أبي ثعلبة الخشني قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أحبكم إليّ وأقربكم مني في الآخرة محاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني في الآخرة مساويكم أخلاقاً، الثرثارون** ـ هم الذين يكثرون الكلام تكلفاً ـ، **المتفيهقون** ـ المتكبرون ـ، **المتشدقون** ـ هم الذين يتكلمون بملء أفواههم، ويلوون شدقهم بالكلام تفاصحاً ـ».

وللحديث الشريف دوره الواضح في نشر اللغة العربية، والمحافظة عليها بجانب القرآن الكريم، وله أثره في إثراء مادتها وتزويدها بأساليب جديدة.

تأثر به العلماء والأدباء واستشهد به الخطباء، فهو ذروة في البيان ولا يرتفع فوقه في مجال الأدب الرفيع إلا كتاب الله بلاغةً وفصاحةً وروعةً، ولقد أخذ الأدباء والبلغاء بهذه البلاغة الباهرة حتى قال علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ وقد سمع النبي ـ ﷺ ـ يخاطب بني نهد: يا رسول الله نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره، فقال ﷺ: **«أدّبني ربي فأحسن تأديبي»**.

فلا جرم أن يكون المأثور من الحديث صفوة اللغة، وحلية البيان بعد القرآن الكريم، وصدق الرسول الكريم ﷺ حين قال: **«أنا أفصح العرب بَيْدَ أني من قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر»**.

ولقد أجاد أبو عثمان الجاحظ في وصف كلام الرسول ﷺ في كتابه (البيان والتبيين) بقوله: «ولم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً، ولا أقصر لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن وقعاً، ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح معنىً، ولا أَبين فحوى من كلامه ﷺ».

وأدت فصاحة الرسول ﷺ إلى أن تدفع الآخرين إلى محاكاته وتقليده في أسلوبه وألفاظه، فكانوا يعمدون إلى استظهار عباراته وحفظها للاستعانة بها في شعرهم ونثرهم تضميناً واقتباساً.

فنجد أن الشعراء قد ابتعدوا عن الألفاظ الغريبة الوحشية التي كانت سائدة في الشعر الجاهلي، وانتهجوا نهجاً رقيقاً نابعاً من رقة الإيمان وحلاوة الإسلام حيث عملوا على تغيير الأغراض الشعرية الجاهلية إلى أغراض أخرى تنضح بمكارم الأخلاق وتربية القرآن.

وفي مجال النثر، فإن أقوال الرسول ﷺ كانت سبباً في إبداع أغراض جديدة متعددة كلها تصب رافداً في نهر العربية.

ففي مجال الفقه وجد علماؤه في معاني الحديث الشريف ومراميه ما يعينهم ويساعدهم على طَرْقِ موضوعات مختلفة واستنباط الأحكام. كما قام أهل الحديث بجمعه وتحقيقه وضبط الرواة والأسانيد وما إلى ذلك من

الأمور العلمية التي أدت إلى بروز أثبت منهج علمي دقيق في التاريخ لتدوين الحديث الشريف.

وقام كذلك علماء الحديث بالعمل على تفسيره وشرحه وإيضاحه من كل الجوانب بعد أن أدركوا ما في الحديث من معان سامية تفضي إلى الهدى والرحمة والمثل العليا والنور النبوي.

وعلماء اللغة والألفاظ قاموا بتحليل هذه الأحاديث لغوياً ودراستها والاستفادة من ألفاظها وتراكيبها، مع الاستعانة في فهم الألفاظ ومدلولاتها بالصور والأخيلة التي جاءت في هذه الأحاديث.

وأما أرباب البلاغة وأهل الفصاحة واللسن فقد وجدوا ضالتهم في الحديث الشريف فعملوا على ترسم خطاه واقتفاء أثره في المعاني السامية البليغة والتعابير الجميلة التي تنم عن فصاحة وبيان.

خلاصة القول:

إن الحديث الشريف كان وما زال ذا تأثير واضح في مجالات اللغة والأدب، مع العلات التي صاحبت عدم تدوينه مبكراً ولكنه في النهاية مذهب من مذاهب القول أثر على ألسنتهم وأخيلتهم تأثيراً بعيداً.

وهذه أمثلة لمجموعة من أحاديث النبي ﷺ تبيّن فصاحته وبلاغته وأنه أوتي جوامع الكلم:

«اللهم إني أسألك الهُدى والتُّقى والعَفاف والغِنَى».

«المرء مع مَن أحبَّ».

«إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت».

«إنما الأعمال بالنيات».

«ليس الغِنى عن كثرة العَرَض ولكن الغِنى غِنى النَّفس».

«يسّروا ولا تعسّروا، وبشّروا ولا تنفِّروا، وسدّدوا وقاربوا».

«يد الله مع الجماعة، وإنما يصيب الذئبُ من الغنمِ الشاردة».

«خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه».

«لا يلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين».

«حُفَّت الجنة بالمكارِه، وحفَّت النار بالشهوات».

الحديث القدسي

قبل أن نشرع في إِيراد المعنى الإِجمالي للحديث، نود الإِشارة إلى بعض الحقائق الخاصة بالحديث القدسي.

فالحديث نوعان:

نبوي: وهو ما كان لفظه ومعناه من الرسول ﷺ.

قدسي: وهو معنى يوحيه الله عزَّ وجلَّ لنبيّه عن طريق جبريل، أو بالإِلهام، أو بالإِيحاء، أو بالمنام، فيكسوه ﷺ لفظاً من عنده، أي: هو ما كان معناه من الله عزَّ وجلَّ ولفظه من الرسول ﷺ.

من علامات الحديث القدسي أنك تجد فيه:

«قال ﷺ فيما يرويه عن ربه»:

أو تجد: **«يا عِبادي»** مما يوحي بأنه ليس من عند رسول الله ﷺ.

فالحديث القدسي إذن مرتبة بين القرآن الكريم والحديث النبوي.

المعنى الإجمالي للحديث

يبدأ هذا الحديث القدسي بعبارة **«يا عبادي»** فهو نداء محبب إلى النفس كنداء **«يا أيها المؤمنون»**، فحرّم الظلم على نفسه تعالى. ومعناه تقدستُ عنه وتعاليتُ، لأن التحريم هنا غير حقيقي، إِذ إن التحريم هو المنع، والظلم من الصفات المستحيلة في حق الله عزَّ وجلَّ، لأنه إن كان

الظلم هو تجاوز الحد في ملك الغير فكيف يتجاوز الله سبحانه وتعالى حداً وهو الذي ليس فوقه مَن يطيعه، وإن كان الظلم هو التصرف في ملك الغير، فكيف يتصرف الله سبحانه وتعالى في ملك غيره وهو سبحانه مالك كل شيء، لذلك فإن: «**حرّمت الظلم على نفسي**» ليس تحريماً حقيقياً بل شبَّه تنزهه عن هذه الصفة الذميمة بالاحتراز المكلف عما نهى عنه. ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

قد جاءت جميع الشرائع الإلَهية باستقباح الظلم وجاء في هذا الحديث «**وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا**» فالتحريم هنا حقيقي وهو المنع الحاسم حتى لا تنتشر هذه الصفة الذميمة في المجتمع المسلم، قال: «**فلا تظالموا**».

الجزء الثاني من الحديث يتحدث عن افتقار العبد إلى ربه في أمور أربعة وهي:

الهداية: أي إنكم يا عبادي جُبلتم على الضلالة وعلى الغفلة عن الطريق المستقيم وذلك قبل إرسال الرسل.

أو قد يكون المعنى أن الإنسان لو تُرِكَ ونفسه لكان شأنه الضلال.

وبالطبع لا يهدي أحدٌ إلا الهادي، فلذلك يقول الحق: «**استهدوني أهدكم**» أي: إن شرط الله عزَّ وجلَّ أن يعمل العبد على طلب الهداية بكل الطرق وعلى الله عزَّ وجلَّ الاستجابة لطلبه بالهداية.

وكذلك في الإطعام والكسوة والغفران فعلى العبد أن يتضرع إلى الله بالطرق الصحيحة ليطعمه أو ليكسوه أو ليغفر له، والله كفيل بالاستجابة لطلبه، لأن سؤال الرب اعتراف بربوبيته وعبودية العبد والدعاء من العبادة لله تعالى.

لذلك كان على العبد أن يفهم ويعي أن هذه الأمور لا تطلب إلا من الله عزَّ وجلَّ فإذا سألت فاسأل الله، لأن الله تعالى هو خالقنا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾، فالأمور الأربعة السابقة «الهداية ـ الإطعام ـ الكسوة ـ الغفران» لا أحد غير الله يوفرها لك.

وفي صورة أخرى يوضح الحديث أن الله تعالى هو الضار وهو النافع. وأن الإنسان مهما بلغت سطوته لن يبلغ ضر الله فيضره ولن يبلغ نفعه فينفعه، فلا هو قادر ضراً ولا هو قادر نفعاً. فإن الله غني حميد.

والصورة التالية توضح ملك الله تعالى وسلطانه وكيف أن الحكم الإلّهي والسلطان الرباني لا يحتاج إلى سند أو تعضيد ليكون حكماً قوياً نافذاً فلو أن كل الإنس والجن من الأولين والآخرين كانوا في طاعة الله على قلب اتقى رجل ما زاد ذلك في ملكه شيئاً، والعكس صحيح لو أن كل هؤلاء كانوا في معصية الله وعدم طاعته في درجة أفجر رجل ما نقص ذلك من ملك الله شيئاً. وذلك كما ذكرنا فإن الملك الرباني لا يحتاج لسند جماهيري أو تعضيد شعبي، على عكس الحكم الإنساني والسلطان البشري يحتاج إلى سند جماهيري، فكلما كان سنده كبيراً وقوياً كانت سلطته أقوى وكلما فَقَدَ جماهيره فَقَدَ كرسي السلطة.

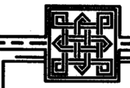
أما اللوحة الأخيرة فتصوّر خزائن الله عزَّ وجلَّ التي لا يأتيها النقصان أبداً. فيوضح الحديث أن الأولين والآخرين من الأنس والجن لو اجتمعوا في مكان واحد واسع وكل واحد سأل مسألة وأعطى الله كل واحد ما سأل، فإن ذلك لا ينقص ما عند اللَّهِ إلا كما تُنقص الإبرة إذا أدخلت البحر، فلا شك أن رأس الإبرة سيعلق به جزء من ماء البحر وهذه النسبة من ماء البحر تساوي نسبة ما ينقص مما عند الله إذا أعطى كل واحد مسألته من هذه الجماعات التي لا يستطيع العقل الإنساني حصرها وعدّها. وبالطبع هذا فقط لتقريب الصورة إلى عقل الإنسان القاصر عن معرفة عدم النقصان لأن كل شيء في حياته ينقص «العمر - المال - الصحة... إلخ».

فالحقيقة إن ما عند الله لا ينقص أبداً.

ولكن الإنسان لا يفهم معنى عدم النقصان، ولذلك جاء الحديث القدسي بهذه النسبة التي لا يمكن لأحدث الأجهزة العلمية قياسها حتى يقرب الصورة لأفهام الإنسان.

الصورة الأخيرة مرتبطة بتحريم الظلم وهو أن الله عزَّ وجلَّ يوضح لعباده بأن الوضع يوم الحساب هو غاية في العدل والدقة، إذ إن كل فرد تقدم له أعماله وتحصى ثم يوفى أجره كاملاً بلا نقصان، وكذلك عذابه بلا نقصان، فمن وفقه الله لأن تكون صفحته بيضاء فعليه أن يحمد الله عزَّ وجلَّ لأن الخير كل الخير منه تعالى. وأما من وجد نفسه مع الذين اسوَّدت وجوههم فلا يلومن إلا نفسه لأن الشر لا يكون إلا من نفسك. فعليك بتوثيق الصلة بالله عزَّ وجلَّ حتى لا تكون من فئة «فمن وجد غير ذلك».





الجانب البلاغي:

الجِنَاس

الجِنَاس لون من ألوان البديع، وهو من المحسنات اللفظية (الائتلاف في اللفظ والاختلاف في المعنى).

أي: أن يتشابه اللفظان في النطق، ويختلفا في المعنى. فإيراد الكلام على هذا الوجه يسمى (جِنَاساً).

والجِنَاس نوعان: تامّ وناقص.

أولاً: الجِنَاس التَّام

الأمثلة:

١ - قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾.

٢ - قال الشاعر:

ودارهم ما دمتَ في دارهم   وأرضهم ما دمتَ في أرضهم

٣ - وقال آخر:

طَرقتُ الباب حتى كَلَّ مَتْني   فلما كَلَّ مَتْني كَلَّمَتْني

المناقشة:

إذا تأملت المثال الأول تجد أن كلمة (ساعة) وردت مرتين، في الأولى، تعني: يوم القيامة، وفي الثانية تعني: ساعة زمانية. أي: يوم تقوم القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من الزمن. فاتفقا في اللفظ لكن اختلفا في المعنى.

وفي الشطر الأول من المثال الثاني تجد أن كلمة (دارهم) وردت مرتين، في الأولى تعني: المداراة، وفي الثانية تعني: منازلهم. فاتفقا في اللفظ لكن اختلفا في المعنى.

وفي المثال الثالث تجد كلمة (كلمتني) وردت مرة بمعنى: تعب وضعف ظهري، ومرة بمعنى: حدثتني. أي: طرقت الباب حتى تعب ظهري، فلما تعب ظهري حدثتني، أيضاً اتفق اللفظان في اللفظ ولكن اختلفا في المعنى.

فاختلاف اللفظين في المعنى مع اتفاقهما في الحروف: نوعاً، وحركةً، وعدداً، وترتيباً يسمى: (جناساً تاماً).

ثانياً: الجناس غير التام

الأمثلة:

١ ـ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾.

٢ ـ وفي الدعاء: «اللهم كما حسنت خَلْقي فحسن خُلُقي».

٣ ـ وقال تعالى: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾.

٤ ـ وقال أبو تمام:

بيض الصفائح لا سود الصحائف ... متونهن جلاء الشك والريب

المناقشة:

إذا تأملت الكلمتين: (تقهر) و(تنهر) في الآية الأولى، رأيت أنهما اختلفتا في المعنى واتفقتا في اللفظ (تقريباً) لكن هذا الاتفاق غير تام إذ إنه لم يشمل أركان الاتفاق الأربعة: (النوع والحركة والعدد والترتيب)، فجاء الاختلاف هنا في نوع الحرف (القاف والنون).

وإذا تأملت الكلمتين: (خَلْقي) و(خُلُقي) في الدعاء، رأيت أنهما اختلفتا في المعنى واتفقتا في اللفظ (تقريباً) لكن هذا الاتفاق غير تام فلم يشمل أركان الاتفاق الأربعة: (النوع والحركة والعدد والترتيب)، فجاء الاختلاف هنا في حركة وسكون الحروف، في الكلمة الأولى: الخاء مفتوحة واللام ساكنة، وفي الكلمة الثانية: الخاء واللام مضمومتان.

وإذا تأملت الكلمتين: (الساق) و(المساق) في الآية الثانية، رأيت أنهما اختلفتا في المعنى واتفقتا في اللفظ (تقريباً) لكن هذا الاتفاق غير تام إذ إنه لم يشمل أركان الاتفاق الأربعة: (النوع والحركة والعدد والترتيب)، فجاء الاختلاف هنا في عدد الحروف، الأولى خمسة أحرف والثانية ستة.

وإذا تأملت الكلمتين: (الصفائح) و(الصحائف) في قول أبي تمام، رأيت أنهما اختلفتا في المعنى واتفقتا في اللفظ (تقريباً) لكن هذا الاتفاق غير تام إذ إنه لم يشمل أركان الاتفاق الأربعة: (النوع والحركة والعدد والترتيب)، فجاء الاختلاف هنا في ترتيب الحروف، في الكلمة الأولى الفاء ثم الحاء، وفي الثانية الحاء ثم الفاء.

وهذا كله يسمى: (جناساً غير تام).

الاستنتاج:

الجناس: هو أن تتشابه الكلمتان في النطق، وتختلفا في المعنى.

والجناس نوعان:

جناس تام: وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هي: نوع الحروف، وحركتها، وعددها، وترتيبها.

جناس غير تام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة.

الطباق

الأمثلة:

- أ -

قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ . . . وَٱلۡفُسُوقَ﴾.

جاء في الحديث القدسي: **«لو أن أولكم وآخركم. . .»**.

قال البحتري:

فَرونقُ الشَّمس أحياناً يُضاحكُها ... وريّقُ الغيثِ أحياناً يُباكيها

- ب -

قال تعالى في سورة الحجرات: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾.

وجاء في الحديث:

«إنكم لن تبلغوا ضُرّي فتضروني».

«ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط».

المناقشة:

إذا نظرت إلى أمثلة المجموعة (أ) تجد أن كل مثال فيها يشتمل على الشيء وضده:

ففي الآية الكريمة تجد: كلمة (حبّب) وضدها (كرّه)، وتجد كلمة (الإيمان) وضدها (الكفر).

وفي الحديث القدسي تجد: كلمة (أوّل) وضدها (آخر).

وفي بيت البحتري تجد: كلمة (يضاحك) وضدها (يباكي).

الجمع بين الشيء وضده في الكلام العربي يسمى (طباقاً)، وهو لون من ألوان البديع.

والأمثلة السابقة يسمى الطباق فيها (طباق إيجاب) لماذا؟ الجواب: لأنه لم يختلف فيه الضدّان إيجاباً وسلباً، ومعنى هذا أن الضدين (حبّب) و(كرّه) اتفقا في الإثبات، جاء كل منهما مثبتاً غير منفي، فلم يختلفا إيجاباً وسلباً أي: لم يأت أحدهما مثبتاً والآخر منفياً. كما نلاحظ أن الضدين من جذرين لغويين مختلفين.

وإذا نظرت إلى أمثلة المجموعة (ب) وجدت أن كل مثال منها يحتوي على فعلين من أصل لغوي واحد، أحدهما إيجابي (مثبت)، والآخر سلبي (منفي):

آمنّا ← لم تؤمنوا.

لن تبلغوا ضري ← تضروني.

ما نقص ← ينقص.

وبهذا الاختلاف في الإيجاب والسلب أصبحا ضدين، وهذا ما يسمى بـ (طباق السلب).

الاستنتاج:

الطباق: هو الجمع بين الضدين، أو الشيء وضده.

والطباق نوعان:

- طباق الإيجاب: وهو ما اتفق فيه الضدان إيجاباً وسلباً، واختلفا في الأصل اللغوي.

● طباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان إيجاباً أو سلباً، واتفقا في الأصل اللغوي.

ملاحظة:

معنى التطابق هنا غير متحقق في هذا الموضوع من موضوعات البديع، وربما كلمة (التضاد) تكون أقرب إلى المعنى المقصود. فاعرف هذا وافهمه يارعاك الله.

الوجوه البلاغية
التي وردت في الحديث

١ ـ طباق الإيجاب في:

جائع.......... من أطعمته.

ضال.......... من هديته.

عار.......... من كسوته.

ضر.......... نفع.

أول.......... آخر.

إنس.......... جنّ.

أتقى.......... أفجر.

نقص.......... زاد.

٢ ـ طباق السلب في:

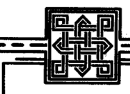
«ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط».

٣ ـ التشبيه في:

«ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر».



الفصل الثاني



الجانب النحوي:

٧ ـ التمييز

الأمثلة:

حَسُن خالدٌ خُلُقاً.

«اشتعلَ الرأسُ شَيباً».

المتنبي أفضل الناس شعراً.

ما أحسن العابد شُكراً لله.

المناقشة:

التمييز في اللغة: التبيين، وفي الاصطلاح: اسم بمعنى (مِن) يبين إبهام نكرة سابقة عليه، وهو فضلة من الفضلات يأتي ليكمل المعن ويتممه، إذ قد يستقيم المعنى بدونه لكن يظل مبهماً ويحتاج إلى ما يزيل إبهامه فيأتي التمييز مزيلاً لهذا الإبهام.

والتمييز قسمان: تمييز الذات، وتمييز لنسبة:

فتمييز النسبة: المقصود به رفع الإبهام الذي تضمنته نسبة العامل إلى معموله ولو حذف لحدث إبهام في هذه النسبة. ولتوضيح هذا:

اقرأ الأمثلة السابقة جميعاً تجد أن الكلمات التي تحتها خط: (خُلُقاً، شيباً، شعراً، شكراً) قد جاءت نكرات منصوبة، وأنك لو حذفتها لحدث إبهام في نسبة العامل إلى معموله؛ فلو قلت: (حَسُنَ خالدٌ) ثم سكتّ لم يتبين للسامع ماذا تريد من الحسن؛ أنسبته إلى الأدب أم إلى الحديث أم إلى المظهر؟ ولكن حينما قلت: (خلقاً) فقد اتضحت تلك النسبة وظهرت.

ولو قيل: (اشتعل الرأسُ) ثم سكتّ لم يعرف السامع ما الذي تريده من الاشتعال أنسبته من جهة البياض أو السواد أو غير ذلك؟ ولكن حينما تقول: (شيباً) فتتضح النسبة وتظهر.

ولو قلت: (المتنبي أفضل الناس) ثم سكتّ لم يعرف السامع إلى ماذا تريد نسبة الفضل؛ أإلى الكتابة أو إلى المعاشرة أو إلى غير ذلك؟ ولكن حينما قلت (شعراً) فقد اتضحت النسبة وظهرت، وهكذا في المثال الأخير.

وأما تمييز الذات: فيُمَيِّز العامل الدال على المقدار في الأمور التالية:

١ ـ العدد نحو: الشهر ثلاثون يوماً.

٢ ـ الوزن نحو: تصدقتُ برطل زبيباً.

٣ ـ الكيل نحو: في الثلاجة لترٌ عصيراً.

٤ ـ المساحة نحو: اشتريت متراً صوفاً.

والتمييز يتكون من ركنين: **مميِّز بكسر الياء**: وهو التمييز نفسه، **ومميَّز**: وهو العامل الذي استوجب التمييز والتوضيح.

وقد يكون المميَّز مذكوراً في الكلام كما في تمييز المفرد (ثلاثون، رطل، لتر، متراً) ويسمى: **التمييز الملفوظ**.

وقد يكون المميَّز غير مذكور وليس ملفوظاً في الكلام، ولكنه يُلحظ ويُدرك من سياق الكلام كما تمييز النسبة أو الجملة، ويسمى: **التمييز الملحوظ**.

أما من حيث الإعراب فإن تمييز النسبة واجب النصب.

أما تمييز الذات فإن كان المميَّز وزناً أو كيلاً أو مساحةً جاز نصبه فتقول: (اشتريت رطلاً زبيباً، ولتراً عصيراً، ومتراً صوفاً)، وجاز جره بـ (مِنْ) فتقول: (اشتريت رطلاً من زبيبٍ، ولتراً من عصيرٍ، ومتراً من صوفٍ)، أو بالإضافة نحو: (حصلت على رطل زبيبٍ، ولتر عصيرٍ، ومتر صوفٍ).

أما إذا كان المميَّز عدداً فإنه يكون:

١ ـ جمعاً مجروراً بالإضافة إذا وقع تمييزاً (للثلاثة والعشرة وما بينهما) نحو: (اشتريت ثلاثةَ أقلام).

٢ ـ ومفرداً مجروراً بالإضافة إذا وقع بعد (المائة والألف) نحو: (اشتريت بألف ريالٍ).

٣ ـ ومفرداً منصوباً إذا وقع بعد (أحد عشر وتسعة وتسعين وما بينهما) نحو: (الساعة ستون دقيقةً).

الاستنتاج:

١ ـ التمييز اسم نكرة منصوب يأتي لتوضيح ما سبقه من اسم مبهم أو نسبة غير محددة.

٢ ـ **التمييز قسمان:**

أ ـ **تمييز النسبة**: وهو ما كان مفسِّراً لجملة مبهمة النسبة يكون المميَّز فيها ملحوظاً.

ب ـ **تمييز الذات**: وهو ما كان مفسِّراً لاسم مبهم ملفوظ.

٣ ـ تمييز النسبة واجب النصب.

٤ ـ أما تمييز الذات.

أ ـ فإن جاء بعد الوزن أو الكيل أو المساحة جاز نصبه، وجاز جرُّه بـ (مِنْ) أو بالإضافة إلى المميَّز.

ب ـ وإن جاء بعد العدد:

١ ـ فيكون جمعاً مجروراً بالإضافة إذا وقع بعد الثلاثة والعشرة وما بينهما.

٢ ـ ويكون مفرداً مجروراً بالإضافة إذا وقع بعد المائة والألف.

٣ ـ ويكون مفرداً منصوباً إذا وقع بعد أحد عشر وتسعة وتسعين وما بينهما.

نماذج معربة:

١ ـ بعتُ مداً حنطةً:

بعتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و(التاء): ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

مداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

حنطةً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢ ـ كَرُم المدرّسُ خلقاً:

كرُمَ: فعل ماض مبني على الفتح.

المدرسُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

خلقاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٣ ـ أنفقتُ ألفَ ريالٍ:

أنفقتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و(التاء): ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

ألفَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ريالٍ: تمييز مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره مضاف إليه.

٤ ـ صنعتُ رطلاً من زبدة:

صنعتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و(التاء): ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

رطلاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

من: حرف جر.

زبدةٍ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

تدريبات وتطبيقات:

١ ـ اجعل كل اسم مما يلي مميَّزاً في جمل مفيدة:

متر، ريال، جالون، ياردة، ميل، كوب.

٢ ـ اجعل كل اسم مما يلي تمييزاً في جمل مفيدة:

مكانة، تفاحة، ثياباً، قلماً، حبوباً، عنباً، ليرة، كتاباً.

٣ ـ كوّن ثلاث جمل يكون التمييز فيها واجب النصب.

٤ ـ كوّن ثلاث جمل يكون التمييز في الأولى منصوباً، وفي الثانية مجروراً بـ (مِنْ)، وفي الثالثة مجروراً بالإضافة.

٥ ـ كوّن ست جمل يكون العدد في الأولى والثانية ما بين الثلاثة والعشرة، وفي الثالثة والرابعة ألفاً ومائة، وفي الخامسة والسادسة ما بين أحد عشر وتسعة وتسعين.

٦ ـ هات ثلاث جمل يكون التمييز فيها تمييز نسبة.

٧ ـ هات ثلاث جمل يكون التمييز فيها تمييز ذات.

٨ ـ أعرب:

قال تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾.

قال تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾.

قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾.

قال تعالى: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾.

٨ ـ الحال

الأمثلة:

ـ أ ـ

١ ـ جاء الطفل ضاحكاً.

٢ ـ هطل المطر غزيراً.

٣ ـ شرب عمر الماء صافياً.

٤ ـ رأيتَ المصاب محتسباً.

ـ ب ـ

١ ـ شربنا اللبن وهو ساخن.

٢ ـ ذهب الجيش تحرسه عناية الله.

٣ ـ طلع البدر بين السحاب.

٤ ـ بعت الثمر على شجره.

المناقشة:

أولاً: تأمل أمثلة المجموعة (أ)، ثم أجب:

١ ـ ما نوع الكلمتين (ضاحكاً) و(غزيراً) في المثالين الأول والثاني، أجاءتا اسمين أم فعلين؟

٢ ـ ما نوع الكلمتين (صافياً) و(محتسباً) في المثالين الثالث والرابع، أجاءتا اسمين أم فعلين؟

٣ ـ أجاءت هذه الكلمات معربة أم مبنية؟

٤ ـ ما نوع إعرابها؟

٥ ـ ما الذي استفاده السامع من وجود هذه الكلمات في الجمل؟

٦ ـ لو حذفت كلمة (ضاحكاً) هل تفهم شيئاً من الجملة أكثر من مجيء الطفل؟

٧ ـ لو حذفت كلمة (غزيراً) هل تفهم شيئاً من الجملة أكثر من هطول المطر؟

٨ ـ لو حذفت كلمة (صافياً) هل تفهم شيئاً من الجملة أكثر من شرب عمر الماء؟

٩ ـ لو حذفت كلمة (محتسباً) هل تفهم شيئاً من الجملة أكثر من رؤيتك المصاب؟

١٠ ـ ولكنك إذا أضفت كلمة (ضاحكاً) إلى الجملة الأولى، هل تبين لك هيئة الطفل (الذي هو الفاعل) وحاله التي كان عليها حين مجيئه؟

١١ ـ وكذلك إذا أضفت كلمة (غزيراً) إلى الجملة الثانية، هل تبين لك هيئة المطر (الذي هو الفاعل) وحاله التي كان عليها حين هطوله؟

١٢ ـ وكذلك إذا أضفت كلمة (صافياً) إلى الجملة الثالثة، هل تبين لك هيئة الماء (الذي هو المفعول به) وحاله التي كان عليها حين شرب عمر له؟

١٣ ـ كذلك إذا أضفت كلمة (محتسباً) إلى الجملة الرابعة، هل تبين لك هيئة المصاب (الذي هو المفعول به) وحاله التي كان عليها حين رؤيتك له؟

الأجوبة:

١ ـ جاءتا اسمين.

٢ ـ جاءتا اسمين.

٣ ـ جاءت معربة.

٤ ـ النصب.

٥ ـ بيان هيئة الفاعل أو المفعول حين وقوع الفعل.

٦ ـ لا.

٧ ـ لا.

٨ ـ لا.

٩ ـ لا.

١٠ ـ نعم، تبيَّنت لي هيئة الفاعل وحاله حين مجيئه.

١١ ـ نعم، تبينت لي هيئة الفاعل وحاله حين هطوله.

١٢ ـ نعم، تبينت لي هيئة المفعول وحاله حين شرب عمر له.

١٣ ـ نعم، تبينت لي هيئة المفعول وحاله حين رؤيتك له.

ثانياً: تأمل أمثلة المجموعة (ب)، ثم أجب:

١ ـ أين الحال في الجملة الأولى؟

٢ ـ أجاء اسماً مفرداً (كما في أمثلة المجموعة أ) أم جملة؟

٣ ـ ما نوع جملة الحال، اسمية جاءت أم فعلية؟

٤ ـ أين الحال في الجملة الثانية؟

٥ ـ أجاء اسماً مفرداً (كما في أمثلة المجموعة أ) أم جملة؟

٦ ـ أين الحال في الجملة الثالثة؟

٧ ـ أجاء جملة أم شبه جملة؟

٨ ـ ما نوع شبه الجملة، أظرفاً جاءت أم جاراً ومجروراً؟

٩ ـ أين الحال في الجملة الرابعة؟

١٠ ـ أجاء جملة أم شبه جملة؟

١١ ـ ما نوع شبه الجملة، أظرفاً جاءت أم جاراً ومجروراً؟

١٢ ـ أعد النظر في الجملة الأولى، هل تجدها تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال؟

١٣ ـ ما نوع هذا الرابط؟

١٤ ـ ثم أعد النظر في الجملة الثانية، هل تجدها تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال؟

١٥ ـ ما نوع هذا الرابط؟

ـ ماذا نستنتج مما سبق؟

الأجوبة:

١ ـ وهو ساخن.

٢ ـ جاء جملة.

٣ ـ جاءت اسمية.

٤ ـ تحرسه عناية الله.

٥ ـ جاء جملة.

٦ ـ بين السحاب.

٧ ـ جاء شبه جملة.

٨ ـ جاءت ظرفاً.

٩ ـ على شجره.

١٠ ـ جاء شبه جملة.

١١ ـ جاء جاراً ومجروراً.

١٢ ـ نعم، اشتملت على رابط.

١٣ ـ الضمير (هو).

١٤ ـ نعم، اشتملت على رابط.

١٥ ـ الضمير في (تحرسه).

الاستنتاج:

الحال: هو اسم منصوب يبيّن هيئة الفاعل أو المفعول به حين وقوع الفعل، ويسمى كلّ من الفاعل أو المفعول به صاحب الحال.

ويشترط في الحال توفر ثلاثة شروط هي:

١ ـ أن يكون وصفاً.

٢ ـ أن يكون فضلة.

٣ ـ أن يكون صالحاً للوقوع في جواب (كيف).

والحال يكون دائماً نكرة.

يجيء الحال اسماً مفرداً، وجملة اسمية أو فعلية، وشبه جملة.

إذا وقع الحال جملة فلا بد لها من رابط يربطها بصاحب الحال، وهو إما الواو فقط، وإما الضمير فقط، وإما هما معاً.

الفرق بين التمييز والحال:

١ ـ التمييز لا يكون إلا مفرداً، أما الحال فيكون مفرداً وشبه جملة وجملة.

٢ ـ التمييز مبين للذوات أو للنسبة، أما الحال فيكون مبيناً للهيئات.

٣ ـ التمييز جامد في الغالب، أما الحال فتكون مشتقة أو جامدة مؤولة بمشتق.

٩ ـ المستثنى

الأمثلـة:

أولاً:

١ ـ استمتعت بالكتب التي قرأتها إلا كتاباً.

٢ ـ ما تخلف أحدٌ عن الحضور إلا طالباً أو طالبٌ.

٣ ـ ما نجحَ إلا المُجدُّ.

ثانياً:

٤ ـ حفظت القرآن خلا سورةً أو سورةٍ.

٥ ـ اشترك الطلاب في المسابقة عدا طالباً أو طالبٍ.

٦ ـ اشترك الطلاب في المسابقة ما عدا طالباً.

٧ ـ أدهشتني اللوحات في المعرض غيرَ لوحةٍ.

٨ ـ راجعت دروسي سوى درسٍ.

المناقشة:

تعلم أن أسلوب الاستثناء يتكوّن من عناصر ثلاثة هي:

المستثنى (الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء)، والمستثنى منه، وأداة الاستثناء.

في المثال الأول عناصر أسلوب الاستثناء هي:

المستثنى: (كتاباً)، والمستثنى منه: (الكتب)، وأداة الاستثناء: (إلا).

أولاً: تأمل أمثلة المجموعة الأولى ولاحظ عناصر أسلوب الاستثناء في كل مثال، ثم أجب:

١ ـ ما حركة إعراب المستثنى بإلا في المثال الأول؟

٢ ـ هل المستثنى منه موجود؟ وضّحه.

٣ ـ الجملة مثبتة أم منفية؟

٤ ـ ما حركة إعراب المستثنى بإلا في المثال الثاني؟

٥ ـ هل المستثنى منه موجود؟

٦ ـ الجملة مثبتة أم منفية؟

٧ ـ ما حركة إعراب المستثنى بإلا في المثال الثالث؟

٨ ـ هل المستثنى منه موجود؟

٩ ـ الجملة مثبتة أم منفية؟

الأجوبة:

١ ـ الفتحة.

٢ ـ نعم، كلمة (الكتب).

٣ ـ مثبتة.

٤ ـ الفتحة.

٥ ـ نعم، كلمة (أحد).

٦ ـ منفية.

٧ ـ الضمة.

٨ ـ لا، غير موجود.

٩ ـ منفية.

ثانياً: تأمل أمثلة المجموعة الثانية ولاحظ عناصر أسلوب الاستثناء في كل مثال، ثم أجب؟

١ ـ ما حركة إعراب المستثنى بـ (خلا) و(عدا)؟

٢ ـ هل يجوز جر الاسم ونصبه؟

٣ ـ هل الجر جائز بعد (ما عدا) و(ما خلا)؟

٤ ـ ما حركة إعراب المستثنى بـ (غير) و(سوى)؟

الأجوبة:

١ ـ الفتحة والكسرة.

٢ ـ نعم، يجوز.

٣ ـ لا.

٤ ـ الكسرة.

الاستنتاج:

● أركان الاستثناء هي:

١ ـ المستثنى: وهو الاسم الواقع بعد أداة من أدوات الاستثناء، ويكون غالباً جزءاً من المستثنى منه.

٢ ـ المستثنى منه.

٣ ـ أداة الاستثناء، ومنها: إلا، غير، سوى، خلا، عدا.

حكم إعراب الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء:

● المستثنى بإلا:

١ ـ يعرب مستثنى منصوباً إذا كان الكلام مثبتاً غير منفي، والمستثنى منه موجود، وهذا هو (الاستثناء التام المثبت).

٢ ـ ويعرب مستثنى منصوباً أو بدلاً إذا كان الكلام منفياً، وكان المستثنى منه موجوداً، وهذا هو: (الاستثناء التام المنفي).

٣ ـ ويعرب حسب موقعه من الجملة إذا كان الكلام منفياً، وكان

المستثنى منه غير موجود، وهذا هو: (الاستثناء الناقص المنفي).

● المستثنى بغير وسوى:

يكون مجروراً دائماً على أنه مضاف إليه.

● المستثنى بخلا وعدا:

١ - يجوز نصبه على أنه مفعول به إذا قدرت (خلا) و(عدا) فعلين ماضيين فاعلهما مستتر.

٢ - ويجوز جره على أنه اسم مجرور إذا قدرت (خلا) و(عدا) حرفي جرّ.

● إذا دخلت (ما) المصدرية على (خلا) و(عدا) وجب في الاسم الواقع بعدهما النصب على أنه مفعول به.

نموذج من النص معرب: حديث شريف:

«يا عِبادي لَو أنَّ أوَّلكم وآخِرَكم، وإنسَكم وجِنَّكم قاموا في صَعيدٍ واحدٍ فسَألوني، فأعطَيتُ كلَّ إنسانٍ مَسألتَه، ما نقصَ ذلك ممَّا عندي إلا كما ينقصُ المَخيطُ إذا أُدخِلَ البحرَ.

يا عبادي إنَّما هيَ أعمالُكم أُحصيها لَكم ثمَّ أُوَفِّيكم إيَّاها، فمَن وجدَ خيراً فَليَحمَدِ الله عزَّ وجلَّ، ومَن وجدَ غيرَ ذلك فلا يَلومَنَّ إلا نَفسَه».

يا عبادي: يا: حرف نداء، **عباد**: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

لَو: حرف امتناع لامتناع لا عمل له.

أنَّ: حرف ناسخ.

أوَّلَكم: اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وكم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

وآخِرَكم: الواو: حرف عطف، آخر: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وكم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

وإنسَكم: الواو: حرف عطف، إنس: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وكم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

وجِنَّكم: الواو: حرف عطف، جنّ: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وكم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

قاموا: فعل ماض مبني على الضم، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية (قاموا) في محل رفع خبر أنّ.

في: حرف جر.

صَعيدٍ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

واحدٍ: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

فسَألوني: الفاء: حرف عطف، سأل: فعل ماض مبني على الضم، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

فأَعطَيتُ: الفاء: حرف عطف، أعطى: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

كلًّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

إنسانٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

مَسألتَه: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

ما: حرف نفي.

نقصَ: فعل ماض مبني على الفتح.

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

ممَّا: من: حرف جر، ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

عندي: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

إلا: حرف استثناء.

كما: الكاف: حرف جر، ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

ينقصُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

المَخيطُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون.

أُدخِلَ: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح، ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى المخيط.

البحرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

يا عِبادي: يا: حرف نداء، عباد: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

إنَّما: كافة ومكفوفة.

هيَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

أعمالُكم: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وكم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

أحصيها: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا يعود إلى الله تعالى، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

لَكم: اللام: حرف جر، كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

ثمَّ: حرف عطف.

أُوَفِّيكم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا يعود إلى الله تعالى، وكم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أيَّاها: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان.

فمَن: الفاء: استئنافية، مَن: اسم شرط جازم.

وجدَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (مَن).

خيراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فَليَحمَدِ: الفاء: واقعة في جواب الشرط. اللام: لام الأمر، يحمد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (مَن).

الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

عزَّ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله تعالى.

وجلَّ: الواو: حرف عطف، فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله تعالى.

ومَن: الواو: حرف عطف، مَن: اسم شرط جازم.

وجدَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (مَن).

غيرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

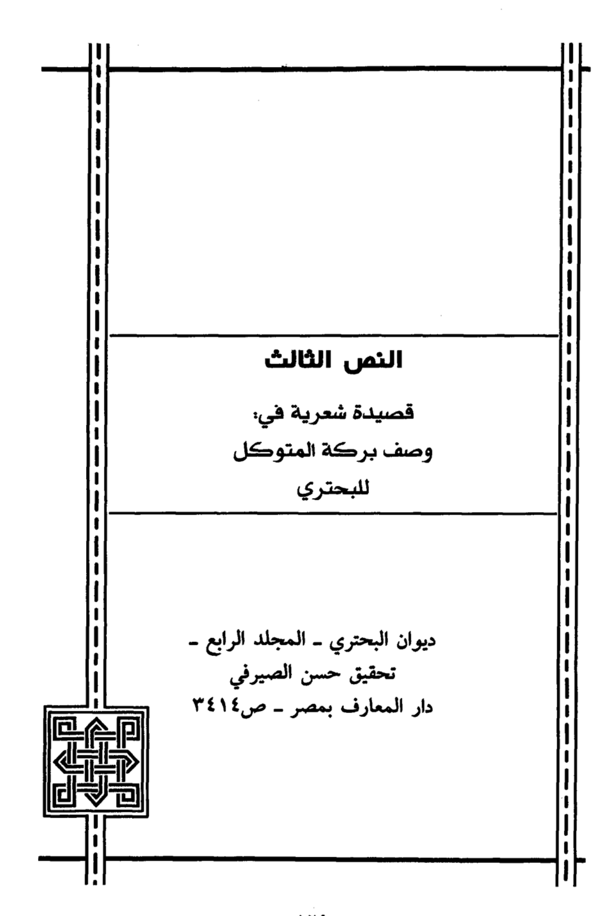
ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

فلا: الفاء: واقعة في جواب الشرط، لا: ناهية.

يَلومَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم، والنون: للتوكيد، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (مَن).

إلا: حرف استثناء.

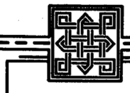
نفسَه: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.



النص الثالث

قصيدة شعرية في:
وصف بركة المتوكل
للبحتري

ديوان البحتري ـ المجلد الرابع ـ
تحقيق حسن الصيرفي
دار المعارف بمصر ـ ص٢٤١٤



النص كاملاً:

قال البحتري في وصف البركة:

١ ـ يا مَن رأى البِركَةَ الحسناءَ رؤيتَها ... والآنساتِ إذا لاحت مَغانيها
٢ ـ بحَسْبِها أنها من فَضلِ رُتبتِها ... تُعَدُّ واحدةً، والبحرُ ثانيها
٣ ـ ما بالُ دِجلة كالغَيرى تُنافسها ... في الحُسنِ طَوراً، وأطواراً تُباهيها
٤ ـ أَمَا رأت كَالىءَ الإسلامِ يَكلأُها ... من أن تُعابَ، وباني المجدِ يَبنيها
٥ ـ كأَنَّ جنَّ سلَيمانَ الذين وَلُوا ... إبداعها، فأدَقُّوا في معانيها
٦ ـ فلو تَمرُّ بها بَلقيسُ عن عَرَضٍ ... قالت: هي الصَّرحُ تمثلاً وتشبيها
٧ ـ تنحطُّ فيها وفودُ الماءِ مُعجِلةً ... كالخيل خارجةً من حَبلِ مُجريها
٨ ـ كأنَّما الفِضةُ البيضاءُ سائلةً ... من السبائك تَجري في مَجاريها
٩ ـ إذا عَلَتها الصَّبا أبدت لها حُبُكاً ... مثلَ الجَواشنِ مصقولاً حواشيها
١٠ ـ فَرَونقُ الشمس أحياناً يُضاحكها ... ورَيِّقُ الغيث أحياناً يُباكيها
١١ ـ إذا النجوم تراءت في جوانبها ... ليلاً حسِبْتَ سماءً رُكِّبت فيها
١٢ ـ لا يَبلغُ السَّمكُ المحصور غايتَها ... لِبُعدِ ما بين قاصيها ودانيها
١٣ ـ يَعُمْنَ فيها بأوساطٍ مُجنَّحةٍ ... كالطيرِ تَنفضُ في جوٍّ خوافيها
١٤ ـ لهنَّ صَحنٌ رحيبٌ في أسافلها ... إذا انحطَطْنَ، وبَهوٌ في أعاليها
١٥ ـ صُوَرٌ إلى صورة الدُّلفين يُؤنسها ... منه انزواءٌ بعينيه يُوازيها

الفصل الأول



الجانب اللغوي:

الآنسات: مِن أَنِسَ ضد تَوَحَّش، وأنس به وإليه سكن إليه وذهبت وحشته. والآنسة: الفتاة الطيبة النفس المحبوب قربها، جمعها: أوانس، والمراد هنا: الجواري.

مغانيها: المغاني مِن غني بالمكان: أقام به، والمغنى جمعه: مغانٍ وهو المنزل. والمراد هنا: المقصورات التي كانت بالقرب من البركة للخلود إليها بعد الاستحمام وهي ما يسمى في هذا العصر (بالشاليهات).

بحسبها: أي يكفيها، وهو من الحَسْب بمعنى الكفاية، والباء زائدة. يقال: بحسبك من الشر سماعه، أي: يكفيك من الشر أن تسمعه لتعرف شناعته.

رتبتها: الرتبة أي: المكانة والمنزلة.

الغيرى: مؤنث غيران، من غار الرجل على المرأة إذا ثارت نفسه غَيْرةً.

تباهيها: مِن باهى أي: فاخر، تفاخرها.

كالىء: مِن كلأ الله فلاناً، حرسه وحفظه ورعاه.

ولوا: مِن ولي الشيء قام به، أي: قاموا بالإبداع في إنشاء هذه البركة.

معانيها: مِن المعنى وجمعها: معان، وتأتي بمعنى الصفات.

تنحط: مِن حطّ بمعنى: نزل وهبط، وانحطت الناقة أسرعت.

وفود: مِن وفد إلى فلان، أي: جاء إِليه مرسلاً، ووفود جمع وافد، والوافد من الإبل: الذي يسبق سائرها. والمقصود هنا: جداول الماء التي تغذي البركة.

معجلة: مِن أعجل ضد أبطأ، أي: مسرعة، وفي سرعة المياه مدعاة لصفائها وعدم ركودها.

الصبا: ريح مهبها جهة الشرق ويقابلها الدبور. وتتسم ريح الصبا بأنها رقيقة المهب خفيفة.

حُبكاً: الحبك جمع: حبيكة، وهي الطريق التي تكون في الماء الساكن إذا هبّت عليها الرياح فيتجعد الماء ويصير طرائق، ومثله الرمل.

الجواشن: جمع جوشن وهو: الدرع التي تلبس في الصدر.

مصقولاً: مِن صقل الشيء إذا جلاّه وكشف وأزال صدأه.

حواشيها: جمع حاشية وهي: الجانب من الشيء، مثل: حاشية الثوب وحاشية الكتاب، وحاشية الدرع: جانبها.

رونق الشمس: إشراقها وبهاؤها وحسنها. من رنّق الماء إِذا صفّاها.

ريق الغيث: أول الغيث وأفضله.

خوافيها: الخوافي جمع خافية. والخوافي: ريش من الجناح إذا ضم الطائر جناحيه خفيت، وتقابلها القوادم وهي الريشات الكبيرة في مقدمة الجناح، وفي المثل: «ليس القوادم كالخوافي».

تنفض: نفض إِذا تحرك باضطراب كالثوب وكالجناح.

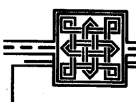
صحن رحيب: صحن الدار ساحتها ووسطها، والمراد هنا: أسفل البركة. والرحيب: الواسع.

بهو: البهو بيت كان يُقام أمام البيوت والخيام كمنزل للضيوف والغرباء، والمراد هنا: الجزء القريب من شاطىء البركة.

صور: جمع أصور، من صار عنقه إذا أمال عنقه أو وجّهه. أي: مائلات الأعناق.

الدُّلفين: دابة بَحْرية كبيرة يضرب بها المثل في الضخامة، وهي كلمة يونانية، عربيها (الدُّخَس).

الانزواء: من انزوى بمعنى: انقبض وانكمش وصار في الزاوية والانحراف.



الجانب الأدبي: العلم والأدب

الأدب: هو تعبير لغوي جميل، ينقل إلينا العواطف والأحاسيس والمعاني بأسلوب خاص يختلف عن أسلوب الكلام العادي، ويؤثر فينا بجماله وقوّته.

فعادة ما نلحظ وجود فروق بين الألفاظ والعبارات في كتاب الرياضيات على سبيل المثال، وبين الألفاظ والعبارات في كتاب الأدب والنصوص.

فالأولى تكون واضحة وتحمل معلومات محددة، ولا علاقة لها بالعواطف والانفعالات.

والثانية تكون واضحة أحياناً، وضبابية أحياناً أخرى، وتحمل أكثر من دلالة، وتمتزج فيها الأفكار بالخيال والعواطف.

إن هذه الفروق هي فروق في (الأسلوب)، فالأسلوب الأول: (أسلوب علمي)، والأسلوب الثاني: (أسلوب أدبي)، ولكل منهما ميادينه وأهميته.

إذاً فالأسلوب: هو طريقة التعبير عن الأفكار والقضايا والمشاعر. وهو مرتبط بطريقة التفكير، وبالموضوع الذي نعالجه.

ويُستخدم الأسلوب العلمي للتعبير عن الحقائق العلمية، والأفكار

الموضوعية، ولا يكون لعواطف الكاتب أثر فيه، لأن الكاتب مجرد ناقل أمين للأفكار والحقائق.

أما الأسلوب الأدبي:

فيُستخدم للتعبير عن القضايا الوجدانية والمشاعر الذاتية، ويعبّر فيه الكاتب عن الأشياء من خلال إحساسه بها وعواطفه تجاهها.

ويتصف بالخصائص التالية:

١ ـ إنه يستخدم الألفاظ والعبارات في دلالاتها الحقيقية والمجازية، وقد يُعنى بالدلالة المجازية أكثر من عنايته بالدلالة الحقيقية ليستفيد من الإيحاءات والمعاني الإضافية التي تحملها.

٢ ـ لا يتقيّد الكاتب بحجم الفكرة أو الشعور الذي يعبّر عنه، لذا فقد يوجز، وقد يسهب. وفي جميع الحالات يهتم بجمال الألفاظ والعبارات.

٣ ـ يستخدم الكاتب الخيال للتعبير عن أفكاره ومشاعره، فيصنع الصور الأدبية كالتشبيه والاستعارة والكناية، كما يستخدم المحسنات البديعية كالسجع والجناس والطباق.

٤ ـ يهتم الكاتب بجرس الألفاظ والعبارات، ففي الشعر يستخدم الأوزان والقوافي، وفي النثر يستخدم المؤثرات الصوتية المختلفة كالسجع والإيقاع الداخلي.

٥ ـ يضع الكاتب نصب عينيه تحقيق أكبر قدر من التأثير في القارىء أو المستمع، وذلك بجعل النص جميلاً مشوّقاً حسن الوقع على الأذن والنفس.

والأدب له قوالب كثيرة، تجتمع في قسمين كبيرين، هما: الشعر والنثر.

الشعر ومكانته الأدبية

الشعر: فن أدبي يصوّر الحياة كما يحسها الشاعر، ويعتمد على الإيقاع والعاطفة والخيال.

وهو أهم فن أدبي عند العرب، فقد سجلوا فيه مآثرهم وتجاربهم في الحياة، وعبّروا به عن عواطفهم وقضاياهم الفردية والقبلية، لذلك أوصى عمر بن الخطاب رضيَ الله عنه الآباء بتعليم أولادهم الشعر، لأنه يدلّ على معالي الأخلاق وصواب الرأي.

وللشعر خصائص تميزه عن بقية الفنون الأخرى، وهي:

١ ـ **الإيقاع**: فعندما نقرأ بيتاً من الشعر نلحظ أن العبارة فيه تكون مركبة على نحو خاص يختلف عن النثر، فالكلمات فيه مرتبة بنظام يحدث نغمة لا تخطئها الأذن. ويتكون الإيقاع من الأوزان والقوافي والإيقاع الداخلي.

٢ ـ **الأسلوب الشعري**: إذ إن الشعر أكثر فنون الأدب عناية باللغة والخيال، لأن الشاعر يستخدم اللغة لأكثر من هدف، فهو يعبّر بها عن المعاني التي تجيش في صدره، ويصنع منها الإيقاع المطلوب للشعر، ويصنع منها في الوقت نفسه الصور الفنية من تشبيهات واستعارات وكنايات. كما أن الشاعر يعتمد على المجاز اعتماداً كبيراً، ويصنع منه صوراً فنية يعبّر بها عن المعاني التي يريد إيصالها للناس، ويزين بها أسلوبه. والشاعر المبدع هو الذي يحسن توليد الصور الفنية والتعبير بها عن أفكاره ومشاعره، وهو الذي يفعل ذلك دون تكلّف أو مشقة لأن موهبته الشعرية وثقافته اللغوية تتكفل بها.

٣ ـ **المضمون الوجداني**: ينبع الشعر الصادق من وجدان الشاعر ويحمل انفعالاته وعواطفه، وعندما نقرؤه يهتز له وجداننا، تتحرك انفعالاتنا، لأن الشعر في طبيعته ملتصق بالوجدان. لذلك تكون موضوعاته دائماً وجدانية، ولا تكون حقائق علمية أو فلسفية أو أفكاراً مجردة.

وللشعر فنون مختلفة، أهمها: الشعر القصصي، والشعر التمثيلي، والشعر التعليمي، والشعر الوجداني الذي يعبّر فيه الشاعر عن انفعالاته وعواطفه الذاتية، ويعرض القضايا والمواقف من وجهة نظره ووفق انفعاله بها.

وقد عرف العرب منذ القدم هذا النوع من الشعر، ووضعوا فيه معظم طاقاتهم الفنية، وأنشدوا في موضوعاته المختلفة: كالفخر والرثاء والغزل والمدح وخلفوا لنا تراثاً هائلاً يتدفق بالحيوية والجمال، وما زال الشعراء في عصرنا الحاضر يبدعون به معظم إنتاجهم.

ويحسن الشعر الوجداني ويبلغ غايته من القوة والتأثير إذا اجتمعت فيه الأمور التالية:

- العاطفة القوية الصادقة.
- الصور الفنية.
- الألفاظ الموحية والعبارات الجميلة.
- الإيقاع العذب.

ومن كافة الأمم قديماً وحديثاً نجد أن العرب أبلغهم على قول الشعر وأقدرهم على ركوب بحوره إجادة وإبداعاً وتألّقاً، وما ذلك إلا لاتساع هذه اللغة الشريفة التي اختارها الله عزَّ وجلَّ لتكون لغة القرآن الكريم، فصارت بذلك أشرف لغة على أرض البسيطة.

وقد ساعد في تفوّق العرب في هذا المجال صفاء قريحتهم الناتجة من صفاء شمسهم الساطعة وانتزاعهم صورهم ومعانيهم من بيئة غنية بمظاهر الطبيعة وعناصر الخيال، وقدرتهم الفائقة على إعمال الفكر والتأمل في الموضوعات المختلفة، فاستطاعوا بذلك أن ينظموا الشعر في شتى المجالات الحياتية، لذلك جاءت المقولة المشهورة (الشعر ديوان العرب) في حقيقة ماثلة.

وكان للشاعر مكانة سامية في القبيلة إذ يعتبر بمثابة الناطق الرسمي لها والمدافع عنها لساناً ومنطقاً.

وفي العصر العباسي، عصر البحتري، ازدهر الشعر ازدهاراً كبيراً في إطار خصائص الشعر القديم مع تغيرات في الشكل والمضمون حيث تأثر الشعراء بالمذاهب الجديدة التي تنادي بالثورة على بعض الأنماط التقليدية كالوقوف على الأطلال وبكاء آثار الديار.

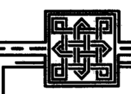
ونظراً لرقي الحياة العقلية في هذا العصر قصد الشعراء إلى التزود بأنواع المعارف المختلفة التي انعكست في أشعارهم بالإضافة إلى تأثير الثقافات الأجنبية فيهم وفي شعرهم.

ولا يختلف اثنان في أن التقدم الحضاري في مجال الفكر والعلوم والعمران وفي الحياة الاجتماعية والاقتصادية كان له الأثر الكبير في مسيرة الشعر في العصر العباسي.

وتأتي قصيدة البحتري في وصف البركة الجعفرية شاهداً على ما نقول إذ نجد وصف تلك الحياة الجديدة في القصور المحاطة بالحدائق الجميلة التي تتوسطها البرك والمسابح وما إلى ذلك من مظاهر الترف والحياة الرغدة.

وكان لتشجيع الخلفاء وعلية القوم للشعراء واستقطاب مشاهيرهم أبلغ الأثر في ازدهار الشعر العباسي إلى جانب حركة الترجمة التي انتظمت في هذا العصر من حضارات الفرس واليونان والهند.





نبذة عن الشاعر

البحتري: هو أبو عبادة الوليد بن عبدالله الطائي:

٢٠٦ ـ ٢٨٤هـ = ٨٢٠ ـ ٨٩٧م:

وُلد في بادية منبج في شمال سورية، عربي أصيل، ونشأ في البادية بين قبائل طيء وغيرها فغلبت عليه فصاحة العرب. لقي أبا تمام في بغداد فلزمه وتتلمذ عليه وتأثر بطريقته في البديع. وقد ترسّم خطا أبي تمام، وكان الأخير يرشده لأنهما من قبيلة واحدة حتى نضج عوده وشهد له أبو تمام بذلك.

أقام في العراق واختص بخدمة المتوكل ووزيره الفتح ابن خاقان، وبعد مقتلهما أمامه عاد إلى منبج، وكان يتردد على بغداد وسامراء يمدح بهما الخلفاء والأمراء وعلية القوم.

اشتهر بتأثره بالطبيعة فوصفها، وكذلك تأثر بمظاهر التقدم العمراني، كما كان رشيق الديباجة إذ إنه ترسّم خطا أستاذه أبي تمام في البديع إلا أنه أجاد في سبك اللفظ على المعنى الذي كان يستمده من وحي الخيال وجمال الطبيعة مبتعداً عن القضايا الفلسفية العلمية حتى شهد له المتنبي بقوله: «أنا وأبو تمام حكيمان، والشاعر البحتري».

طرق جميع أغراض الشعر عدا الهجاء حيث كان نظمه فيه يسيراً، وله ديوان وكتاب (حماسة البحتري)، توفي بمنبج.

المعنى الإجمالي للأبيات

القصيدة في وصف بركة أنشأها الخليفة العباسي المتوكل في مدينة سُرّ مَن رأى (سامراء).

والأبيات المختارة هي جزء من قصيدة طويلة ابتدأها بالوقوف على الأطلال وبمقدمة غزلية ثم ولج إلى الغرض الأساسي من القصيدة وهو وصف البركة الجعفرية.

١ - يوجه النداء إلى كل محظوظ قاده حظه السعيد إلى مشاهدة ورؤية هذه البركة الجميلة ويزيدها جمالاً وبهاءً انتشار الآنسات في مقصوراتهن حول هذه البركة.

وقد يكون النداء للإغراء، أي: للترغيب في رؤية هذه البركة.

٢ - وللمزيد من الإغراء أو المبالغة في الوصف يؤكد أن هذه البركة يكفيها جمالاً وبهاءً في مرتبتها بين البحار والأنهار والبرك أنها متميزة منفردة بخصائص لا توجد في غيرها، لذلك تعد واحدة (أي: الأولى)، ويأتي البحر في المرتبة الثانية. وهذا من قبيل المبالغة في مدحها، لأن البحر من صنع الله تعالى، والبركة من صنع البشر. ولا يمكن مهما بلغت قوة البشر وإبداعهم أن يصلوا إلى أن تكون البركة في مستوى البحر جمالاً وبهاءً.

٣ - يوجه حديثه مندهشاً من دجلة فيتعجب كيف تتجرأ دجلة على منافسة البركة في البهاء والجمال والحُسن، وتحاول أن تفاخرها بالمباهاة بالنفس.

٤ - وبسؤال استنكاري يقول: ألم ترَ دجلة أن الذي يرعى ويقوم على هذه البركة هو خليفة الإسلام وأمير المؤمنين؟ وأن الذي يبنيها هو باني مجد المسلمين؟ وكأنه يريد أن يقول بأن المشاريع التي يرعاها رأس الدولة تسخر لها كل الإمكانات المادية والبشرية، مما يجعل المشروع أقرب إلى الكمال.

٥ ـ ونظراً لأن جمال البركة وصفاتها تعتبر من الأمور غير المألوفة لدى البشر، شبّه الذين قاموا بالعمل في إنشاء هذه البركة من البشر بالجن، على عادة العرب حيث كانوا ينسبون الأعمال الخارقة للجن، وقد خص جن سيدنا سليمان عليه السلام لطاعتهم العمياء، وتنفيذهم الأوامر بكل دقة وطاعة.

٦ ـ ولما ذكر سيدنا سليمان عليه السلام ذكر بلقيس ملكة سبأ التي أحضرها الجن إليه بعد أن بنى لها قصراً ممرداً من الزجاج (الصرح) فلما أرادت الدخول في القصر كشفت عن ساقيها لأنها حسبته لجة من الماء.

فالشاعر يقول: إن بلقيس لو شاهدت هذه البركة لقالت هي (الصرح) تماماً، ووجه الشبه بين الصرح والبركة أن الصرح كان من زجاج صافٍ.

٧ ـ هذه البركة تنصبّ فيها جداول الماء في سرعة وقوة مما يعني غزارة الماء في البركة وصفائها وقد شبّه الشاعر انطلاق الماء في هذه الروافد بانطلاق الخيل في مضمار السباق حيث كانت الخيل تنطلق عند سَحب الحبل إِيذاناً ببدء السباق.

٨ ـ هذه المياه التي تجري في الجداول صافية وكأن الذي يجري ليس ماءً بل فضة سائلة، والفضة أشد ما يظهر صفاؤها عندما تكون سائلة في سبائكها.

٩ ـ هذه البركة من شدة نقائها وصفائها كانت رقيقة المياه بحيث إذا أصابتها الصبا هذه الريح الشرقية اللينة أظهرت في سطح الماء تعرجات مثل الطرائق التي تكون في الرمال عندما تهب عليها الرياح، وقد خص الصبا لأنها ريح هينة لطيفة للدلالة على رقة مياه البركة.

١٠ ـ الشمس ببهائها وإشراقها تعكس أشعتها على سطح البركة وكأنها تضاحكها مما يتسبب في تبخر المياه ثم تكسفها ثم تعرضها لرياح باردة ثم تعود إلى الأرض في شكل مطر، وأول هذا الغيث يصيب

أحياناً البركة فتمطر عليها السماء، وكأن الغيث يباكي هذه البركة ويبادلها الدموع في شكل قطرات مياه صافية.

١١ ـ والبركة في اتساعها وصفائها إذا نظرت إليها ليلاً ورأيت انعكاس النجوم فيها ظننت أن هذا ليس انعكاساً لصورة النجوم، بل هي سماء حقيقية ركبت في سطح هذه البركة وذلك لسعة البركة وصفاء مائها.

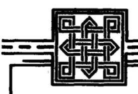
١٢ ـ يواصل البحتري تأكيده على اتساع البركة بقوله: إن السَّمك المحصور فيها لا يستطيع بلوغ نهاية البركة، وذلك نظراً للمسافات البعيدة التي تشغلها البركة.

١٣ ـ وصف الشاعر طريقة عوم السمك بواسطة زعانفها التي تكون لها مثل الجناح للطير، شبه طريقة العوم عند السمك بطريقة الطيران عند الطير بواسطة الأجنحة، وذكر الخوافي وهي جزء من الجناح وأراد الكل. وفي الحالتين العوم أو الطيران يكون بالتحرك إلى الأمام عن طريق دفع الماء أو الهواء للخلف. ومنها جاءت نظرية الطائرات.

١٤ ـ ووصف الأسماك في البركة لهن بهو في أعالي البركة، شبّه الأسماك بساكني قصر ضخم به صحن وبهو، وعادة ما يكون هؤلاء السكان من مترفي القوم.

١٥ ـ وبالقرب من البركة تمثال لحيوان الدلفين نصب كمجسم جمالي أمام البركة. ومنظر الدلفين يؤنس الأسماك إذ تتعجب منه وتنظر إليه حتى تميل أعناقهن من شدة الانبهار بهذا الشيء الذي يشبهها ولا يشاركها السباحة والعوم في البركة.





الجانب البلاغي:

تسليط الأضواء على جماليات النص

قصيدة وصف البركة من القصائد البحترية التي من أجلها وغيرها صُنِّف البحتري كأشعر الناس في زمانه.

ففي هذه القصيدة على وجه الخصوص نجد البحتري وقد امتلك ناصية اللغة، وسعة الخيال فعزف أحلى النغم ورسم أحلى الصور يعينه في ذلك ما يتمتع به من رهافة الحس والنبض الشاعري.

نجده يتناول الصورة فلا يتركها إلا كاملة واضحة من كل عناصرها الجميلة يساعده في ذلك إجادته للوصف التصويري الدقيق فيستخدم بلاغة التشبيه بصورة شبه عامة:

دجلة كالغيرى تنافسها.

هي الصرح.

وفود الماء كالخيل.

كأنما الفضة البيضاء تجري في مجاريها.

كأنَّ جنّ سليمان الذين ولّوا إبداعها.

حبكا مثل الجواشن.

يعمن.. كالطير تنفض في جو خافيها.

إذا النجوم تراءت... حسبت سماء ركبت فيها.

ولا يخفى عليك أن التشبيه عنصر أساسي من عناصر المحسنات التي استخدمها العرب في أشعارهم منذ العصر الجاهلي. ونلاحظ أن البحتري قد استملح استخدام التشبيه وخاصة (التمثيلي) منه في مواقع متعددة، وذلك لما في التشبيه التمثيلي من تأثير على المعنى إذ يكسبه أبهة وجمالاً وزيادة في تحريك المشاعر واستثارتها.

ومن أنواع البيان استخدم كذلك (الاستعارة) في قوله:

يا من رأى البركة الحسناء...

ما بال دجلة.. تنافسها... وتباهيها

أما رأت كالىء الإسلام...

فرونق الشمس... يضاحكها

وريق الغيث يباكيها...

فجعل البركة كالمرأة الحسناء جاذبيةً وإثارة وجمالاً، وجعل لدجلة نَفْساً غيورةً فأصبحت كالغيرى تنافس وتباهي. كما جعل لدجلة عيناً ترى بها أو عقلاً تميز به.

كذلك جعل الشمس تضحك والغيث يبكي وكأنهما من البشر.

كما استخدم (الكناية) للتعبير عن مدى جمال واتساع وصفاء البركة، بقوله:

كأن جنّ سليمان الذين وَلوا ... إبداعها فأدقوا في معانيها

إذا النجوم تراءت في جوانبها ... ليلاً حسبت سماءً رُكِّبت فيها

قالت: هي الصرح.

لا يبلغ السَّمك المحصور غايتها.

وقد أبدع البحتري في استخدام ألوان البديع كعادته يترسم خطا أستاذه أبي تمام في هذا المضمار، فنجد أن البحتري قد أجاد سبك اللفظ على المعنى في أسلوب رشيق.

نجد الطباق الإيجابي في قوله:

تضاحك، يباكي.

قاصيها، دانيها.

أسافلها، أعاليها.

ونجد الجناس الناقص في قوله: صور إلى صورة الدلفين.

كما نجد جناس الاشتقاق في قوله:

يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها.

أما رأت كالىء الإسلام يكلأها.

وباني المجد يبنيها.

تجري في مجاريها.

وإضافة إلى ذلك نجد من (علم المعاني) استخدام الإنشاء الطلبي من استفهام ونداء. فمن معاني الاستفهام التي تستفاد من سياق الكلام استفهام الإنكار والتعجب في قوله:

ما بال دجلة كالغيرى تنافسها؟

أما رأت كالىء الإسلام يكلأها؟

ونجد النداء الذي يخرج من معناه الأصلي إلى معنى الإغراء في قوله:

يا من رأى البركة الحسناء.

إن البحتري قد أجاد في وصف البركة الجعفرية كدأبه في وصف مظاهر الطبيعة، حيث استطاع بملكته المعنوية واللفظية أن يرسم لوحات متفردة من التصوير البارع في وصف جمال البركة وخصائصها وصفاتها التي

تبدو وكأنها من عمل الجنّ الذي ينسب إليه كل عمل خارج عن قدرة الإنسان العقلية والجسدية.

وقد جاء وصف البركة تعبيراً عن وصف التقدم الفني والحضاري في العصر العباسي، إذ إن البركة الجعفرية تعتبر إحدى الشواهد الحيّة على التقدم الفني الذي وصل إليه العصر العباسي في مختلف ميادين الحضارة. نجد ما سعى إليه البحتري من وصف لإنشاء وبناء وتشييد هذه البركة كإحدى رموز الفن المعماري، ووصف الصحن والبهو والحدائق والجداول ومضمار سباق الخيل، أي: وصفَ الطبيعة الممزوجة بالصناعة الإنسانية.

وإذا دلفنا إلى الموسيقى التي اكتنفت هذه القصيدة الوصفية نجد أنها نابعة من جمال التصوير والإبداع في تناول الثنائيات المتضادة في الأبيات مع تناسق الحروف في الكلمة الواحدة، وقصد البحتري إلى تنسيق الكلمات في الجمل، وتناغمها ضمن الموسيقى الداخلية للبيت الشعري الذي استطاع أن يجسّد بوضوح وحدة الموضوع في هذه الأبيات الخاصة بالبركة المتوكلية.

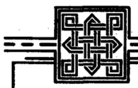
وإذا أنعمنا النظر في الموسيقى الخارجية لهذه الأبيات المختارة نجد أن موسيقاها بالطبع تنبع من موسيقى القصيدة الكاملة إذ أنشأها البحتري على بحر من أكثر بحور الشعر العربي المتميزة بالموسيقى المطولة التي تنم عن السكينة والاطمئنان والهدوء، ألا وهو بحر البسيط الذي استطاعت تفعيلاته الطويلة المتسعة أن تصف لنا بكل دقة طول البركة واتساعها وجمالها الأخّاذ.

إضافة إلى القافية الهادئة هدوء البركة، والروي الذي تَناسب تماماً مع ما تجلبه هذه البركة لمرتاديها من حسن وصفاء وسكينة وراحة واستجمام.

خلاصة القول: إن البحتري كعربي أصيل استطاع أن يخلّد هذه البركة في لغة عربية رائعة من خلال ذوق مرهف حساس، وأن يضيف إلى سلاسله الذهبية سلسلة ذهبية أخرى بهذه القصيدة.



الفصل الثاني



الجانب النحوي:

١٠ ـ النعت

الأمثلة:

حدثنا عبدُالله بنُ معاذ الصنعانيُّ.

عن عاصم بن أبي النجود.

عن معاذِ بنِ جبلٍ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

أخبرني بعمل يدخلني الجنة.

الشـرح:

التوابع في اللغة العربية هي الأسماء التي لا يلحقها الإعراب إلا على أساس أنها تابعة لغيرها، وهي خمسة أنواع: النعت، والتوكيد، والبدل، وعطف النسق، وعطف البيان.

وسوف نتكلم في درسنا هذا عن النعت، فهو: تابع يكمِّل متبوعه ببيان صفة من صفاته.

تأمل الأمثلة السابقة تجد أن الكلمات التي وضع تحتها خط قد

وَصفتْ ما قبلها (الموصوف)، فكلمتا (ابنُ) و(الصنعانيُّ) في المثال الأول قد وصفتا (عبدُاللَّهِ)، وهكذا بقية الأمثلة كلها نعوت وصفات لما قبلها.

أعد النظر في الأمثلة تجد أن النعت قد تبع المنعوت في أربعة من عشرة:

١ ـ التذكير أو التأنيث.

٢ ـ التعريف أو التنكير.

٣ ـ الرفع أو النصب أو الجرّ.

٤ ـ الإفراد أو التثنية أو الجمع.

فالنعت (ابنُ) في المثال الأول طابق المنعوت (عبدُ) في التذكير وفي التعريف وفي الرفع وفي الإفراد، وكذلك النعت (الصنعانيُّ)، والنعت (ابنِ) في المثال الثاني وافق منعوته (عاصم) في التذكير وفي التعريف وفي الجر وفي الإفراد، والنعت (حسنٌ) وافق منعوته (حديثٌ) في التذكير وفي التنكير وفي الرفع وفي الإفراد.

ولو تمعنت في نعت المعرفة لوجدته قد وضّح منعوته كما في المثال الثالث حيث إن المنعوت (معاذ) لو جاء بدون نعته (ابن) لعمّ الأخ والعم والخال وغيرهم ولكنا حين ذكرنا النعت (ابن) فإنه وضّح منعوته ورفع عنه الاشتراك في صفة أخرى.

ولو أنك تمعنت في نعت النكرة لوجدته قد خصص منعوته كما في المثال الرابع حيث إن المنعوت (حديث) لو جاء بدون نعته (حسن) لاحتمل الحديث الموضوع والمكذوب والمردود والمقبول وغير ذلك، لكنا حينما ذكرنا النعت (حسن) فإنه خصص منعوته ورفع عنه التعميم.

وهناك أغراض أخرى للنعت هي:

١ ـ المدح نحو: (بسمِ اللَّهِ الرحمٰنِ الرحيم) فالرحمٰن والرحيم نعتان للفظ الجلالة يقصدَ بهما المدح والثناء على الله تعالَى.

٢ ـ الذم نحو: (أعوذ بالله من الشيطانِ الرجيمِ) فالرجيم نعت للشيطان قصد به ذمّه.

٣ ـ الترحم نحو: (اللهم ارحم عبدك المسكين) نعت لعبدك قصد به الترحم وإظهار الفاقة أمام الله تعالى.

٤ ـ التوكيد نحو: (فإذا نفخ في الصور نفخةٌ واحدةٌ) فواحدة نعت لنفخة قصد به التوكيد.

والنعت اسمٌ مشتقٌ؛ يأتي صفة مشبهة نحو: (حَسَنٌ وكريمٌ وشَهْمٌ)، أو اسم فاعل نحو: (خالد وباطل)، أو اسم مفعول نحو: (منصور ومقبول).

وقد يأتي اسماً جامداً؛ وذلك إذا كان اسماً موصولاً نحو: (أُصاحبُ الصديق الذي أثق بدينه)، أو منسوباً كما في المثال الأول (الصنعانيُّ) فهو اسم جامد منسوب إلى (صنعاء)، وقد وقع نعتاً لـ (عبدالله).

انتقل بعد ذلك إلى المثال الأخير تجد أن الجملة الفعلية (يدخلني الجنة) قد وقعت نعتاً لما قبلها (بعملٍ) وهو اسم نكرة ويكون تقديره: (مدخلٍ الجنة)، وكذلك الجملة الاسمية قد تقع صفة نحو: (أعجبني طائر صوته جميل) فالجملة الاسمية (صوته جميل) وقعت نعتاً لما قبلها (طائر) وهو اسم نكرة، ويكون تقديره: (طائر جميل صوته)، كما أنه لا بد أن تشتمل الجملة الاسمية أو الفعلية على ضمير يربطها بالموصوف.

وقد تقع شبه الجملة نعتاً لما قبلها نحو: (سرّني منظر في الحديقة) و(سرّني منظر أمام الحديقة) ويكون تقديره: (سرّني منظر موجود في الحديقة) و(سرّني منظر مائل أمام الحديقة).

القاعدة:

١ ـ النعت اسم مشتق يأتي لبيان صفة من صفات متبوعة.

٢ ـ يتبع النعت منعوته في:

- التذكير أو التأنيث.
- التعريف أو التنكير.
- الرفع أو النصب أو الجرّ.
- الإفراد أو التثنية أو الجمع.

٣ ـ للنعت أغراض كثيرة أهمها:

- التوضيح إذا وقع بعد الاسم المعرفة.
- التخصيص إذا وقع بعد الاسم النكرة.

٤ ـ الأصل في النعوت أن تكون مشتقة، وقد تأتي أسماء جامدة كالأسماء الموصولة والأسماء المنسوبة.

٥ ـ النعت يكون مفرداً وجملة وشبه جملة، ويشترط في الحالتين الأخيرتين أن يكون المنعوت اسماً نكرة.

نماذج معربة:

١ ـ أُحبُّ الرجلَ الصالحَ:

أُحبُّ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنا).

الرجلَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الصالحَ: نعت لـ (الرجل) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢ ـ شاهدَ محمدٌ طفلاً يلعبُ:

شاهدَ: فعل ماض مبني على الفتح.

محمدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

طفلاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

يلعبُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل: ضمير مستتر تقديره: (هو).

وجملة (يلعب) فعلية في محل نصب نعت لـ (طفلاً) والتقدير: شاهد محمد طفلاً لاعباً.

٣ ـ حدثنا عبدُالله بنُ معاذٍ الصنعانيُّ:

حدَّثنا: حدَّث: فعل ماض مبني على الفتح، و(نا): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

عبدُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

اللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ابنُ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

معاذٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الصنعانيُّ: نعت ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تنبيه إلى خطأ شائع:

لو جئنا بمثال مشابه للمثال الأخير واستبدلنا الاسم فيه باسم معاصر وقلنا: (حدَّثنا محمد أحمد عسيري) لوقعنا في خطأين:

الأول: تجريد الاسم من كلمة (ابن) وهذا خطأ لغوي لاعتبارات عديدة هي:

١ ـ أن المنعوت لم يوضح بالبنوة أو الأبوة أو الأخوة...

٢ ـ لا نستطيع إعراب كلمة (أحمد)؛ فليست فاعلاً ثانياً ولا مضافاً إليه ولا بدلاً ولا عطف بيان.

٣ ـ هذا الاستخدام يوقعنا في إشكالات عديدة هي:

أ ـ بعض الأسماء تتكون من جزأين مثل: (محمد أحمد) و(محمد علي) فخلو الاسم من كلمة (ابن) يوقعنا في توهم؛ هل الاسم الثاني هو أب للاسم الأول أو لا؟

ب ـ بعض الأسماء التي تكون للمؤنث مثل: (حياة ووداد وبراء) قد يسمى بها المذكر، والناظر في هذا الاسم يظن أن المسمى مؤنث ولكنه في الحقيقة مذكر.

فلو اقترنت كلمة (ابن) أو (بنت) بالاسم لما وقعنا في هذا الخلط.

جـ ـ وكذلك في العطف يجب أن نقول: (جاء علي ومحمد ابنا أحمد الزهراني)، أما (جاء علي ومحمد أحمد الزهراني) فغير مستساغة، ولا تدل على أن علياً هو ابن أحمد الزهراني إذ ربما يكون شخصاً آخر لا يمت إلى أحمد الزهراني بصِلة.

الثاني: تنكير الألقاب: حيث قلنا: (عسيري) والواجب أن نقول: (العسيري) لأنه نعت لمعرفة فيجب أن يعرف، كما أنه يجب أن يؤنث إذا وقع نعتاً لمؤنثٍ مثل: (جاءت هند الغامدية) ولا نقول: هند الغامدي.

تطبيقات وتدريبات:

١ ـ قال الله تعالى في محكم كتابه:

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣

تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾.

استخرج من الآيات السابقة الأسماء والجمل التي وقعت نعتاً، وبيِّن منعوتها والأمور التي تبعته فيها.

٢ ـ كوّن ثلاث جمل فعلية يكون النعت فيها اسماً مفرداً مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً.

٣ ـ هاتِ ثلاث جمل يقع النعت فيها جملة فعلية وجملة اسمية وشبه جملة.

٤ ـ حوّل النعوت المفردة إلى جمل، والجمل إلى مفردات فيما يأتي:

أ ـ هذا الرجل يصدق الوعد.

ب ـ رأيت هدهداً طائراً في السماء.

جـ ـ تزوج فتاة تحفظ الودّ.

د ـ أعجبني فتى حديثه لبق.

هـ ـ اشتريت قلماً جافاً.

و ـ قرأت خبراً في الجريدة.

٥ ـ كوّن ثلاث جمل مفيدة يكون النعت فيها اسم ذات.

٦ ـ أعرب:

أ ـ قال تعالى: ﴿وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

ب ـ قال ﷺ: **«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ ينتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له»**.

جـ ـ قال المتنبي:

وهولٍ كشفتَ ونصلٍ قصفتَ ورمحٍ تركتَ مُباداً مبيداً

ومالٍ وهبتَ بلا موعدٍ وقِرْنٍ سبقتَ إليه الوعيدا

١١ ـ التوكيد

الأمثلـة:

ـ أ ـ

ركبتُ القطارَ القطارَ.

جاء جاء أخوك من السفر.

لا لا تكسر الزجاج.

أنا صادقٌ أنا صادقٌ.

ـ ب ـ

حدّثني السلطانُ نفسُه.

كلّمتُ السلطانَ نفسَه.

تحدّثتُ إلى السلطانِ نفسِه.

ـ ج ـ

أثمرت الأشجارُ كلُّها.

قرأتُ الكتابَ كلَّه.

سلَّمت على الأصدقاءِ كلِّهم.

ـ د ـ

الغريقان كلاهما يتنفّسان.

ذبحنا الخَروفَينِ كليهما.

درستُ في المدرستين كلتيهما.

المناقشة:

تأمل أمثلة المجموعة (أ) ثم أجب عما يلي:

١ ـ ما الكلمة التي كرّرت في المثال الأول، وما نوعها؟

٢ ـ ما الكلمة التي كرّرت في المثال الثاني، وما نوعها؟

٣ ـ ما الكلمة التي كرّرت في المثال الثالث، وما نوعها؟

٤ ـ ما العبارة التي كرّرت في المثال الرابع، وما نوعها؟

٥ ـ لماذا كرّر المتكلم الكلمات والجمل في الأمثلة السابقة؟

٦ ـ لماذا لجأ المتكلم إلى تأكيد الكلمات والجمل؟

٧ ـ ما الأسلوب الذي اعتمد عليه المتكلم في تأكيد المقصود؟

٨ ـ ماذا يطلق على كل كلمة من الكلمات المؤكَّدة؟

٩ ـ ماذا يطلق على هذا النوع من التوكيد؟

١٠ ـ أللتوكيد حكم إعرابي خاص أم أنه تبع ما قبله في الإعراب؟

الأجوبة:

١ ـ القطار، وهي اسم.

٢ ـ جاء، وهي فعل.

٣ ـ لا، وهي حرف.

٤ ـ أنا صادق، وهي جملة اسمية.

٥ ـ لأنه أراد تثبيت المؤكَّد في نفس السامع.

٦ ـ لأنه أراد إزالة ما لا يراد من احتمالات تتجه إلى ذات المؤكَّد.

٧ ـ إعادة الكلمة ذاتها.

٨ ـ توكيد.

٩ ـ توكيد لفظي.

١٠ ـ تبع ما قبله في الإعراب.

تأمل أمثلة المجموعة (ب) ثم أجب عما يلي:

١ ـ هل محادثة السلطان من الأمور السهلة؟

٢ ـ لو حذفت كلمة (نفسه) من المثال الأول، أيصدّق السامع أن السلطان حادثك أم يتوهم أن الذي حادثك هو وكيله أو أحد مساعديه؟

٣ ـ ماذا تعمل لتدفع هذا التوهم، وتثبت أن الذي حادثك هو السلطان وليس أحد سواه؟

٤ ـ ما الغرض من ذكر كلمة (نفسه) في المثال؟

٥ ـ ماذا يطلق على كلمة (نفسه)؟

٦ ـ ماذا يطلق على الكلمة السابقة لكلمة (نفسه)؟

٧ ـ ماذا يطلق على هذا النوع من التوكيد؟

٨ ـ أللتوكيد حكم إعرابي خاص أم أنه تبع ما قبله في الإعراب؟

٩ ـ آشتملت كلمة (نفس) على ضمير يطابق المؤكَّد في تذكيره وتأنيثه أم لا؟

١٠ ـ آشتملت كلمة (نفس) على ضمير يطابق المؤكَّد في إفراده وتثنيته وجمعه أم لا؟

الأجوبة:

١ ـ لا.

٢ ـ يتوهم أنني أخطأت في التعبير ولم أقصد السلطان بل قصدت وكيله أو أحد مساعديه.

٣ ـ أؤكد ذلك باستخدام كلمة العين أو النفس.

٤ ـ دفع احتمال أن يظن السامع أن في الكلام مجازاً أو سهواً أو نسيان.

٥ ـ توكيد.

٦ ـ مؤكَّد.

٧ ـ توكيد معنوي.

٨ ـ تبع ما قبله في الإعراب.

٩ ـ نعم.

١٠ ـ نعم.

تأمل أمثلة المجموعة (ج) ثم أجب عما يلي:

١ ـ لو حذفت كلمة (كلّها) من المثال الأول، أيتبادر إلى ذهن السامع أن جميع الأشجار أثمرت أم قد يتوهم أن التي أثمرت بعضها أو أكثرها؟

٢ ـ ماذا تعمل لتدفع هذا التوهم، وتثبت أن جميع الأشجار أثمرت وليس بعضها أو أكثرها؟

٣ ـ ما الغرض من ذكر كلمة (كلّها) في المثال الأول، و(كلّه) في الثاني، و(كلّهم) في الثالث؟

٤ ـ ماذا يطلق على هذه الكلمات؟

٥ ـ ماذا يطلق على الكلمة السابقة لكلمة (كلّ)؟

٦ ـ ماذا يطلق على هذا النوع من التوكيد؟

٧ ـ أللتوكيد حكم إعرابي خاص أم أنه تبع ما قبله في الإعراب؟

٨ ـ آشتملت كلمة (كلّ) على ضمير يطابق المؤكَّد في تذكيره وتأنيثه أم لا؟

٩ ـ آشتملت كلمة (كلّ) على ضمير يطابق المؤكَّد في إفراده وتثنيته وجمعه أم لا؟

الأجوبة:

١ ـ قد يتوهم أن التي أثمرت بعضها أو أكثرها.

٢ ـ أؤكد ذلك باستخدام كلمات مثل: جميع، كلّ، عامة.. إلخ.

٣ ـ دفع احتمال أن يظن السامع أن في الكلام مجازاً أو سهواً أو نسياناً.

٤ ـ توكيد.

٥ ـ مؤكَّد.

٦ ـ توكيد معنوي.

٧ ـ تبع ما قبله في الإعراب.

٨ ـ نعم.

٩ ـ نعم.

تأمل أمثلة المجموعة (د) ثم أجب عما يلي:

١ ـ حدّد الكلمات التي جاءت للتوكيد في أمثلة هذه المجموعة.

٢ ـ ما نوع الكلمة المؤكَّدة في المثال الأول، أجاءت مفرداً أم مثنى؟

٣ ـ وما نوع تثنيتها أللمذكر هي أم للمؤنث؟

٤ ـ ما نوع الكلمة المؤكَّدة في المثال الثاني، أجاءت مفرداً أم مثنى؟

٥ ـ وما نوع تثنيتها أللمذكر هي أم للمؤنث؟

٦ ـ ما نوع الكلمة المؤكَّدة في المثال الثالث، أجاءت مفرداً أم مثنى؟

٧ ـ وما نوع تثنيتها أللمذكر هي أم للمؤنث؟

٨ ـ كيف أُعرب التوكيد في هذه الأمثلة؟

٩ ـ آشتملت (كلا وكلتا) على ضمير يطابق المؤكَّد في تذكيره وتأنيثه أم لا؟

١٠ ـ آشتملت (كلا وكلتا) على ضمير يطابق المؤكَّد في إفراده وتثنيته وجمعه أم لا؟

ماذا نستنتج من كل ما سبق؟

الأجوبة:

١ ـ كلاهما، كليهما، كلتيهما.

٢ ـ جاءت مثنى.

٣ ـ للمذكر.

٤ ـ جاءت مثناة.

٥ ـ للمذكر.

٦ ـ جاءت مثنى.

٧ ـ للمؤنث.

٨ ـ أعرب إعراب المثنى.

٩ ـ نعم.

١٠ ـ نعم.

الاستنتاج:

التوكيد: هو تابع يذكر في الكلام لدفع ما قد يتوهمه السامع مما لا يراد من احتمالات معنوية تتجه إلى ذات المؤكَّد.

وهو نوعان: لفظي، ومعنوي:

التوكيد اللفظي: هو ما يكون بإعادة اللفظ، اسماً، أو فعلاً، أو حرفاً، أو جملةً.

التوكيد المعنوي: هو ما يكون بألفاظٍ معينة هي: النفس، والعين،

وكلٌّ، وجميعٌ، وعامة، وأجمعون، وكلا، وكلتا. ويجب أن يتصل كل منها بضمير يطابق المؤكَّد، في التذكير أو التأنيث، وفي الإفراد أو التثنية أو الجمع.

- الضمائر المتصلة والمستترة تؤكد توكيداً لفظياً بضمائر الرفع المنفصلة، مثل: قمتُ أنا بواجبي، وقُمْ أنت بواجبك.
- لا تؤكد ضمائر الرفع المتصلة والمستترة بالنفس والعين إلا بعد توكيدها بضمائر الرفع المنفصلة، مثل: خرجنا نحن أنفسنا، ونخرج نحن أنفسنا.



١٢ ـ العطف

الأمثلة:

جاء محمدٌ وعليٌّ.

رأيتُ محمداً وعليّاً.

ذهبتُ إلى محمدٍ وعليٍّ.

القمر يطلعُ ويضيءُ.

يسرني أن يطلعَ القمرُ ويضيءَ.

إن يطلعِ القمر ويضيءْ فسوف يحلو السمر.

الخلاصة:

العطف: هو اسم أو فعل تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف.

العطف يتكوّن من ثلاثة عناصر، هي:

المعطوف: وهو الاسم الواقع بعد حرف من حروف العطف، وهو يتبع المعطوف عليه في إعرابه؛ رفعاً ونصباً وجرّاً وجزماً.

المعطوف عليه: وهو الاسم الواقع قبل حرف العطف.

أحد حروف العطف: وهي تسعة:

١ ـ الواو، وهي لمطلق الجمع، مثل: أكلتُ الفاكهةَ واللحمَ.

٢ ـ الفاء، وهي للترتيب مع التعقيب، مثل: دخل المعلّم فحيّاه الطلاب.

٣ ـ ثمّ، وهي للترتيب مع التراخي، مثل: الشمس تطلع ثم تغيب.

٤ ـ أو، وهي للشك، مثل: الذي أخبرني خالدٌ أو سعيدٌ، أو للتخيير، مثل: اختر هديتك ساعةً أو قلماً.

٥ - أم، وهي لطلب التعيين، مثل: أبطاقة تهنئة اشتريت أم بطاقة معايدة.

٦ - لا، وهي للنفي (نفي الحكم عن المعطوف)، مثل: حصدنا القمحَ لا الشعيرَ.

٧ - بل، وهي للإضراب، مثل: ما اشتريتُ مفكرةً بل كتاباً.

٨ - لكنْ، وهي للاستدراك، مثل: لم يحضرِ المديرُ لكن مساعدُه.

٩ - حتّى، وهي للغاية، مثل: هزمنا الأعداءَ حتى قائدَهم.

١٣ ـ البـدل

الأمثلة:

ـ أ ـ

أخوك بكرٌ قادمٌ.
إن التاجرَ عبدَالله أمينٌ.
استمعتُ إلى الشاعرِ زهيرٍ.

ـ ب ـ

تحطّمت السيارةُ زجاجُها.
أكلتُ الرغيفَ نصفَه.
نظرتُ إلى الطائرةِ جناحِها.

ـ ج ـ

ضايقني الصيفُ حرُّه.
سمعتُ الشاعرَ إنشادَه.
استمعتُ إلى البلبلِ تغريدِه.

المناقشة:

تأمل أمثلة المجموعة (أ) ثم أجب عما يلي:

١ ـ في المثال الأول أقُصدت كلمة (أخوك) لذاتها أم جيء بها تمهيداً للكلمة التي تليها (بكر)؟

٢ ـ آلمقصود بالحكم الإخبار عنه (أخوك) أم (بكر)؟

٣ ـ أ(بكر) هو نفسه (أخوك) أم أنه شخص آخر؟

٤ ـ إذاً كم مرة ذكر المخبرَ عنه في المثال؟

٥ ـ هل يؤدي هذا التكرار إلى قوة في نفس السامع؟

٦ ـ ماذا يطلق على كلمة (بكر)؟

٧ ـ ماذا يطلق على الكلمة السابقة لكلمة (بكر) وهي (أخوك)؟

٨ ـ إذا وازنتَ بين البدل والمبدل منه أتراهما متساويين في المعنى ومتطابقين أم لا؟

٩ ـ ماذا يطلق على هذا النوع من البدل؟

١٠ ـ أللبدل حكم إعرابي خاص أم أنه تبع ما قبله في الإعراب؟

الأجوبة:

١ ـ جيء بها تمهيداً للكلمة التي تليها (بكر).

٢ ـ المقصود بالحكم (بكر).

٣ ـ هو نفسه.

٤ ـ مرتين.

٥ ـ نعم.

٦ ـ بدل.

٧ ـ مُبْدَل منه.

٨ ـ نعم، هما متساويان في المعنى ومتطابقان.

٩ ـ بدل مطابق.

١٠ ـ تبع ما قبله في الإعراب.

تأمل أمثلة المجموعة (ب) ثم أجب عما يلي:

١ ـ في المثال الأول أقُصدت كلمة (السيارة) لذاتها أم جيء بها تمهيداً للكلمة التي تليها (زجاجها)؟

٢ ـ آلمقصود بالحكم والإخبار عنه (السيارة) أم (زجاجها)؟

٣ ـ آلزجاج شيء متعلق بالسيارة أم لا؟

٤ ـ إذاً كم مرة ذكر المخبَر عنه في المثال؟

٥ ـ هل يؤدي هذا التكرار إلى قوة في نفس السامع؟

٦ ـ ماذا يطلق على كلمة (زجاجها)؟

٧ ـ ماذا يطلق على الكلمة السابقة لـ (زجاجها) وهي (السيارة)؟

٨ ـ إذا وازنتَ بين البدل والمبدل منه أتراهما متساويين في المعنى ومتطابقين أم لا؟

٩ ـ آلبدل بعض من المبدل منه وجزء منه أم لا؟

١٠ ـ ماذا يطلق على هذا النوع من البدل؟

١١ ـ آشتمل بدل البعض على ضمير يطابق المبدل منه أم لا؟

١٢ ـ ما حكم اتصال الضمير ببدل البعض؟

الأجوبة:

١ ـ جيء بها للتمهيد.

٢ ـ المقصود بالحكم (زجاجها).

٣ ـ نعم، هو شيء متعلق بالسيارة.

٤ ـ مرتين.

٥ ـ نعم.

٦ ـ بدل.

٧ ـ مبدل منه.

٨ ـ لا، هما غير متطابقين.

٩ ـ نعم البدل بعض من المبدل منه، فالزجاج بعض من السيارة.

١٠ ـ بدل بعض من كل.

١١ ـ نعم اشتمل على ضمير يطابق المبدل منه.

١٢ ـ واجب.

تأمل أمثلة المجموعة (ج) ثم أجب عما يلي:

١ ـ في المثال الأول أقُصدت كلمة (الصيف) لذاتها أم جيء بها تمهيداً للكلمة التي تليها (حرّه)؟

٢ ـ آلمقصود بالحكم والإخبار عنه (الصيف) أم (حرّه)؟

٣ ـ آلحرّ شيء متعلق بالصيف أم لا؟

٤ ـ إذاً كم مرة ذكر المخبَر عنه في المثال؟

٥ ـ هل يؤدي هذا التكرار إلى قوة في نفس السامع؟

٦ ـ ماذا يطلق على كلمة (حرّه)؟

٧ ـ ماذا يطلق على الكلمة السابقة لكلمة (حرّه) وهي (الصيف)؟

٨ ـ إذا وازنت بين البدل والمبدل منه أتراهما متساويين في المعنى ومتطابقين أم لا؟

٩ ـ آلبدل انطوى تحت المبدل منه أم لا؟

١٠ ـ آلمبدل منه اشتمل على البدل أم لا؟

١١ ـ ماذا يطلق على هذا النوع من البدل؟

١٢ ـ أللبدل حكم إعرابي خاص أم أنه تبع ما قبله في الإعراب؟

١٣ ـ آشتمل بدل الاشتمال على ضمير يطابق المبدل منه أم لا؟

١٤ ـ ما حكم اتصال الضمير ببدل الاشتمال؟

ـ ماذا نستنتج مما سبق؟

الأجوبة:

١ - جيء بها للتمهيد.

٢ - المخبر عنه هو: (حرّه).

٣ - هو شيء متعلق بالصيف.

٤ - مرتين.

٥ - نعم.

٦ - بدل.

٧ - مبدل منه.

٨ - لا، هما غير متطابقين.

٩ - نعم انطوى تحت المبدل منه.

١٠ - نعم اشتمل على البدل.

١١ - بدل اشتمال.

١٢ - تبع ما قبله في الإعراب.

١٣ - نعم اشتمل على ضمير يطابق المبدل منه.

١٤ - واجب.

الاستنتاج:

البدل: هو تابع ممهَّد له بذكر اسم قبله غير مقصود لذاته.

البدل يتبع المبدل منه في إعرابه: رفعاً ونصباً وجرّاً.

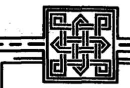
والبدل ثلاثة أنواع:

١ - بدل مطابق.

٢ - وبدل بعض من كل.

٣ - وبدل اشتمال.

يجب في بدل البعض والاشتمال أن يتصل كل منهما بضمير يعود على المبدل منه.



نموذج من النص معرب:

البحتري في وصف البركة :

فَرَونقُ الشمس أحياناً يُضاحكها ... ورَيِّقُ الغيث أحياناً يُباكيها

إذا النجوم تراءت في جوانبها ... ليلاً حسِبْتَ سماءً رُكِّبت فيها

لا يبلغُ السَّمكُ المحصور غايتها ... لِبُعدِ ما بين قاصيها ودانيها

يَعُمْنَ فيه بأوساطِ مُجنَّحةٍ ... كالطير تَنفضُ في جوٍّ خوافيها

فَرونقُ: الفاء: حسب ما قبلها، رونق: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الشمس: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

أحياناً: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

يُضاحكها: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وها: ضمير متصل مبني على السكون في مخل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى رونق. والجملة الفعلية (يضاحكها) في محل رفع خبر المبتدأ.

ورَيِّقُ: الواو: حرف عطف، ريق: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الغيث: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

أحياناً: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

يُباكيها: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى ريق. والجملة الفعلية (يباكيها) في محل رفع خبر المبتدأ.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون.

النجوم: فاعل لفعل محذوف تقديره (تراءت)، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تراءت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى النجوم.

في: حرف جر.

جوانبها: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

ليلاً: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

حسِبْتَ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والمفعول به الأول: ضمير محذوف: (حسبتها).

سماءً: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

رُكِّبت: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى السماء.

فيها: في: حرف جر، ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

لا يَبلغُ: لا: حرف نفي، يبلغ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

السَّمكُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

المحصور: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

غايتها: غاية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

لِبُعدِ: اللام: حرف جر، بعد: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ما: اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

بين: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

قاصيها: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

ودانيها: الواو: حرف جر، داني: اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

يَعُمْنَ: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة، ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

فيها:

في: حرف جر، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ بحرف الجر.

بأوساط: الباء: حرف جرّ، أوساط اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

مُجَنَّحةٍ: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

كالطير: الكاف: حرف جر، الطير: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

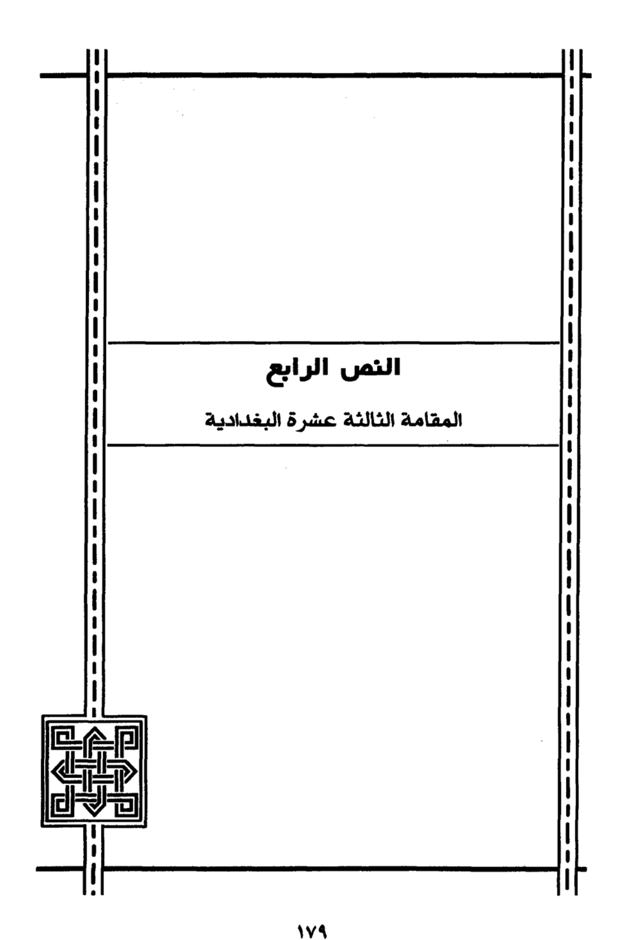
تَنفضُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى الطير.

في: حرف جر.

جوّ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

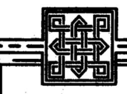
خوافيها: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.





النص الرابع

المقامة الثالثة عشرة البغدادية



النص كاملاً:

رَوى الحارثُ بنُ هَمَّام قالَ: نَدَوتُ بضواحي الزَّوراءِ، مع مَشيَخةٍ من الشعراء، لا يَعلقُ لهم مُبارٍ بغُبارٍ، ولا يَجري معهم مُمارٍ في مِضمارٍ، فأَفَضْنا في حديثٍ يَفضحُ الأزهارَ إلى أنْ نَصَّفنا النَّهار.

فلمَّا غاضَ دَرُّ الأفكارِ، وَصَبَتِ النُّفوسُ إلى الأَوْكار لَمَحنا عَجوزاً تُقبِلُ من البُعدِ، وتُحضِر إحضارَ الجُرُدِ، وقد استَتَلَتْ صِبيةً أَنحف من المَغازلِ، وأَضعفَ من الجَوازلِ، فما كَذَبت إذ رَأتنا أن عَرَتنا حتى إذا ما حَضَرتنا قالت:

حَيّا اللَّهُ المعارفَ وإن لم يكن مَعارف.

اعلموا يا مآل الآمال، وثمال الأرامل أني من سَرَوات القبائل، وسَرِيَّات العقائل، لم يزل أهلي وبَعلي يحلون الصدور، ويسيرون القلب، ويُمطون الظهر، ويُولُون اليدَ، فلما أردى الدهرُ الأعضادَ، وفَجعَ بالجوارح الأكبادَ، وانقلب ظهراً لبطنٍ، نبا الناظر، وجفا الحاجب، وذهبت العينُ، وفُقدتِ الراحةُ، وصَلد الزَّند، ووهنت اليمين، وضاع اليَسار، وبانت المَرافق، ولم يَبقَ لنا ثَنيةٌ ولا ناب.

فَمُنذ اغبرَّ العيش الأخضرُ، وازوَرَّ المحبوب الأصفر، اسودَّ يومي الأبيضُ، وابيضَّ فَودي الأسودُ حتى رثى لي العدوُّ الأزرق، فحبذا الموتُ الأحمرُ.

وتِلوي مَن تَرونَ عينُه فِرارُه، وتَرجمانُه اصفرارُه، قُصوى بغيةِ أحدِهم ثُردةٌ، وقُصارى أمنيته بُردة.

وكنت آليت أن لا أبذل الحُرَّ ولو أني مِتُّ من الضُرِّ، وقد ناجتني القَرُونة بأنْ توجدَ عندكم المعونةُ، وآذنتني فِراسة الحَوباء بأنكم ينابيع الحِباء، فنضَّر الله امرأً أبرَّ قسمي، وصَدَقَ توسمي، ونظر إليّ بعين يُقْذيها الجُمود، ويُقَذِّيها الجود.

(قال الحارث بن همام): فَهِمْنا لبراعة عبارتها، ومُلَح استعارتها، وقلنا لها: قد فَتَن كلامُك فكيف إلحامُك؟

فقالت: أُفجِّرُ الصخرَ ولا فَخرَ.

فقلنا: إن جَعلْتِنا من رُواتِك لم نبخل بمواساتِك.

فقالت: لأرِيَنَّكم أوَّلاً شِعاري، ثم لأرَوِّيَنَّكم أشعاري.

فأبرَزَتْ رُدْنَ درعٍ دريسٍ، وبَرزَتْ بِرزةَ عجوزٍ دردبيس، وأنشأت تقول:

أشكو إلى الله اشتكاءَ المريضِ	رَيبَ الزمانِ المعتدي البغيضْ
يا قومُ إني من أُناسٍ غَنَوا دهراً	وجفنُ الدهر عنهم غَضيضْ
فَخارُهم ليس له دافعٌ	وصِيتُهم بين الوَرى مُستفيضْ
كانوا إذا ما نُجعَةٌ أعوزَتْ	في السَّنة الشَّهباءِ رَوضاً أريضْ
تُشَبُّ للسَّارين نيرانُهم	ويُطعمون الضيف لحماً غريضْ
ما باتَ جارٌ لهم ساغباً	ولا لِرَوعٍ قال: حالَ الجريضْ
فغَيَّضتْ منهم صُروفُ الرَّدى	بحارَ جُودٍ لم نَخَلْها تغيضْ
وأُودَعت منهم بطونُ الثَّرى	أُسْدَ التَّحامي وأُساة المريضْ
فمحملي بَعد المطايا المطا	وموطني بعد اليَفاعِ الحضيضْ
وأَفرُخي ما تأتلي تَشتكي	بؤساً له في كل يوم وَميضْ
إذا دعا القانت في ليله	مولاه نادَوه بدمع يفيضْ
يا رازقَ النُّعّاب في عُشّه	وجابر العَظم الكسيرِ المهيضْ
أَتِحْ لنا اللهم مَن عِرضُه	مِن دَنس الذمّ نقيٌّ رحيضْ

يُطفىءُ نارَ الجوعِ عنّا ولو بمَذقةٍ من حاذرٍ أو مَحيضْ
فهل فتىً يكشفُ ما نابهم ويَغنمُ الشكرَ الطويلَ العريضْ
فوالذي تَعنو النواصي له يومَ وجوهُ الجمعِ سودٌ وبيضْ
لولاهمُ لم تَبدُ لي صفحةٌ ولا تصدَّيتُ لنظمِ القريضْ

قال الراوي: فواللهِ لقد صدَّعت بأبياتها أعشارَ القلوب، واستخرجت خبايا الجيوب، حتى ماحَها مَن دِينه الامتياح، وارتاح لرَفدِها مَن لم نَخَلهُ يرتاح.

فلما افعَوعَمَ جَيبها تِبراً، وأَولاها كلّ منّا بِرّاً تَولّت يَتلوها الأصاغرُ، وفُوها بالشكرِ فاغرٌ.

فاشرأَبَّتِ الجماعة بعد ممرِّها إلى سَبرِها لِتَبلوَ مواقعَ برِّها، فكَفَلتُ لهم باستنباط السرِّ المرموز، ونهضتُ أَقفُو أَثرَ العجوز حتى انتهتْ إلى سوق مغتصةٍ بالأنامِ، مختصةٍ بالزحام، فانغمست في الغِمارِ وامَّلَستْ من الصبية الأغمار، ثم عاجتَ بخُلُوٍّ بالٍ إلى مسجدٍ خالٍ، فأماطت الجلبابَ، ونضتِ النقابَ، وأنا ألمحُها من خِصاصِ الباب، وأَرقبُ ما ستُبدي من العُجاب.

فلما انسَرَت أَهُبَةُ الخَفَر رأيتُ مُحيًّا أبي زيد قد سَفرَ، فَهَمَمتُ بأن أهجم عليه لأَعَنّفَه على ما أجرى إليه، فاسلَنقى اسلنقاء المتمردين، ثم رفع عقيرة المغرِّدين، واندفع ينشد:

يا ليتَ شعري أَدَهري أحاطَ عِلماً بقَدَري
وهل دَرى كُنهَ غَوري في الخِدَعِ أم ليس يَدري
كم قد قَمَرتُ بَنيه بحيلتي وبمَكري
وكم بَرزتُ بعُرفٍ عليهم وبنُكرِ
أصطادُ قوماً بوعظٍ وآخَرين بشِعرِ
وتارةً أنا صَخرٌ وتارةً أُختُ صَخرِ
ولو سَلكتُ سبيلا مألوفةً طولَ عُمري

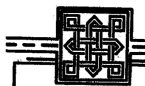
لـخـابَ قِـذحـي وقَـدحـي ودام عُـسـري وخُـسـري
فَـقُـلْ لِـمـن لامَ هـذا عُـذري فَـدُونـك عُـذري

قال الحارث بن همَّام: فلما ظَهَرتُ على جَليَّةِ أمره، وبَديعةِ إمره، وما زخرفَ في شِعرِهِ من عُذره، علمت أن شيطانه المريدَ لا يسمع التفنيد، ولا يفعل إلا ما يريد.

فثَنَيت إلى أصحابي عناني، وأَبثَثْتُهم ما أثبتَه عَياني، فوجموا لِضَيعةِ الجوائزِ، وتعاهدوا على مَحرمةِ العجائز.

الفصل الأول





الجزء الأول من النص:

رَوى الحارثُ بنُ هَمَّام قالَ: نَدَوتُ بضواحي الزَّوراءِ، مع مَشيَخةٍ من الشعراء، لا يَعلقُ لهم مُبارٍ بغُبارٍ، ولا يَجري معهم مُمارٍ في مِضمارٍ، فأَفَضْنا في حديثٍ يَفضحُ الأزهارَ إلى أنْ نَصَّفنا النَّهار.

فلمَّا غاضَ دَرُّ الأفكارِ، وَصَبَتِ النُّفوسُ إلى الأَوْكار لَمَحنا عجوزاً تُقبِلُ من البُعدِ، وتُحضِر إحضارَ الجُرُدِ، وقد استَتَلتْ صِبيةً أَنحف من المَغازلِ، وأَضعفَ من الجَوازلِ، فما كَذَبت إذ رَأتنا أن عَرَتنا حتى إذا ما حَضَرتنا قالت:

حَيّا اللَّهُ المعارفَ وإن لم يكن مَعارف.

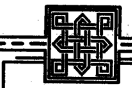
اعلموا يا مآل الآمال، وثمال الأرامل أني من سَرَوات القبائل، وسَرِيّات العقائل، لم يزل أهلي وبَعلي يحلون الصدور، ويسيرون القلب، ويُمطون الظهر، ويُولُون اليدَ، فلما أردى الدهرُ الأعضادَ، وفَجعَ بالجوارح الأكبادَ، وانقلب ظهراً لبطنٍ، نبا الناظر، وجفا الحاجب، وذهبت العينُ، وفُقدتِ الراحةُ، وصَلد الزَّند، ووهنت اليمين، وضاع اليَسار، وبانت المَرافق، ولم يَبقَ لنا ثَنيةٌ ولا ناب.

فَمُنذ اغبرَّ العيش الأخضرُ، وازوَرَّ المحبوب الأصفر، اسودَّ يومي الأبيضُ، وابيضَّ فَودي الأسودُ حتى رثى لي العدوُّ الأزرق، فحبذا الموتُ الأحمرُ.

وتِلوي مَن ترونَ عينُه فِرارُه، وتَرجمانُه اصفرارُه، قُصوى بغيةِ أحدِهم ثُردةٌ، وقُصارى أمنيته بُردة.

وكنت آليت أن لا أبذل الحُرَّ إلا للحُرّ ولو أني مِتُّ من الضُّرّ، وقد ناجتني القَرُونة بأنْ توجدَ عندكم المعونةُ، وآذنتني فِراسة الحَوباء بأنكم ينابيع الحِباء، فنضَّر الله امرأً أبرَّ قسمي، وصَدَقَ توسمي، ونظر إليّ بعين يُقْذيها الجُمود، ويُقَذِّيها الجود.





الجانب اللغوي:

ندوت: من ندا القوم أي: اجتمعوا في النادي، والمنتدى: مجلس القوم.

الزوراء: الجانب الشرقي من بغداد، والزوراء هي بغداد.

مبارٍ: من بارى أي: عارض، معارض أو منافس.

ممارٍ: من مارى أي: جادل فهو مجادل.
وفي التنزيل: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَـٰهِرًا﴾.

يفضح الأزهار: يكشف عيوب الأزهار، أي: إن حديثهم من فتنته إذا قيس بفتنة الأزهار فاقها في الارتياح إليه.

غاض: نقص وغار وجفّ درُّ الأفكار.

در الأفكار: من درّ اللبن إذا تتابع نزوله.

صبت: مالت.

الأوكار: جمع وكر، وأريد بها هنا المنازل.

تحضر: من أحضر الفرس إذا وثب في عدوه، والإحضار نوع من أنواع جري الخيل.

الجرد: جمع أجرد، وهي الخيل قصيرة الشعر، كما قال امرؤ القيس:

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

استتلت: أي: جعلت الصبية يتبعونها.

الجوازل: جمع جوزل: فرخ الحمامة.

عرتنا: أي: كشفتنا فقصدتنا إذ لا ساتر بيننا وبينها.

المعارف: علية القوم من الوجوه والسادة.

معارف: معروفين، تريد وإن كنت لا أعرفهم.

مآل: مرجع وملجأ.

ثمال: مَنْ يغيث، ومَنْ يعوّل عليه، غياث وملجأ اليتامى والمساكين.

الأرامل: المساكين سواء من الرجال أو النساء.

سروات: جمع سراة، وهم السادات. والسري: السيد ذو المروءة.

سريات: جمع سرية، وهي ذات القدر الرفيع والمكانة.

العقائل: جمع عقيلة: المرأة الكريمة الأصل.

الصدر: المراد به مقدمة المجلس، وهو أشرف المواضع في المجلس.

القلب: المراد به وسط العسكر في الموكب.

يمطون الظهر: يهبون الآخرين ما يركبون من الإبل.

يولون اليد: يهبون العطاء والنَوَال.

أردى: أهلك.

الأعضاد: جمع عضد وهو الجزء الغليظ من الذراع الواقع بين المرفق والمنكب، ويستخدم في الدلالة على من يعين ويساعد.

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾.

الجوارح: جمع جارحة وهي التي يستخدمها الإنسان في منفعته كاليد والرجل والعين.

انقلب: تحول.

ظهراً إلى بطن: كناية عن تحول الأمر تحولاً كاملاً من حال إلى حال.

نبا: تجافى بالارتفاع وعدم الاستقرار.

الحاجب: من يسترها، ويحرسها ويحجبها، الحارس أو الخادم.

العين: الذهب.

الراحة: الدعة والسكينة، ضد التعب والمشقة.

صلد الزند: لم يور شرراً أو ناراً فانقطع الخير، والمراد الخيبة.

اليمين: المراد القوة.

بانت: من البَيْن أي: بعدت وفارقت وذهبت.

المرافق: جمع مرفق، وهو كل ما ارتفقت به من مال وولد وغيره.

ثنية: فتية صغيرة من الإبل والنوق.

ناب: مسنة من الإبل.

العيش الأخضر: كناية عن العيش الرغد الهنيء والمعيشة الطيبة.

ازورّ: انقبض وتراجع، كما يقول عنترة عن فرسه:

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إِليَّ بعبرة وتحمحم

الأصفر: يراد به الدينار، أو الذهب أي: المال.

الفود: الموقع بين جانب الرأس، بين الأذن والجبهة.

رثى: رحم وعطف عليّ وأشفق وبكى.

العدو الأزرق: العدو شديد العداوة.

الموت الأحمر: الموت الشديد الوقع كالقتل بالسيف أو الموت المفاجىء.

تلوى: خلفي، تابعي وإلى جانبي.

الفرار: المعرفة عن طريق الإبصار، عينه تنبىء بحاله وفر الدابة أي: كشف فمها ليعرف سنّها.

الترجمان: الذي يتكلم ويوضح الأمور الغامضة ويبيّنها.

قصوى: مؤنث: أقصى، أي: غاية.

بغية: مطلب.

ثردة: قطعة من الثريد.

بردة: ثوب أو كساء.

آلى: حلف.

أبذل الحر: أهين ماء الوجه.

الحر: الكريم الكثير المروءة.

القرونة: النفس.

آذن: أعلم.

فراسة الحوباء: فطنة النفس وحدسها.

الحباء: العطاء.

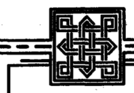
أبر قسمي: أكرم وراعى وحفظ حلفي من الحنث.

يُقْذي: يجعل القذى في العين.

الجمود: الشحّ والبخل.

يقَذّي: يزيل القذى من العين.

الجود: الكرم.



الجانب الأدبي:

النثر وفنونه

النثر الأدبي: هو التعبير عن الأفكار والعواطف والانفعالات بكلام جميل لا يتقيد بالوزن والقافية.

لذلك يتفق النثر مع الشعر في أنه تعبير عن أفكار الأديب ومشاعره، ويتفق معه أيضاً في استخدام اللغة بعناية، وفي استثمار الخيال لتوليد صور فنية توضح المعنى وتزينه. ولكنه يختلف عنه في أنه لا يتقيد بالأوزان والقوافي، فله إيقاع خاص به لا تنطبق عليه مقاييس إيقاع الشعر، تحدقه الألفاظ والعبارات، وبعض المحسنات البديعية، كالسجع والجناس والطباق والموازنة.

وللنثر قوالب عدة، تتغير مكانتها بتغير العصور، فقد كانت (المقامة) في العصر العباسي الفن النثري الأول، ثم تراجعت حتى غابت عن الساحة الأدبية.

وأهم القوالب النثرية في عصرنا الحاضر: المقالة والخطابة والقصة والمسرحية.

المقال

هو فن نثري يعرض الكاتب فيه قضية أو فكرة ما بطريقة منظّمة

ومشوّقة، وهو محدود الحجم، لا يتجاوز في أقصى حالاته بضع صفحات. وليس للمقال موضوع معين فللكاتب أن يعرض فيه أي موضوع، ديني أو اجتماعي أو سياسي أو تاريخي أو نقدي.. إلخ.

ويتألف المقال من ثلاثة أجزاء رئيسة هي:

المقدمة: وهي مدخل تمهيدي للأفكار التي سيعرضها المقال، ومن المهم أن تكون مناسبة لموضوع المقال ومشوّقة، تهيىء القارىء لتلقي الموضوع.

والعرض: هو الذي يقدم فيه الكاتب قضيته التي يريد أن يعرفها المتلقي، وينبغي أن يكون مرتباً، وفقراته متسلسلة متناسقة، وأسلوبه واضحاً وجميلاً.

والخاتمة: وهي التي يلخص الكاتب فيها موضوعه، أو يعرض فيها النتائج التي توصل إليها.

وقد اكتسب المقال أهمية كبيرة في العصر الحديث إذ اعتمدت عليه الصحف والمجلات، وأصبح وسيلة التخاطب بين المفكرين والأدباء من جهة والقراء من جهة أخرى، ويعمد بعض الكتّاب إلى نشر مقالات في موضوعات معينة، ثم يطبعونها بعد ذلك في كتاب، كما فعل العقّاد والرافعي وأحمد حسن الزيات وغيرهم.

الخطابة

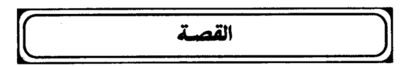
هي فن مخاطبة الجمهور والتأثير فيه واستمالته.

وهي فن عريق عرفته الأمم منذ القديم، وكرّمت أعلامه، فحفظت خطبهم وتأثرت بها في جوانب من حياتها. وقد عرف العرب الخطابة في الجاهلية، وتفاخروا بها، وكانت المهارة فيها من صفات الرئاسة والوجاهة.

وعندما ظهر الإسلام استخدمها الرسول ﷺ والصحابة الكرام لدعوة القبائل إلى الإسلام، ثم أصبحت إحدى الشعائر الإسلامية واقترنت بصلاة

الجمعة والعيدين والمناسبات الطارئة، فصارت بذلك جزءاً من حياة المسلمين في كل زمان ومكان.

وللخطبة عناصر رئيسة تقوم عليها، وهي: المقدمة، والموضوع، والبراهين، ثم الخاتمة.



القصة

هي حكاية تعرض بأسلوب فني منظم أحداثاً من الحياة الواقعية أو المتخيّلة.

وهي فن ذو صلة وثيقة بالنفس، تتشوّق إليه وتستمتع به، لأنه يصوّر لنا تلك الأحداث الواقعية أو المتخيلة. وقد عرفته البشرية منذ العصور القديمة، وأنشأ العرب القصص منذ العصر الجاهلي، وصوّروا فيها بعض حروبهم وأساطيرهم.

وعندما جاء الإسلام عرض القرآن الكريم والسُنَّة النبوية كثيراً من قصص الأنبياء والأمم الغابرة لتكون عبرة وعظة للناس. وعندما نشط التدوين في العصر العباسي دُوِّنت بعض القصص، وتُرجمت قصص أخرى مثل: (كليلة ودمنة).

وظهرت كذلك خلال العصور المتوالية قصص اجتماعية ورمزية وشعبية كثيرة، وقد تأثر الغربيون بجوانب كثيرة من هذه القصص، وأنشأوا على غرارها بعض قصصهم في تلك العصور.

وفي العصر الحديث ارتقى الفن القصصي حتى أصبح أهم الفنون الأدبية وأكثرها شيوعاً، وتأثر بالقصص التراثية من جهة، وبفن القصة الحديثة عند الغربيين من جهة أخرى.

وللقصة عناصر لا بد من توفرها فيها، وهي: الأحداث، والشخصيات، والحبكة، والبيئة، والفكرة.

المسرحية

هي فن أدبي يصوّر أحداثاً حقيقية ومتخيّلة، يؤديها الممثلون بالحوار والحركة.

فالمسرحية تكتب لتمثل لا لتقرأ، وإذا قرأناها فإننا عادة ما نتصور أحداثها وكأنها تجري أمامنا لذلك ينبغي أن تتوفر فيها عدة عناصر، هي: الفكرة، والشخصيات، والصراع، والحركة، والحوار، والبناء.

وقد وصل النثر الفني أوج مجده في العصر العباسي حيث توفرت له أسباب الرقي والإبداع. فانبرى الكتّاب في ذلك العصر واستنبطوا أشرف المعاني وكسوها أبلغ الألفاظ. فكتبوا في مجالات شتى متأثرين بما نال مداركهم من مقوّمات الحضارة، وبما أحاط مشاعرهم من نتائج النهضة العلمية.

وكانت المقامات من ميادين النثر الفني الذي حظيت بالتأليف والإبداع فيها، وأشهر روّادها بديع الزمان الهمذاني والحريري.

ما المقامات؟

المقامات: جنس أدبي نثري ظهر في العصر العباسي، وهي في غالبها حكايات قصيرة تدور حول واقعة معينة، وقد كانت معظم المقامات تدور حول مسائل الاستجداء والكدية نظراً لما فيها من مُلح وظُرف ومواقف طريفة.

وكان الغرض الأساسي من تأليفها إظهار التفوّق والقدرة على التعبير الفني الرائع وامتلاك ناصية اللغة والوقوف على شواردها.

ومن خصائص المقامات بوجه عام:

١ ـ أنها تعج بمفردات اللغة البديعة التي تتناول عناصر المقامة من: أمثال وحِكَم وأحاج.

٢ ـ تكون غنية بالألفاظ والنوادر اللغوية والصناعة اللفظية.

٣ ـ تتميز بوحدة الموضوع والمغزى.

٤ ـ عدم الاعتناء أو الاهتمام البالغ بتصوير الأشخاص، وإنما يصرف الكاتب همّه إلى تحسين اللفظ وتزيينه.

٥ ـ الصور المختلفة التي يتناولها الكاتب تتميز بالخيال المتكرر.

٦ ـ لكل مقامة (بطل) تدور حوله الحكاية و(راوٍ) يقوم برواية الحكاية، وهما شخصيتان من الخيال.

«الحريري» ٤٤٦هـ ـ ٥١٦هـ:

هو أبو محمد، القاسم بن علي البصري، عربي من بني حرام، وُلِد بقرية (المشان) ونشأ بالبصرة.

وقد سُمي بالحريري لأنه كان يصنع أو يبيع الحرير، كان دميماً قصيراً قذر الثوب ينتف لحيته عند التفكير، يميل إلى البخل والشحّ، إلا أنه كان أديباً رائع الأدب، رشيق العبارة رقيق الأسلوب مكثراً في كتاباته الأدبية مقلاً في النظم وقرض الشعر، وكان في كتاباته النثرية يقصد إلى البديع ويبالغ في الصنعة دلالة على القدرة اللغوية والبلاغية، فكان يتميز بالاعتناء باللفظ وتدبيجه وتنسيقه وتجميله إلى درجة الإفراط حتى لو أدى ذلك إلى التفريط في المعنى الذي لم يكن يهتم به اهتمامه باللفظ.

له خمسون مقامة إلى جانب كتاب: (درة الغواص في أوهام الخواص)، وله ديوان رسائل، وكتاب ملحة الإعراب في النحو.

ومقاماته هي أجود ميراثه الأدبي حيث كانت تدور حول شخصية أبي زيد السروجي بطل مقاماته، ويرويها الحارث بن همام راوي مقاماته.



تسليط الضوء على جماليات النص

استخدم الحريري شخصية وهمية لتكون الراوي لمقامته هذه وكل مقاماته، وهي الحارث بن همام. وأما البطل في كل مقاماته، كما ذكرنا سالفاً هو: أبو زيد السروجي.

وقد استطاع الحريري أن يؤكد المقولة التي تقول: إن من أهم دواعي إنشاء المقامة، أياً كانت، إبراز المقدرة التعبيرية وامتلاك ناصية اللغة فصاحةً وبياناً وبلاغةً.

وكسائر كتّاب عصره أكثر من ألوان البديع: من طباق وجناس وسجع وصولاً إلى حُسن الديباجة وجمال الأسلوب ورشاقة اللفظ، مستخدماً الخيال في إيراد المعاني التي لم يكن يهتم بها اهتمامه باللفظ.

والجزء الأول من المقامة البغدادية يتناول المقدمة التي استهلها الراوي بخروجه إلى منتدى بضواحي بغداد مع جماعة من الشعراء وصفهم بالتميز والتفرد في مجال الشعر، وذلك من باب: (إن القرين بالقرين يذكر).

وقد مهّد الراوي لظهور امرأة عجوز دردبيس تستطيع بدهائها أن تخدع هذه الكوكبة المتميزة من الشعراء الذين لا يستطيع أحد أن يجاريهم في ذكائهم أو ينافسهم في مجالهم.

وقد استطاع الحريري أن يلعب في معانيه وألفاظه بعصا قائد الفرقة الموسيقية البارع حيث ذهب بإيقاع منتدى الشعراء ورحلتهم إلى أبعد مدى من الإيقاع الحركي، فارتفع مقياس الحرارة إلى أبعد مدى ثم أخذت الأنفس تقلل من نشاطها ودبيب حركتها حينما انتصف النهار، وفكر الجميع في العودة إلى المنازل ومالت الأنفس إلى الراحة والاستجمام. ولكن نجد أن الحريري يرتفع بالإيقاع فجأة بظهور المرأة العجوز وحولها وخلفها أولئك الصبية الأغمار، وهي تعدو نحوهم كالفرس الخفيفة.

ونجد أن شخصية المرأة العجوز (المستجدية) هي الشخصية النمطية في كل العصر، وهي التي تبادر بالدخول في حوار مع الآخرين مادحة إياهم

بصفات ونعوت قد تكون أبعد ما تكون عنهم، ولكنها ضرورة المهنة ومن أسرار العمل الاستجدائي، فكثيرون ـ حتى في عصرنا الحاضر ـ الذين ينخدعون بمظهر الشحّاذ أو المتسوّل، فترقُّ قلوبهم ويدفعون بسخاء دون أن يدركوا أن أموالهم قد تذهب في غير محلها.

استطاعت المرأة بأسلوبها الرائع أن تستميل قلوب هؤلاء الذين لا يجري معهم ممار في مضمار فدفع لها مَن كان ديدنه البخل.

وقد استطاع الحريري أن يدلل على قدرته التعبيرية لفظاً وبلاغةً في هذا الجزء، حيث جعل المرأة العجوز تحكي عن ماضيها المشرق وما آلت إليه حالها بعد ذهاب تلك العزة من مال وأهل. نجد التعبير البلاغي المنمق من خلال سلسلة من الاستعارات والكنايات والتشبيهات، إلى جانب استغلاله الصور البديعية من خلال استخدام الطباق الإيجابي والجناس والسجع مزيّناً ذلك كله بجمل قصيرة كل واحدة تناغم أختها: (نبا الناظر، وجفا الحاجب، وذهبت العين، وفقدت الراحة، وصلد الزند، ووهنت اليمين... إلخ).

فجاءت الألفاظ والكلمات وكأنها رثاء للنفس، وفي الوقت نفسه كانت الألفاظ المناسبة للاستعطاف والاستجداء: (يا مآل الآمل وثمال الأرامل... فلما أردى الدهر الأعضاد وفجع بالجوارح الأكباد، وانقلب ظهراً لبطن).

إضافة إلى ذلك نجده يستخدم الألفاظ التي تدل على الضياع والحسرة والألم: (أردى ـ فجع ـ نبا ـ جفا ـ فقدت ـ صلد الزند ـ وهنت ـ ضاع ـ اغبرَّ ـ ازورّ).

وأما (الكمبارس) الذي استخدمته العجوز للمراوغة والخداع، فقد أبدع الحريري في وصفه حيث جعلنا نحس بوطأة الجوع وحالة الفقر التي يعيشونها، وكيف أنهم كانوا الأداة المقنعة التي أقنعت بها العجوز هؤلاء الأماجد المعارف.

وبالطبع ليس في الإمكان إبراز جميع الوجوه البلاغية الموجودة في هذا الجزء من النص إذ إن كل جملة فيها صورة بلاغية أو أكثر.

ولكن تطبيقاً لبعض الدروس البلاغية وبخاصة الصور البديعية، نحاول إيراد بعض ما ورد في هذا الجزء منها:

طباق الإيجاب:

ظهر - بطن.

اليمين - اليسار.

ثنية - ناب.

اسودّ - ابيضّ.

الأبيض - الأسود.

الجمود - الجود.

يُقْذِيها - يُقَذِّيها.

الجنـاس:

مبار - غبار.

الأفكار - الأوكار.

المعارف - معارف.

مآل - آمل.

آمل - أرامل.

سروات - سريات.

نه فراره... نه اصفراره (عينه فراره وترجمانه اصفراره).

ثردة - بردة.

الحر - الحر.

الحر - الضر.

الحوباء ـ الحباء.

يُقْذِيها ـ يُقَذِّيها.

الجمود ـ الجود.

أما السجع فقد التزمه التزاماً لا تخطئه العين.

وإذا تتبعت الاستعارات وجدتها مبعثرة في ثنايا الحديث ليست صارخة كألوان البديع ولا في حدتها وظهورها، فتجد على سبيل المثال:

حديث يفضح الأزهار.

غاض در الأفكار.

صبت النفوس إلى الأوكار.

أردى الدهر الأعضاد.

فجع بالجوارح الأكباد.

نبا الناظر وجفا الحاجب.

أما في مجال التورية فقد استخدم كل أجزاء الإنسان بعد أن مهد باستعارات مثل: (يحلون الصدر ويسيرون القلب ويمطون الظهر ويولون اليد).

بعد ذلك استخدم: (الناظر ـ الحاجب ـ العين ـ الزند ـ اليمين ـ اليسار ـ المرافق ـ ثنية ـ ناب).

فالمعنى القريب هو عضو الجسد وهو غير مراد، وأما المعنى البعيد ـ المراد ـ فكل من هذه الألفاظ لها مدلول معين جاء ذكره في شرح الجانب اللغوي.

ومن بديع الكنايات المتناثرة في هذا الجزء من النص:

«لا يعلق لهم مبار بغبار»: كناية عن تفوقهم وتفردهم في مجالهم.

«لا يجري معهم ممار في مضمار»: كناية عن تفوقهم وتفردهم في مجالهم.

«يفضح الأزهار»: كناية عن الفتنة الفائقة.

«در الأفكار»: كناية عما تنتجه القرائح من حلو الحديث.

«يحلون الصدر»: كناية عن شرفهم وقدرهم الرفيع.

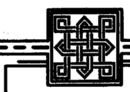
«يمطون الظهر»: كناية عن غناهم وثرائهم.

«يولون اليد»: كناية عن الكرم والسخاء.

«القلب ظهراً لبطن»: كناية عن تحوّل الأمر كلياً.

«العيش الأخضر»: كناية عن العيش الرغد الطيب.

وهكذا نجد أن الحريري قد كثف من استخدام البديع والتلاعب بالألفاظ للوصول إلى التأكيد على قدرته اللغوية واللفظية والبلاغية.



الجانب البلاغي:

التورية

التورية من المحسنات المعنوية من علم البديع مثلها مثل الطباق والمقابلة، والتورية هي إطلاق لفظ له معنيان قريب وبعيد، المعنى القريب ظاهر وغير مراد، أما المعنى البعيد فهو خفي وهو المراد، ولذلك تسمى التورية الإيهام أيضاً.

الأمثلة:

١ - قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ﴾.

٢ - قال الشاعر ابن نباته المصري:

والنهر يشبه مبرداً ... فلأجل ذا يجلو الصدى

٣ - وقال سراج الدين الوراق:

يا خجلتي وصحائفي سوداً غدت ... وصحائف الأبرار في إشراق

ومؤنب لي في القيامة قال لي ... أكذا تكون صحائف (الوراق)

٤ - وقال نصير الدين الحمامي:

أبيات شعرك كالقصو ... ر ولا قصور بها يعوق

ومن العجائب لفظها حر ومعناها (رقيق)

٥ - وقال سراج الدين الوراق يصف أناساً ببعد الأدب:

ورب الشعر عندهم بغيض ولو وافى به لهم (حبيب)

٦ - جاء في المقامة البغدادية للحريري:

«نبا الناظر، وجفا الحاجب، وذهبت العين، وفقدت الراحة، ووهنت اليمين، وضاع اليسار».

البحث والتحليل

١ - في المثال الأول نجد كلمة «أيد» لها معنيان: أحدهما معنى قريب وهو الجارحة المعروفة وهذا المعنى يتبادر إلى ذهنك لوجود التمهيد له بعبارة «بنيناها». والمعنى الآخر هو (القدرة) وهو معنى بعيد لكنه هو المراد، فالمعنى البعيد مستور بالمعنى القريب.

٢ - في المثال الثاني: نجد أن كلمة «الصدى» لها معنيان: قريب وهو وسخ الحديد، وهذا المعنى هو الذي يتبادر إلى الذهن لوجود كلمة «مبرد» ولكنه غير مراد. وأما المعنى المراد المستور فهو «العطش».

٣ - في المثال الثالث: نجد أن كلمة «الوراق» لها معنيان: قريب وهو «بائع الكتب» وهذا المعنى هو الذي يتبادر إلى الذهن لوجود كلمة صحائف، وهذا المعنى غير مراد، وأما المعنى المراد فهو البعيد وهو اسم الشاعر.

٤ - في المثال الرابع: نجد كلمة «رقيق» التي لها معنيان: قريب يتبادر إلى الذهن وهو من الرّق أي: المملوك، لوجود كلمة «حر» لكنه غير مراد، أما المعنى الخفي المستور فهو من الرِّقة، أي: اللفظ السهل.

٥ - في المثال الخامس: نجد كلمة «حبيب» لها معنيان: معنى قريب وهو

المحبوب، يتبادر إلى الذهن لوجود كلمة «بغيض»، وهذا المعنى غير مراد، وأما المعنى البعيد المراد فهو اسم الشاعر العباسي حبيب بن أوس الطائي، أبو تمام.

٦ - في المثال السادس: نجد أن كلمة «الناظر» لها معنيان: معنى قريب غير مراد هو الذي يتبادر إلى الذهن «العين» لوجودها بين عدد من الجوارح وأعضاء الجسد. أما المعنى البعيد وهو الخفي المستور فهو «مَن ينظر ويقوم على الأمر» وهو المعنى المراد.

وما قيل في «الناظر» يُقال في بقية أعضاء الجسد، وكل منها لها معنى بعيد مستور وهو المراد:

الحاجب: الحارس أو الخادم.

الراحة: ضد التعب والنصب.

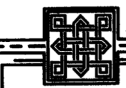
العين: الذهب.

اليمين: القوة.

اليسار: الغنى.

فجميع هذه الكلمات لها معنى قريب هو أنه جارحة من جوارح الإنسان أو جزء من جسمه، وأما المعاني البعيدة فهي كما أسلفنا.

الفصل الثاني



الجزء الثاني من النص:

(قال الحارث بن همام): فَهِمْنا لبراعة عبارتها، ومُلَح استعارتها، وقلنا لها: قد فَتَن كلامُك فكيف إلحامُك؟

فقالت: أُفجِّرُ الصخرَ ولا فَخرَ.

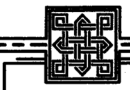
فقلنا: إن جَعلْتِنا من رُواتِك لم نبخل بمواساتِك.

فقالت: لأرِيَنَّكم أوَّلاً شِعاري، ثم لأرَوِّيَنَّكم أشعاري.

فأبرَزَتْ رُدْنَ درعٍ دريسٍ، وبَرزَتْ بِرزةَ عجوزٍ دردبيس، وأنشأت تقول:

أشكو إلى الله اشتكاءَ المريضِ	رَيبَ الزمانِ المعتدي البغيضْ
يا قومُ إني من أُناسٍ غَنَوا دهراً	وجفنُ الدهر عنهم غَضيضْ
فَخارُهم ليس له دافعٌ	وصِيتُهم بين الوَرى مُستفيضْ
كانوا إذا ما نُجعَةٌ أعوزَتْ	في السَّنة الشَّهباء رَوضاً أريضْ
تُشَبُّ للسَّارين نيرانُهم	ويُطعمون الضيف لحماً غريضْ
ما باتَ جارٌ لهم ساغباً	ولا لِرَوعٍ قال: حالَ الجريضْ
فغَيَّضتْ منهم صُروفُ الرَّدى	بحارَ جودٍ لم نَخَلْها تغيضْ
وأُودَعت منهم بطونُ الثَّرى	أُسْدَ التَّحامي وأُساة المريضْ
فمحملي بَعد المطايا المطا	وموطني بعد اليَفاعِ الحضيضْ
وأَفرُخي ما تَأتَلي تَشتكي	بؤساً له في كل يوم وَميضْ

إذا دعـا الـقـانـت فـي لـيـلـه	مـولاه نـادَوه بـدمـع يـفـيـضْ
يـا رازقَ الـنُّـعّـاب فـي عُـشّـه	وجابر العَظم الكسيرِ المهيضْ
أَتِـحْ لـنـا الـلـهـم مَـن عِـرضُـه	مِـن دَنـس الـذمِّ نـقـيٌّ رحـيـضْ
يُـطـفـيءُ نـار الـجـوع عـنَّـا ولـو	بـمَـذقـةٍ مـن حـاذرٍ أو مـحـيـضْ
فـهـل فـتـىً يـكـشـف مـا نـابـهـم	ويَغنمُ الشكرَ الطويلَ العريضْ
فـوالـذي تَـعـنـو الـنـواصـي لـه	يـومَ وجـوهُ الـجـمـع سـودٌ وبـيـضْ
لـولاهـمُ لـم تَـبـدُ لـي صـفـحـةٌ	ولا تـصـدَّيـتُ لـنـظـم الـقـريـضْ



الجانب اللغوي:

إلحامك: أي: نظمك وشعرك من ألحم الشعر إذا نظمه.

الشعار: ثوب المرأة الذي يلي الجسد ويلتصق به.

لأروّينكم: من الرواية، أي: لأجعلنّكم رواةً لشعري.

ردن: كُمّ القميص.

الدرع: قميص المرأة، وهو مذكر.

دريس: من درس الثوب فهو دارس وخَلق وبالٍ.

دردبيس: داهية ذات مكر.

غنوا: من غني بالمكان إذا أقام وعاش فيه.

غضيض: من غض البصر، أي: كف البصر، المراد: مكفوف مغضوض.

الصيت: انتشار الذكر الحميد الحسن.

مستفيض: من فاض، والمراد: شائع متحدث به مشهور.

نجعة: مرعى خصب.

أعوز: افتقر وعزّ ولم يوجد.

الشهباء: المجدبة التي لا مطر فيها ولا كلأ.

أريض: متسع حسن النبات.

السارين: جمع سار وهو المسافر ليلاً.

غريض: طريّ.

ساغباً: جائعاً، وفي الترتيل الحكيم ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥﴾.

الروع: الخوف والفزع.

الجريض: الغصة التي تحدث بالريق في الحلق عند الموت.

التحامي: الحماية.

أساة: أطباء، مفردها: آسٍ.

المحمل: موضع الحمل، أي: ما يحمل عليه المرء أثقاله ومتاعه.

المطا: الظهر.

اليفاع: ما ارتفع من الأرض.

الحضيض: انخفاض الأرض عن أسفل الجبل.

ما تأتلي: أي: لا تقصر.

النعاب: فرخ الغراب، وقد اختص فرخ الغراب إذ يُقال: إنهم يزعمون أن فرخ الغراب يخرج من البيضة أبيض فينكره أبوه وينقر الأنثى فتطير فيتركانه ويسخر الله له ذباباً يطير حوله ويقع في فمه فيتغذى به حتى يسود ريشه فيعود إليه أبواه لاستكمال تربيته.

المهيض: الذي انكسر بعد جبره.

رحيض: مغسول طاهر من رحض الثوب.

مذقة: لبن مخلوط بالماء.

حاذر: اللبن إذا اشتدّت حموضته.

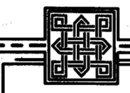
المخيض: اللبن إذا خضّ وحرّك لإخراج الزبد منه، فيصير متروع الزبد أو الدسم، فتقل فائدته الغذائية.

ناب: أصاب ونزل.

تعنو: من عنى: أي خضع وذل، وفي الذكر الحكيم ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾﴾.

النواصي: جمع ناصية، شعر مقدم الرأس.

القريض: الشعر.



الجانب الأدبي:

تسليط الضوء على جماليات النص

في هذا الجزء يواصل الراوي الحارث بن همام رواية ما حدث لهؤلاء المعارف بعد أن تحدثت إليهم المرأة العجوز بلغة أدبية رفيعة جعلت هؤلاء المشيخة من الشعراء يحتارون في فصاحتها وبراعتها في إجادة الخطاب والإبداع في الكلام. فقد هاموا لهذا السبك اللفظي البديع الرشيق وتساءلوا عن كيف يكون نظمها وشعرها إن كان هذا هو كلامها الذي كان أقرب إلى الشعر.

ولم تمهلهم حتى يستردوا أنفاسهم من جراء تتبع كلامها البليغ، فقالت: إن شعري رقيق مؤثر يفجر الصخر. فطلبوا إليها أن تسمعهم شيئاً عسى أن يكونوا من رواة قصائدها. فطلبت إليهم أن تريهم قميصها الذي يلي جسدها ثم بعد ذلك أكدت أنها ستسمعهم شيئاً من شِعرها ليصبحوا رواة له. فكشفت كمّ قميصها البالي وظهرت في تلك اللحظة امرأة داهية عركتها تجارب الحياة فزادتها مكراً ودهاءً. وبعد هذا المنظر المؤثر أنشأت تقول شعراً فاشتكت من مصائب الدهر وجوره، إذ إنها كانت من قوم عاشوا ردحاً من الزمن بعيداً عن مصائب الدهر وتقلباته وكأن الدهر قد أغمض عينيه عنهم. ثم مدحت أهلها بأنهم أهل فخر وذكر حسن إذ كانوا مثل الروضة المثمرة وقت الجدب والجفاف. وهم يوقدون النيران ليهتدي

المسافرون ليلاً إلى مكانهم، وذلك سعياً وراء استضافتهم. ومن أهم خصائص أهلها تمسكهم بمبادىء وأخلاق العرب والمسلمين وهي ألا يبيت الجار جائعاً، وألا يُفقد الأمن والأمان.

ثم تنتقل إلى رواية مأساتها حيث انتقل معظم هؤلاء الكرام بحار الجود والكرم إلى الدار الآخرة فأصبحت القبور تضم أُسْداً كان تحمي الآخرين، وأساة كانوا يواسون المريض ويقومون عليه حتى يشفى.

وبعد تحوّل الحال إلى حال أخرى صعبة أصبحت تحمل أمتعتها وأثقالها على ظهرها بعد أن كانت تُحمل على ظهور الإبل، وأصبحت تعيش في الأسافل بعد أن كانت في الأعالي. وأطفالها يشتكون من البؤس الذي يعيشونه ويدعون الله الذي يرزق كل أحد حتى فرخ الغراب الذي تخلّى عنه والداه، يدعونه تعالى أن يهيىء لهم إنساناً حراً طاهراً كريماً ليطفىء نار جوعهم ولو بأيسر أنواع الغذاء حتى ولو كان لبناً مخلوطاً بماء أو منزوعاً منه الزبد والدسم.

ثم توجه الحديث إلى الشعراء: هل منكم من يتولى هذا الأمر فيغنم شكراً جزيلاً؟ وتقسم بالله الذي تخضع له الوجوه يوم القيامة أنها لم تكن لتقف هذا الموقف الذي جعلها تمد يدها لولا هؤلاء الصبية الأغمار.

نجد أن الحريري قد استمر في استخدام الجناس بأنواعه فلا تكاد جملة تخلو منه، فقد كان مولعاً بالجناس أيما إيلاع. فنجد أن نثره أقرب إلى الشعر:

فــــأبــــرزت ردن درع دريــــس   وبــرزت بــرزة عــجــوز دردبــيــس

وكذلك قوله:

لأريـــنــكـــم أولاً شـــعــــاري   ثــم لأرويـــنــكـــم أشـــعــــاري

وهذا ناتج من شغفه بالسجع الرشيق.

ونلاحظ أن هذا الجزء جُلّه نظم، فقد كانت عادة الحريري أن يزين

النثر بالشعر تأكيداً على قدرته في هذا المجال مع أنه كان شاعراً مقلاً.

وكالعادة التي اتبعها منذ بداية المقامة يستخدم ألوان البديع بصورة مستمرة فنجد الجناس بأنواعه المختلفة في:

براعة، عبارة.

الصخر ولا فخر.

لأرينكم، لأروينكم.

شعاري، أشعاري.

أبرزت، برزت، برزة.

دريس، دردبيس.

ويمكن ملاحظة نقصان حدة الجناس في الأبيات الشعرية فيما عدا القافية.

كما نجد الطباق في قوله:

المطايا، المطا.

اليفاع، الحضيض.

دنس، نقي، رحيض.

سود، بيض.

ومن الكنايات:

أفجر الصخر، كناية عن قوة الشعر ورصانته.

جفن الدهر عنهم غضيض، كناية عن عدم تعرض مصائب الدهر لهم.

فخارهم ليس له دافع: كناية عن عزتهم ومجدهم.

كانوا روضاً أريض: كناية عن إغاثتهم للناس المعوزين.

تشب... نيرانهم: كناية عن الجود والكرم.

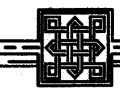
ويطعمون لحماً غريض: كناية عن الذبح الفوري للضيف.

ولا لروع قال: حال الجريض: كناية عن حمايتهم الجار.

موطني بعد اليفاع الحضيض: كناية عن الذلة بعد العزة.

خلاصة القول: إن الحريري استطاع التأكيد على قدرته الفائقة في التعبير الرشيق وامتلاك ناصية اللغة، وقدرته على الإنشاء نثراً وشعراً.

الفصل الثالث



الجزء الثالث من النص:

قال الراوي: فوالله لقد صدَّعت بأبياتها أعشار القلوب، واستخرجت خبايا الجيوب، حتى ماحَها مَن دِينه الامتياح، وارتاح لرَفدِها مَن لم نَخلهُ يرتاح.

فلما افعَوعَمَ جَيبها تِبراً، وأولاها كلّ منّا بِرّاً تَولّت يَتلوها الأصاغرُ، وفُوها بالشكرِ فاغرٌ.

فاشرأبّتِ الجماعة بعد ممرّها إلى سَبرها لِتَبلوَ مواقعَ برِّها، فكَفَلتُ لهم باستنباط السرّ المرموز، ونهضتُ أقفُو أثرَ العجوز حتى انتهتْ إلى سوق مغتصةٍ بالأنامِ، مختصةٍ بالزحام، فانغمست في الغِمارِ وامّلَستْ من الصبية الأغمار، ثم عاجتَ بخُلُوٍّ بالٍ إلى مسجدٍ خالٍ، فأماطت الجلبابَ، ونضتِ النقابَ، وأنا ألمحُها من خِصاصِ البابِ، وأرقبُ ما ستُبدي من العُجاب.

فلما انسَرَت أَهُبَةُ الخَفَر رأيتُ مُحيًّا أبي زيد قد سَفرَ، فهَمَمتُ بأن أهجم عليه لأعَنّفَه على ما أجرى إليه، فاسلَنقى اسلنقاء المتمردين، ثم رفع عقيرة المغرِّدين، واندفع ينشد:

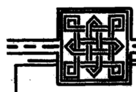
يا ليت شعري أَدَهري	أحاط عِلماً بقَدَري
وهل دَرى كُنهَ غَوري	في الخِدَعِ أم ليس يَدري
كم قد قَمَرتُ بَنيه	بحيلتي وبمَكري
وكم بَرزتُ بعُرفٍ	عليهم وبنُكرِ

أصطاد قوماً بوعظٍ وآخَرين بشِعرِ
وتارةً أنا صَخرٌ وتارةً أُختُ صَخرِ
ولو سَلكتُ سبيلاً مألوفةً طولَ عُمري
لخابَ قِدحي وقَدحي ودام عُسري وخُسري
فَقُلْ لمن لامَ هذا عُذري فَدُونك عُذري

قال الحارث بن همَّام: فلما ظَهَرتُ على جَليَّةِ أمره، وبَديعةِ إمره، وما زخرفَ في شِعرِهِ من عُذره، علمت أن شيطانه المريدَ لا يسمع التفنيد، ولا يفعل إلا ما يريد.

فثَنَيت إلى أصحابي عناني، وأَبثَثتُهم ما أثبتَه عَياني، فوجموا لِضَيعةِ الجوائزِ، وتعاهدوا على مَحرمةِ العجائز.





الجانب اللغوي:

صدعت: شقت. قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾.

أعشار: قطع.

ماح: أعطى ومنح.

الامتياح: من امتاح: طلب المعروف. والشعراء عادتهم الطلب.

افعوعم: امتلأ.

أقفو: أتبع.

فاغر: فاتح.

اشرأب: رفع رأسه لأعلى، أو عنقه لينظر.

سبر: اختبار.

المرموز: المخفي.

الغمار: كثرة الناس.

الأغمار: الجهال.

عاج: مال.

انسرى: ذهب وزال.

أهبة: عدة.

اسلنقى: استلقى.

عقيرة: صوت.

كنه: حقيقة.

قمر: غلب وخدع.

صخر: صخر بن الشريد أخو الخنساء تماضر بنت عمرو يريد أنه يأتي مرة في هيئة رجل وأخرى في هيئة امرأة.

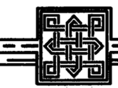
القِدح: أحد سهام الميسر في الجاهلية.

القَدح: مصدر قدح الزند.

إمر: عجيب منكر. قال تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾.

المريد: الخبيث العاري من الخير، المليء بالشر.

التفنيد: اللوم والتوبيخ.



الجانب الأدبي:

تسليط الضوء على جماليات النص

يواصل الراوي حكايته عن هذه المرأة الأديبة التي فجّرت الصخر بأبياتها تماماً كما فعلت في كلامها النثري. فجاء التأثير الذي بدا على هؤلاء الشعراء رفداً وعطاءً لها. فالمعروف أن الشعراء من أكثر الفئات التي تتكسب فتأخذ ولا تعطي وتطلب ولا تقدم. ولكن مع هذه المرأة وشاعريتها حدث العكس، إذ منحها كل من استمع إليها حتى امتلأ جيبها، فانسحبت وتلاها هؤلاء الصبية وهي تردد عبارات الشكر. وكعادة الذي تعوّد أن يأخذ لا أن يعطي، فقد اشرأبت أعناقهم ليعرفوا أين ذهبت أموالهم؟ لأن الذي دأب على العطاء لا يسأل أين ذهب عطاؤه. فتكفل لهم الراوي بالبحث والتقصي لمعرفة سرّ هذه المرأة الغريبة. فذهب يقفو ويتبع أثرها حتى وصلت إلى سوق مزدحمة بالناس لكي تستطيع أن تراوغ في الفكاك من هؤلاء الصبية، وبالفعل استطاعت ومالت إلى مسجد خالٍ وهي مطمئنة، فأزالت عدّة التمثيل من الجلباب والنقاب والراوي يرقبها من خصاص الباب، فيكتشف أن المرأة العجوز هي أبو زيد السروجي وقد تخفى في ذلك الزي النسائي على هيئة امرأة مسنّة وذلك لاستدرار العطف والشفقة. وحينما همّ الراوي بالهجوم عليه وتعنيفه استوقفه ما قام به أبو زيد من استلقاء على الظهر ورفعه الصوت منشداً يصف ما قام به فقال:

ليتني فطنت إن كان دهري يدرك ما أقوم به من حيل ومكر وخدعة، فقد استطعت أن أغلب الآخرين بالخدع والمكر تارة بالمعروف وأخرى بالمنكر، بعضهم يلين بالوعظ والبعض الآخر يؤثر فيه الشعر.

ومن وسائل الخدع أن أظهر مرة في هيئة رجل وأخرى في هيئة امرأة حتى لا ينكشف أمري. لأنني لو سلكت طريقاً واحدة في مشوار الاستجداء لعرفني القوم ولخاب فألي ولم أحظ بالعطاء. فهذا هو ديدني وهذا هو عذري، فمن لامني عليه أن يقدر ظروفي وموقفي.

يواصل الراوي الحكاية بأنه بعد أن شاهد وسمع ما كان من عجيب أمره وحيلته، تأكد له أن مثل أبي زيد لا يمكن أن يقتنع باللوم ولن يؤثر فيه التوبيخ، فلذلك رضي الراوي من الغنيمة بالإياب، فرجع إلى زملائه وأخبرهم بما كان، فندموا على ضياع أموالهم وتعاهدوا على عدم منح العجائز مرة أخرى.

وكالعادة نجد شغف الحريري بالسجع والجناس وإيراد الاشتقاقات الغريبة والأبنية غير المألوفة مثل: افعوعم ـ الأصاغر ـ للدلالة على قدرته اللغوية. وقصد كما في كل المقامة إلى تقطيع الجمل موسيقياً حتى تبدو في بعض الأحيان وكأنها بيت شعر.

وقد ضمّن بعض الملح من خلال مواقف طريفة مثل:

حتى ماحها من كان دينه الامتياح.

وارتاح لرفدها من لم نخله يرتاح.

اسلنقى اسلنقاء المتمردين.

ورفع عقيرة المغردين.

ويواصل تزيين النص النثري بأبيات من الشعر للتنويع الإنشائي وكذلك إبرازاً لمقدرته في الصناعتين اللّتين قلّما تنصاعان لأحد.

فمن ألوان البديع:

الجناس في قوله:

ماحها ـ الامتياح.

تبرأ ـ برأ.

سبرها ـ برها.

مغتصة ـ مختصة.

الغمار ـ الأغمار.

بال ـ خال.

خفر ـ سفر.

اسلنقى ـ اسلنقاء.

قَدحي ـ قِدحي.

عسري ـ خسري.

أمره ـ إمره.

المريد ـ ما يريد.

عناني ـ عياني.

خلو ـ خال.

أما الطباق فنجده في:

ماحها ـ الامتياح.

ارتاح ـ لم يرتاح.

درى ـ ليس يدري.

عرف ـ نكر.

وعظ ـ شعر.

صخر ـ أخت صخر.

ومن الاستعارات:

أدهري أحاط علماً.

وهل درى كنه غوري.

ومن الكنايات:

استخرجت خبايا الجيوب: كناية عن الإرغام على العطاء.

صخر: كناية عن الرجل.

أخت صخر: كناية عن المرأة.

خاب قِدحي: كناية عن الخسارة.

خاب قَدحي: كناية عن الخيبة وعدم القدرة.

خلاصة القول: إن الحريري قد حقق هدفه من المقامة إذ غرضه الأساسي تعليم النشء إجادة اللغة والتعبير الأدبي، وكذلك أكد على قدرته الفائقة في تنميق الألفاظ والإتيان باشتقاقاتهما المختلفة لخدمة النص الأدبي مع روح الفكاهة التي تخفف من جمود المادة اللغوية وكثرة مفرداتها التي قد تصعب على القارىء المتمكن ناهيك عن القارىء العادي الذي يتطلع إلى الاستزادة من الذخيرة اللغوية المتميزة التي تزخر بها المقامة.



الجانب البلاغي:

الاستعارة التصريحية والمكنية

تمهيد:

من خواص العربية أن الكلمة فيها يمكن أن تستعمل استعمالين:

الأول: استعمال للكلمة بمعناها الأصلي الذي وضعت له من أصل اللغة، وهذا ما يسمى بالحقيقة.

والثاني: استعمال للكلمة في غير معناها الأصلي الذي وضعت له من أصل اللغة، وهذا ما يسمى بالمجاز.

لو نظرنا إلى هذين البيتين اللذين جاءا على لسان بشر بن عوانة العبدي:

أفاطمُ لو شهدْتِ ببطن خَبْتٍ وقَدْ لاقى الهِزَبْرُ أخاكِ بشرا

إذن لرأيتِ ليثاً أَمَّ ليثاً هزبراً أغلباً لاقى هزبرا

فإننا نجد بشراً يخاطب ابنة عمه مفتخراً بجرأته ومصارعته الأسد فيقول لها لو نظرتِ إليَّ والأسد يمشي نحوي وأنا واقف انتظره بكل ثقة وجرأة لرأيت ليثاً يتجه إلى ليث آخر مثله.

فكلمة (ليث) الأولى استعملت بمعناها الأصلي وهو ذلك الحيوان المفترس.

وكلمة (ليث) الثانية استعملت في غير معناها الأصلي، استعملت بمعنى الرجل الشجاع وهو بشر.

والعلاقة بين المعنيين هي المشابهة في الشجاعة.

ولا يمكن أن ندّعي أن كلمة (الليث) الثانية حقيقة فهناك قرينة لفظية مانعة من ذلك وهي قوله: لاقى الهزبر أخاك بشراً.

فالحقيقة: هي كلمة مستعملة في معناها الأصلي.

والمجاز: هو كلمة مستعملة في غير معناها الأصلي لعلاقة ما، مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

وإذا كانت علاقة المجاز المشابهة سمي استعارة.

والاستعارة قسمان: تصريحية ومكنية.

أولاً: الاستعارة التصريحية:

هي الاستعارة التي نجد فيها لفظ المشبَّه به مصرحاً به.

الأمثلة:

١ - قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾.

٢ - جاء في المقامة البغدادية للحريري:

فقضيت منهم صروف الردى   بحار جود لم نخلها تفيض

٣ - وقال ابن العميد:

قامت تظللني ومن عجب   شمس تظللني من الشمس

٤ - وقال المتنبي:

فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه   ولا رجلاً قامت تعانقه الأسد

البحث والتحليل:

١ - في المثال الأول: نجد أن كلمتي الظلام والنور قد استعملتا في غير معنييهما الحقيقيين، فالظلمات هنا أريد بها الضلال، أما النور فقد أريد به الهدى. والعلاقة هنا المشابَهة، والقرينة حالية.

فقد شُبِّه الضلال بالظلام، ثم استعير اللفظ الدال على المشبّه به وهو الظلام وأطلق على المشبَّه وهو الضلال على سبيل الاستعارة التصريحية. نظراً لأن المشبَّه به مصرح به. وما قيل في الضلال والظلام يقال في الهدى والنور.

٢ - في المثال الثاني: نجد أن كلمة (بحار) قد استعملت في غير معناها الحقيقي. فكلمة (بحار) أريد بها الأجواد، لأن العلاقة هنا المشابهة، والقرينة (صروف الردى)، فشبَّه أصحاب الجود بالبحار، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو (بحار) وأطلق على المشبه وهو (الأجواد) على سبيل الاستعارة التصريحية لأن المشبه به مصرح به.

٣ - في المثال الثالث: نجد أن كلمة (شمس) قد استعملت في غير معناها الحقيقي. فكلمة (شمس) أريد بها رفيع الشأن، لأن العلاقة هنا المشابهة، والقرينة (تظللني من الشمس)، فشبه الممدوح (رفيع الشأن) بالشمس، ثم استعار اللفظ الدال على المشبه به وهو (الشمس) وأطلقه على المشبه وهو (رفيع الشأن) على سبيل الاستعارة التصريحية، نظراً لأن المشبه به مصرح به.

٤ - في المثال الرابع: نجد أن كلمة (البحر) قد استعملت في غير معناها الحقيقي. فالبحر هنا أريد به الممدوح المعطاء، والعلاقة المشابهة، والقرينة (مشى)، فقد شبه الشاعر الرجل الكريم بالبحر، ثم استعار اللفظ الدال على المشبه به وهو (البحر) للمشبه وهو الممدوح (الكريم) على سبيل الاستعارة التصريحية، نظراً لأن المشبه به مصرح به. وفي المثال نفسه نجد أن كلمة (الأُسد) قد استعملت في غير

معناها الحقيقي. فالأُسد هنا أريد بها الشجعان، والعلاقة المشابهة، والقرينة المانعة (قامت تعانقه). فقد شبه الشاعر الرجال الأقوياء الشجعان بالأُسد، ثم استعار اللفظ الدال على المشبه به وهو (الأسد) للمشبه وهو (الشجعان)، على سبيل الاستعارة التصريحية، نظراً لأن المشبه به مصرح به.

خلاصة القول:

إن الاستعارة التصريحية: هي ذلك المجاز اللغوي الذي حذف منه المشبَّه، وصرح فيه بالمشبَّه به، وكانت العلاقة بينهما هي المشابهة.

ثانياً: الاستعارة المكنية:

الاستعارة المكنية: هي تلك الاستعارة التي يحذف منها المشبه به ويرمز له بشيء من لوازمه.

الأمثلة:

١ ـ قال تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾.

٢ ـ قال مالك بن الريب:

تذكرت من يبكي علي فلم أجد سوى السيف والرمح الرديني باكياً

٣ ـ وقال أحدهم:

مررت على المروءة وهي تبكي فقلت علام تنتحب الفتاة
فقالت كيف لا أبكي وأهلي دون خلق الله ماتوا

٤ ـ وقال البحتري:

ما بال دجلة كالغيرى تنافسها في الحسن طوراً وأطواراً تباهيها
أما رأت كالىء الإسلام يكلأها من أن تعاب وباني المجد يبنيها

البحث والتحليل:

١ ـ في المثال الأول: نجد أن الله سبحانه وتعالى قد شبّه (الرأس) المليئة بالشَّعر الأبيض في الأسود بـ (النَّار) المضيئة في الظلام الأسود، في سرعة الانتشار وتغيير كامل الموضع من حال إلى حال، لكننا لا نجد كلمة (النار) المشبَّه به، فقد أخفيت ولم يصرح بها، ولكن الله تعالى دلّنا عليها بشيء من خصائصها ولوازمها وهو الاشتعال، فالاستعارة كما تلاحظ أصلها تشبيه، والتشبيه الذي يحذف منه المشبَّه به ويرمز إليه بشيء من لوازمه سمي (استعارة مكنية).

٢ ـ في المثال الثَّاني: نجد أن الشاعر قد شبَّه (السَّيف) بـ (الإنسان) في الوفاء لصاحبه، فأصل الكلام: السيف كالإنسان في الوفاء، ثم حذف وجه الشبه والأداة والمشبَّه به، فصار الكلام (فلم أجد سوى السيف)، ثم رمز للمشبَّه به المحذوف بشيء من لوازمه وهو (باكياً) على سبيل الاستعارة المكنية.

وما قيل في السيف يقال في الرُّمح.

٣ ـ في المثال الثالث: نجد أن الشاعر قد شبَّه (المروءة) بـ (الإنسان) في البكاء حُزناً وألماً، فأصل الكلام: المروءة قد أصبحت مثل الإنسان في البكاء حُزناً وألماً، ثم حذف وجه الشبه والأداة والمشبه به، فصار الكلام: (مررت على المروءة)، ثم رُمز للمشبَّه به المحذوف بشيء من لوازمه وهو (تبكي) و(قالت) و(أبكي) على سبيل الاستعارة المكنية.

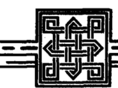
٤ ـ في المثال الرَّابع: شبه البحتري (نهر دجلة) التي تغار من بركة المتوكل بـ (الإنسان) في الغيرة والمنافسة، فأصل الكلام: أنَّ البركة تشبه الإنسان في إبداء المنافسة مع النهر، ثم حذف المشبَّه به وهو (الإنسان) ورمز له بشيء من لوازمه وهو (تنافس) على سبيل الاستعارة المكنية.

وما قيل في (تنافسها) يقال في (تباهيها) و(رأت).

الاستنتاج:

الاستعارة المَكْنيّة: هي التي حذف منها المشبَّه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه.

الفصل الرابع



الجانب الصرفي:

استخدام المعاجم القديمة والحديثة

من خلال المتابعة للعديد من الدراسات التي تحدثت عن الوضع اللغوي الراهن في عالمنا العربي وما يعانيه المجتمع العربي بصفة عامة وناشئتنا بصفة خاصة من ضعف عام في لغتهم، وجد أن من أبرز مظاهر الضعف اللغوي هو افتقار المتكلمين بالعربية للطلاقة في التعبير بلغتهم الفصحى، رغم بلوغ كثير منهم مستويات تعليمية عالية.

كما وجد أن من أهم أسباب هذه الظاهرة ضآلة محصولهم من ألفاظ الفصحى الملائمة لاحتياجاتهم في التعبير، وعدم توفر الحوافز والوسائل الكافية لديهم لتنمية هذا المحصول والارتقاء به، هذا بالإضافة إلى قصور وعي الكثيرين منهم بخطورة ما يعانون منه وجهلهم بمصادر تنمية الرصيد اللغوي وبطرق استغلال هذه المصادر وبما يمكن أن يحد من خطورة المشكلة بنحو عام.

النتائج الإيجابية التي تترتب على ثراء الحصيلة اللغوية:

١ ـ زيادة الخبرات والمعارف والمهارات التي يكتسبها الفرد، وبالتالي زيادة المحصول الفكري والثقافي والفني عامة.

٢ ـ نمو روح الألفة والجرأة الأدبية والثقة بالنفس.

٣ - يساعده على فهم وإدراك كثير مما يقرأ.

٤ - تعينه على فهم ما في التراث من نتاج فكري ونصوص وإبداعات أدبية.

٥ - وهذا يدفعه إلى الاستمرار في القراءة، وبالتالي يزداد ثقافة وعلماً.

٦ - تساعده على بناء الشخصية الاجتماعية النفاذة، وتعمل على خلق الروح القيادية المؤثرة الفعّالة لدى الفرد.

ومصادر الثروة اللغوية كثيرة، منها: الاتصال الاجتماعي المباشر وغير المباشر، والقراءة، والمدرسة، والمعاجم اللغوية.

المعاجم اللغوية:

اللغة تتسع وتنمو وتتطور على مر العصور تبعاً لتطور الناطقين بها فكرياً وحضارياً واجتماعياً، وإن مجموعات كبيرة من صيغها وألفاظها تتغير في مدلولاتها ومفاهيمها نتيجة لعوامل وظروف طبيعية وحضارية مختلفة. وبذلك فإنها تصبح من الضخامة والسعة والتشعب بحيث لا يستطيع أحد الإحاطة بها مهما اتسع علمه وسمت قدراته ودامت ممارسته للغة.

لقد قيل: إن ما يستعمله المثقف العربي المعاصر من مفردات لغوية في الكتابة والتأليف والكلام لا يكاد يتجاوز الستة آلاف لفظة، بينما يصل مجموع مفردات اللغة العربية إلى اثني عشر مليوناً وثلاثمائة وخمسة آلاف وأربعمائة واثنتي عشرة لفظة (١٢٣٠٥٤١٢) (راجع الحصيلة اللغوية للدكتور أحمد محمد المعتوق سلسلة عالم المعرفة).

إن من أعظم ما ابتكره الإنسان لحماية اللغة والحفاظ عليها حية نامية متطورة تأليف معاجم تحفظ مفردات اللغة القومية وتتولى تفسيرها وتوضيحها وتتكفل ببيان صور استعمالاتها، وتمييز الأصيل من الدخيل، والسائر من النادر منها، فيرجع إليها الإنسان ليتزود بما يحتاج إليه من ألفاظ يعبّر بها عما تخطر له من أفكار وتبدو له من معان، ويختار منها ما يتلاءم مع

مشاعره وأخيلته من صيغ، وبذلك يحيي لغته وينعشها ويبقيها ثابتة حية مع الزمن باستخدامه المستمر السليم لها نطقاً وكتابة.

لقد تفنن الإنسان على مر الأزمان في تأليف المعاجم وتصنيف مفردات اللغة، فظهرت معاجم لغوية مختلفة الأشكال والأحجام والمناهج والوظائف.

معاجم تعنى بجمع وتفسير المفردات، ومعاجم موضوعية أو معنوية، ومعاجم تشتمل على مصطلحات العلوم والفنون أو الحرف والأعمال، وأخرى تترجم مفردات اللغة إلى لغة أخرى.

الرجوع إلى معجم من المعاجم لمعرفة مفردات اللغة ليس كقراءة الكتاب العادي، أو قراءة موضوع في دورية ما، لأن المعجم له هدف خاص ويلبي حاجة محددة، فهو ليس إلا قائمة من المفردات رتبت بطريقة معينة.

وتختلف مناهج ترتيب المفردات في المعاجم اللغوية، منها ما اعتمد على المنهج الصوتي للكلمة، ومنها ما اعتمد على منهج القافية، ومنها ما اعتمد على المنهج الهجائي الجذري، ومنها ما اعتمد على المنهج الهجائي النطقي.

لذلك يجب على من يريد الرجوع إلى معجم من المعاجم اللغوية العربية أن يعرف المنهج الذي سار عليه المعجم في ترتيب المفردات حتى يسهل عليه الوصول إلى مبتغاه.

وإليك طريقة الرجوع إلى معجمين من المعاجم اللغوية العربية:

أولاً: القاموس المحيط للفيروزآبادي.

صاحب المعجم: هو مجد الدين محمد بن يعقوب توفي سنة ٨١٦هـ.

الترتيب: ألف بائي (هجائي)، وذلك بحسب أواخر الكلمات (القافية).

طريقة البحث فيه عن الكلمات:

الأبواب: من باب الهمزة إلى باب الياء.

الفصول: من باب الهمزة إلى باب الياء.

فأواخر الكلمات هي الأبواب، وأوائل الكلمات هي الفصول.

ملاحظة:

إذا أردت استخراج كلمة ما، عليك اتباع الآتي:

١ ـ جرد الكلمة من حروف الزيادة وردها إلى أصلها الثلاثي. حروف الزيادة هي (سألتمونيها).

٢ ـ ابحث عن الباب وهو الحرف الأخير.

٣ ـ ابحث عن الفصل وهو الحرف الأول.

مثلاً: لاستخراج كلمة (استخرج) من القاموس المحيط:

١ ـ رد الكلمة إلى أصلها: خ ر ج.

٢ ـ ابحث في باب الجيم.

٣ ـ والفصل سيكون فصل الخاء.

إذاً نجد كلمة (استخرج) في باب الجيم فصل الخاء.

ثانياً: معجم مختار الصحاح للرازي.

صاحب المعجم: هو محمد بن أبي بكر الرازي.

الكلمات مرتبة في هذا المعجم حسب الحروف الهجائية: أ ب ت ث ج ح خ... إلخ.

طريقة استخراج الكلمة من مختار الصحاح.

١ ـ رد الكلمة إلى أصلها الثلاثي.

٢ ـ الحرف الأول من الكلمة هو الباب.

٣ ـ ثم الحرفين الآخرين.

مثلاً: استخرج كلمة (مذهب) من مختار الصحاح:

١ ـ جرد الكلمة... ذ هـ ب.

٢ ـ انظر في باب الحرف الأول وهو الذال.

٣ ـ ثم الذال مع الحرفين الأخيرين الهاء والباء.

فتكون كلمة (مذهب) في: (باب الذال مع الهاء والباء).

١ ـ الجامد والمشتق

ينقسم الاسم إلى قسمين: جامد، ومشتق.

فالجامد: ما لم يؤخذ من غيره.

والمشتق: ما أخذ من غيره.

والجامد نوعان: اسم ذات وهو: ما له وجود محسوس، مثل: (الكتاب، القمر، الفتى).

واسم معنى وهو: ما لا يقوم بنفسه وإنما يقوم بغيره، مثل: (القراءة، الكرم، البخل).

وأسماء المعاني هي الأصول والمصادر التي تؤخذ منها جميع المشتقات، وهي:

اسم الفاعل، مثل: فارس وباسم.

وصيغ المبالغة، مثل: صوام وفطن.

واسم المفعول، مثل: منصور ومشروب.

والصفة المشبهة، مثل: شهم وشجاع.

واسم التفضيل، مثل: أفضل وأحسن وأكثر.

واسما الزمان والمكان، مثل: مطلع ومهبط.

واسم الآلة، مثل: المصعد والمنظار.

٢ ـ اسم الفاعل

تعريفه:

اسم الفاعل: هو اسم مشتق، للدلالة على مَن وقع منه الفعل، أو من قام به الفعل.

صياغته:

١ ـ إذا كان الفعل ثلاثياً جاء اسم الفاعل منه على وزن (فاعل)، مثل: محمد شاعر والمسلم ناصر للحق.

٢ ـ وإذا كان الفعل غير ثلاثي جاء اسم الفاعل منه على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، مثل: الجندي متقن فنون الرماية والقائد مطمئن بالإيمان.

٣ ـ عند قصد المبالغة والتكثير يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن:

- (فعال) مثل: بسام.
- أو (مفعال) مثل: مقدام.
- أو (فعول) مثل: أكول.
- أو (فعيل) مثل: جسيم وعظيم.
- أو (فعل) مثل: حذر.

وهذه الأوزان تسمى صيغ المبالغة.



٣ ـ اسم المفعول

تعريفه:

اسم المفعول: هو اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول، للدلالة على من وقع عليه الفعل.

صياغته:

١ ـ يُصاغ اسم المفعول من الثلاثي على وزن (مفعول)، مثل: العدو مهزوم والكتاب مقروء.

٢ ـ ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل: حكم القاضي محترم والباب مغلق.

٣ ـ يصاغ اسم المفعول من اللازم كما يصاغ من المتعدي، غير أنه لا يصاغ من اللازم إلا مع الجار والمجرور، أو الظرف أو المصدر المتصرفين المختصين، مثل: الصديق معتوب عليه وأمنطلق يوم الجمعة؟ وأمحتفل احتفال كبير بالنجاح؟.



٤ ـ اسم التفضيل

الأمثلة:

أ ـ العلم أنفع من المال.

الوردة أجمل من الزهرة.

ب ـ سعيد أكثر أدباً من أصحابه.

البنت الكبرى ورعة تقية.

ج ـ هذا الطالب أكثر اجتهاداً من زميله.

هذه الشجرة أشد خضرة من تلك.

د ـ الجبال أعلى من التلال.

احترمت أخي الأكبر، وأختي الكبرى.

هذا الطالب أفصح متحدث، وهذان الطالبان أفصح متحدثين.

عائشة أفضل النساء وفضلى النساء. وهن أفضل النساء وفضليات النساء.

المناقشة:

تأمل أمثلة المجموعة (أ) ثم أجب عما يلي:

١ ـ ما الصفة التي اشترك فيها كل من العلم والمال في المثال الأول؟

٢ ـ أمتساويان هما في هذه الصفة أم أن أحدهما زاد على الآخر فيها؟

٣ ـ ما الذي زاد منهما على الآخر؟

٤ ـ ما الكلمة التي تم بها تفضيل الوردة على الزهرة في المثال الثاني؟

٥ ـ اسم هذه الكلمة أم فعل؟

٦ ـ ماذا يطلق على هذا الاسم؟

الأجوبة:

١ ـ النَّفع.

٢ ـ زاد أحدهما على الآخر في صفة النفع.

٣ ـ العلم هو الذي زاد في النفع عن المال.

٤ ـ أجمل.

٥ ـ اسم.

٦ ـ اسم تفضيل.

تأمل أمثلة المجموعة (ب) ثم أجب عما يلي:

١ ـ دل على اسمي التفضيل في هذين المثالين.

٢ ـ هات وزن كل منهما.

٣ ـ ما الفعل الذي صيغ منه اسم التفضيل في كل من المثالين؟

٤ ـ أتام أم ناقص؟ مثبت أم منفي؟ أقابل للتفاوت أم غير قابل؟ أجامد أم متصرف؟

الأجوبة:

١ ـ أكثر والكبرى.

٢ ـ (أَفْعَل) و(فُعْلَى).

٣ ـ كَثُرَ وكَبُرَ.

٤ ـ تام، مثبت، قابل للتفاوت، متصرف.

تأمل أمثلة المجموعة (ج) ثم أجب عما يلي:

١ ـ ما الصفة التي اشترك فيها الطالب وزميله في الجملة الأولى؟

٢ ـ أي منهما زاد على الآخر في هذه الصفة؟

٣ ـ ما الصفة التي اشتركت فيها الشجرة مع سواها في المثال الثاني؟
٤ ـ أي منهما زاد على الآخر في هذه الصفة؟
٥ ـ ما فعل كل من المصدرين: اعتناء، خضرة؟
٦ ـ أيمكن أن يصاغ من كل منهما اسم تفضيل مباشرة أم لا؟ ولماذا؟
٧ ـ كيف تمت صياغة اسم التفضيل منهما؟

الأجوبة:

١ ـ الاجتهاد.
٢ ـ الطالب على زميله.
٣ ـ الخضرة.
٤ ـ الشجرة على تلك.
٥ ـ اعتنى واخضرّ.
٦ ـ لا، لا يمكن. لأن الأول غير ثلاثي، والثاني: لأن الوصف منه على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء).
٧ ـ أتي بأكثر وأشد وذكر بعدها المصدر الصريح.

تأمل أمثلة المجموعة (د) ثم أجب عما يلي:

١ ـ حدِّد اسم التفضيل في كل منها.
٢ ـ أجاء اسم التفضيل مجرداً من (أل) والإضافة في المثال الأول؟
٣ ـ أجاء مفرداً مذكراً؟
٤ ـ ما حرف الجر الذي جر به المفضل عليه؟
٥ ـ أمعرفة جاء اسم التفضيل في المثال الثاني أم نكرة؟
٦ ـ بم عرف اسم التفضيل في المثال نفسه؟

٧ ـ أيقبل الاسم المعرف بـ (أل) الإضافة؟

٨ ـ أجاء اسم التفضيل مطابقاً للمفضّل تذكيراً وتأنيثاً؟

٩ ـ هل أتبع بمن الجارّة؟

١٠ ـ إلام أضيف اسم التفضيل (أفضل) في المثال الثالث؟

١١ ـ أنكرة جاء المضاف إليه أم معرفة؟

١٢ ـ ألزم المضاف التذكير والإفراد؟

١٣ ـ ألزم المضاف إليه مطابقة المفضول في عدده؟

١٤ ـ إلام أضيف اسم التفضيل (أفضل) في المثال الرابع؟

١٥ ـ أمعرفة أم نكرة جاء المضاف إليه؟

١٦ ـ أتجب أم تجوز مطابقة اسم التفضيل للمفضل؟

ـ ماذا نستنتج من كل ما سبق؟

الأجوبة:

١ ـ أعلى، الأكبر، الكبرى، أفصح، أفضل، فضلى، فضليات.

٢ ـ نعم.

٣ ـ مفرداً.

٤ ـ مِنْ.

٥ ـ معرفة.

٦ ـ بـ (أل) التعريف.

٧ ـ لا.

٨ ـ نعم.

٩ ـ لا.

١٠ ـ أضيف إلى كلمة (متحدث).

١١ ـ جاء نكرة.

١٢ ـ نعم.

١٣ ـ نعم.

١٤ ـ إلى كلمة (النساء).

١٥ ـ معرفة.

١٦ ـ تجوز المطابقة.

الاستنتاج:

اسم التفضيل: اسم مشتق، للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة.

يأتي اسم التفضيل على وزن (أفعل) للمذكر، و(فُعلى) للمؤنث.

يصاغ اسم التفضيل من كل فعل ثلاثي، تام، متصرف، مبني للمعلوم، مثبت، قابل للتفاوت، ليس الوصف منه على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فَعلاء).

- إذا كان الفعل غير ثلاثي، أو كان الوصف منه على (أفعل) الذي مؤنثه (فَعلاء)، أو كان ناقصاً، أتي باسم تفضيل يوافق المعنى مثل: (أشد) أو (أكثر) ونحوهما، وذكر بعده المصدر الصريح للفعل المراد التفضيل منه منصوباً على التمييز.
- وكذلك إذا كان الفعل مبنياً للمجهول أو منفياً، إلا أن المصدر الذي يذكر بعد اسم التفضيل يكون مؤولاً.
- إذا كان الفعل جامداً أو غير قابل للتفاوت فلا يصح التفضيل منه مطلقاً.

لاسم التفضيل أربع حالات:

١ - إذا جرد من (أل) والإضافة: لازم الإفراد والتذكير، وأتي بعده بالمفضل عليه مجروراً بـ (من).

٢ - إذا كان محلى بـ (أل): طابق ما قبله إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، وامتنع وصله بـ (من).

٣ - إذا أضيف إلى نكرة وجب إفراده وتذكيره، وامتنع وصله بـ (من).

٤ - إذا أضيف إلى معرفة جاز فيه وجهان؛ إفراده وتذكيره كالمضاف إلى نكرة، أو مطابقته لما قبله إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً كالمقترن بـ (أل).



٥ ـ التصغير

تعريفه:

التصغير: هو تحويل الاسم المكبّر المعرب إلى إحدى صيغ ثلاث: (فُعَيل، فُعيعل، فُعيعيل)، للدلالة على غرض من الأغراض التي يجيء لها التصغير.

صيغه:

١ ـ يصغر الاسم الثلاثي المعرب على وزن (فُعَيل)، أي: بضم أوله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء ثالثة ساكنة تسمى (ياء) التصغير، فتقول في نهر: نُهير، وفي جمل: جُميل، وفي ذئب: ذؤيب، وفي دب: دُبيب.

يعامل معاملة الثلاثي في التصغير كل اسم ثلاثي الأصول مختوم بإحدى هذه الزيادات:

- تاء التأنيث، فتقول في وردة: وُريدة.
- ألف التأنيث المقصورة، فتقول في صحراء: صُحيراء.
- ألف التأنيث الممدودة، فتقول في سلمى: سليمى.
- الألف والنون الزائدتين، فتقول في عثمان: عُثيمان.
- جمع التكسير الذي على وزن (أفعال)، فتقول في أجمال: أجيمال.

فلا يكسر ما بعد الياء في هذه الحالات بل يظل على أصله مفتوحاً، وتعتبر الزيادات في نية الانفصال، وكأنما تصغر اسماً ثلاثياً تماماً.

٢ ـ الاسم الثلاثي المؤنث تأنيثاً حقيقياً أو مجازياً، الخالي من علامة التأنيث تزاد في آخره تاء التأنيث في التصغير، فتقول في هند: هُنيدة، وفي عين: عُيينة.

٣ ـ ويصغر الاسم الرباعي على وزن (فعيعل)، فتقول في بلبل: بليبل، وفي منزل: منيزل.

- ومثله الخماسي الذي ليس قبل آخره حرف مد إلا أنك تحذف حرفاً منه عندما تصغره، من آخره إن كانت حروفه أصلية، أو من زوائده إن كانت بعض حروفه زائدة ليصير على أربعة أحرف، ويصغر على تلك الصيغة، فتقول في سفرجل: سفيرج، وفي مدحرج: دحيرج.

يعامل معاملة الرباعي فيكسر ما بعد ياء التصغير، وتعتبر الزيادة التي في آخره في نية الانفصال، كل اسم رباعي الأصول لحقته إحدى هذه الزيادات:

- تاء التأنيث، فتقول في حنظلة: حنيظلة.
- ألف التأنيث الممدودة، فتقول في أربعاء: أريبعاء.
- ياء النسب، فتقول في عبقري: عبيقري.
- الألف والنون الزائدتان، فتقول في زعفران: زعيفران.

٤ ـ أما الخماسي الذي قبل آخره حرف مد فإنه يصغّر على صيغة (فعيعيل)، فتقول في عصفور: عصيفير، وفي قنديل: قنيديل.

إذا أردنا تصغير جموع التكسير فإن كانت (جموع قلة) صغرناها على لفظها، فتقول في أسهم: أسيهم، وفي أرغفة: أريغفة.

وإن كانت (جموع كثرة) صغرنا المفرد ثم جمعناه جمع مؤنث سالماً إن كان مؤنثاً أو مذكراً غير عاقل، أو جمع مذكر سالماً إن كان مذكراً عاقلاً، فتقول في سوافر: سويفرات، وفي قروش: قريشات، وفي شعراء: شويعرون.

المثنى وجمع المذكر السالم يصغّر مفردهما ثم يرد إلى صيغته من التثنية أو الجمع، فتقول في رغيفان: رُغيفان، وفي كاتبون: كويتبون.

شروطه:

يُشترط في الكلمة المراد تصغيرها أربعة شروط هي:

١ - أن تكون اسماً فلا يصغّر الفعل ولا الحرف.

٢ - ألا تكون متوغلةً في شبه الحرف، فلا تصغر المضمرات ولا المبهمات.

٣ - أن تكون خاليةً من صيغ التصغير، فلا يصغر نحو شعيب.

٤ - أن تكون قابلةً للتصغير، فلا تصغر أسماء الله تعالى ولا أسماء أنبيائه.

أغراضه:

يَرِدُ التصغيرُ في اللغة العربية لأغراض أشهرها:

الدلالة على صغر حجم المصغَّر، مثل: نمير وقطيط.

- أو على تقليل عدده، مثل: لقيمات وركيعات.
- أو على قرب زمانه أو مكانه، مثل: قبيل، وفويق.
- أو على تعظيمه وتكبيره، مثل: دويهية.
- أو على تحقيره وتهوين شأنه، مثل: شويعر.
- أو على التملح والتلطف، مثل: أخي وبني.



٦ ـ النسب

تعريفات:

النسب: هو إلحاق ياء مشددة بآخر الاسم، للدلالة على معنى الانتماء إليه، مع كسر ما قبلها، وذلك يشمل:

- نسبة الشيء إلى بلده، مثل: دمشقي.
- أو إلى جنسه، مثل: عربي.
- أو إلى عمله، مثل: جوهري، وشرطي.
- أو نسبة الشخص إلى تخصصه، مثل: نحوي.
- أو إلى صفة من صفاته، مثل: نثري.
- وقد يُنسب الشيء إلى أصله الذي منه صنع، مثل: ذهبي.

إلى غير ذلك.

والمنسوب: هو ذلك الاسم الذي لحقت بآخره ياء مشددة مكسور ما قبلها، للدلالة على نسبته إلى الاسم المجرد منها، مثل: دمشقيّ ونحويّ ونثريّ.

والمنسوب إليه: هو الاسم المجرّد من تلك الياء قبل عملية النسبة، مثل: دمشق ونحو ونثر.

عمله:

يعمل المنسوب عمل الفعل المبني للمجهول فيرفع نائب الفاعل المضمر أو المظهر، لأن النسبة إلى الاسم تحوله من الجمود إلى الاشتقاق وتجعله في قوة (المنسوب إلى كذا)، مثل: محمد عِلْميٌّ تخصصه.

صياغته:

• النسب إلى المختوم بتاء التأنيث:

إذا أردت النسب إلى الاسم المختوم بتاء التأنيث فاحذف تلك التاء ثم ألحق ياء النسب المشددة بالكلمة مع ملاحظة كسر ما قبلها، مثل: مكيّ وفاطميّ إذا نسبتهما إلى: مكة وفاطمة، وتستثنى هذه الأسماء من قاعدة النسب العام.

النسب إلى ما فيه ياء مشددة:

إذا أردت النسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة فإن وقعت تلك الياء بعد حرف واحد فَرُدَّ أولى الياءين إلى أصلها واقلب الثانية واواً وافتح ما قبلها، مثل: حيويّ وطوويّ إذا نسبتهما إلى: حي وطي.

وإن وقعت بعد حرفين فاحذف الأولى من الياءين، واقلب الثانية واواً وافتح ما قبل تلك الواو، مثل: نبويّ وعدويّ إذا نسبتهما إلى: نبي وعدي.

وإن وقعت بعد ثلاثة أو أكثر فاحذف تلك الياء المشددة وضع مكانها ياء النسب، مثل: مرميّ ومقضيّ إذا نسبتهما إلى: مرمي ومقضي.

وإذا أردت النسب إلى اسم في وسطه ياء مشددة مكسورة فاحذف الياء الثانية المكسورة وأبق الأولى الساكنة، مثل: طيبيّ وكثيريّ إذا نسبتهما إلى: طيب وكثير.

• النسب إلى المقصور والمنقوص والممدود:

إذا أردت النسب إلى الاسم المقصور فاقلب ألفه واواً إن كانت ثالثة، فتقول في فتى: فتويّ.

واحذفها أو اقلبها واواً أو زد ألفاً قبل تلك الواو إن كانت رابعة ساكناً ثاني كلمتها، فتقول في أبها: أبهيّ، أو أبهويّ، أو أبهاويّ.

واحذفها إن وقعت رابعة متحركاً ثاني كلمتها، أو وقعت خامسة، أو سادسة، فتقول في بردى: برديّ، وفي مرتضى: مرتضيّ، وفي مستقصى: مستقصيّ.

وياء المنقوص كألف المقصور، تُقلب واواً مكسورة مفتوحاً ما قبلها إن كانت ثالثة، مثل: الشجويّ إذا نسبته إلى الشجي.

وتحذف أو تقلب واواً إن وقعت رابعة، مثل: القاضي أو القاضوي إذا نسبتهما إلى: القاضي.

ويتحتم حذفها إن وقعت خامسة أو سادسة، مثل: المهتدي والمستقصي إذا نسبتهما إلى: المهتدي والمستقصي.

أما النسب إلى الاسم الممدود فكتثنيته، إن كانت همزته للتأنيث قُلبت في النسب واواً، فتقول في النسبة إلى شقراء: شقراوي.

وإن كانت أصلية بقيت في النسب، فتقول في النسبة إلى إنشاء: إنشائي.

وإن كانت مبدلة من أصل يائي أو واوي بقيت عند النسب أو قلبت واواً، فتقول في النسبة إلى: إملاء: إملائي أو إملاوي، وفي النسبة إلى كساء: كسائي أو كساوي.

● **النسب إلى المركب والمثنى والجمع:**

النسب إلى المركب الإسنادي والمزجي يكون إلى صدرهما مع حذف العجز، مثل: جادي في جاد الحق، وبعلي في بعلبك.

أما المركب الإضافي فإذا لم يؤمن اللبس (إن كان جزؤه الأول ابن أو أبو أو أم) نسبنا إلى العجز وحذفنا الصدر، مثل: هيثمي في ابن الهيثم، وبكري في أبي بكر، كلثومي في أم كلثوم. وكذلك (إن كان غير كنية)، فتقول: رحماني في النسبة إلى: عبدالرحمٰن.

وإن أمن اللبس نسبنا إلى الصدر وحذفنا العجز، مثل: بدري في بدر الدين، وسراجي في سراج الحق.

النسب إلى المثنى والجمع بأنواعه يكون إلى المفرد، مثل: كاتبي في: كاتبان، ومعلمي في: معلمون، وصحفي في: صحف.

فإن لم يكن له مفرد، أو أصبح علماً نسبنا إلى لفظه لا إلى مفرده،

مثل: رهطي في: رهط، وأنصاري في: أنصار.

وكذلك اسم الجنس الجمعي ينسب أيضاً إلى لفظه كالمفرد، مثل: تركي في: ترك.

أحياناً تنسب العرب إلى كلمات على غير طريق النسب المعروف، ويكون ذلك مسموعاً ولا يُقاس عليه، كقولهم: حداد ونجار وتامر.. للدلالة على النسبة، أي: منسوب إلى الحدادة والنجارة والتمر.

● النسب إلى فَعِيلة وفُعَيلة:

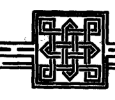
إذا أردت النسب إلى اسم على وزن (فعيلة) بفتح الأول وكسر الثاني فإن كانت عينه غير معتلّة ولا مضعفة فاحذف ياءه في النسب مع التاء، فتقول في النسب إلى صحيفة: صحفي.

وإن كانت العين مضعفة أو معتلّة فأبقها عند النسب واقتصر على حذف التاء، مثل: جليلي في جليلة، وطويلي في طويلة.

وإذا أردت النسب إلى اسم على وزن (فعيلة) بضم الأول وفتح الثاني فإن كانت عينه غير العين مضعفة فاحذف منه ياءه وتاءه عند النسب، مثل: جهني في جهينة.

وإن كانت العين مضعفة فاقتصر على حذف التاء فقط وأبق الياء، مثل: أميمي في أميمة.

أما إذا كانت عينه معتلة فالأكثر حذف يائه مع التاء، ويقل إبقاء الياء في تلك الحالة، فتقول في عيينة: عيني أو عييني، وفي نويرة: نوري أو نويري.



نموذج من النص معرب:

من المقالة الثالثة عشرة البغدادية ،

فمنذ اغبرّ العيش الأخضر، وازورّ المحبوب الأصفر، اسودّ يومي الأبيض، وابيضّ فودي الأسود حتى رثى لي العدو الأزرق، فحبذا الموت الأحمر.

وتلوي من ترون عينه فراره، وترجمانه اصفراره، قصوى بغية أحدهم ثردة، وقصارى أمنيته بردة.

وكنت آليت أن لا أبذل الحر إلا للحر ولو أني مت من الضر، وقد ناجتني القرونة بأن توجد عندكم المعونة، وآذنتني فراسة الحوباء بأنكم ينابيع الحباء، فنضر الله امرأ أبرّ قسمي، وصدق توسمي، ونظر إليّ بعين يقذيها الجمود، ويقذيها الجود.

فمنذ: الفاء: حسب ما قبلها، منذ: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب.

اغبر: فعل ماض مبني على الفتح.

العيش: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الأخضر: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وازورّ: والواو: حرف عطف، ازور: فعل ماض مبني على الفتح.

المحبوب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الأصفر: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

اسودّ: فعل ماض مبني على الفتح.

يومي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

الأبيض: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وابيضّ: الواو: حرف عطف، وابيضّ: فعل ماض مبني على الفتح.

فَودي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الأسودُ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

حتى: حرف جر.

رثى: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

لي: اللام: حرف جر، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

العدوُّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الأزرق: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فحبذا: الفاء: حرف عطف، حبّ: فعل ماض مبني على الفتح، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (حبذا) في محل رفع خبر مقدّم.

الموتُ: مخصوص بالمدح، مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الأحمرُ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وتِلوي: الواو: حرف عطف، تلو: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره: (كائنون).

مَن: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

تَرونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

عينُه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

فِرارُه: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

وتَرجمانُه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

اصفرارُه: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

قُصوى: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف.

بغيةِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

أحدِهم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره،

وهو مضاف. هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

بُردةٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وقُصارى: الواو: حرف عطف، قصارى: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف.

أمنيته: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

بُردة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وكنت: الواو: حرف عطف، كان: فعل ماض ناسخ، التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (كان).

آليت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (كان).

أن: حرف ناصب.

لا: حرف نفي.

أبذل: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنا).

الحُرَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

إلا: حرف حصر.

للحُرِّ: اللام: حرف جر، الحر: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ولو: الواو: حرف عطف، لو: حرف وصل لا عمل له.

أني: حرف ناسخ، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أن).

مِتُّ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (أن).

من: حرف جر.

الضُرِّ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وقد: الواو: حرف عطف، قد: حرف تحقيق.

ناجتني: ناجى: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

القَرُونة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

بأنْ: الباء: حرف جر، أن: حرف ناصب.

توجدَ: فعل مضارع (مبني للمجهول) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

عندكم: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

المعونةُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وآذنتني: الواو: حرف عطف، آذن: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

فِراسة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الحَوياء: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

بأنكم: الباء: حرف جرّ، أنّ: حرف ناسخ، كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أنّ).

ينابيع: خبر (أنّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الحِباء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

فنضَّر: الفاء: حرف عطف، نضّر: فعل ماض مبني على الفتح.

الله: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

امرأً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أبرَّ: فعل ماض مبني على الفتح، الفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى امرىءٍ.

قسمي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

وصَدقَ: الواو: حرف عطف، صدق: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى امرىء.

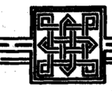
توسمي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

ونظر: الواو: حرف عطف، نظر: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى امرىء.

إليّ: إلى: حرف جر، والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر.

بعين: الباء: حرف جر، عين: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر.

يقذيها: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.



الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة









الميسّر في اللغة العربية

